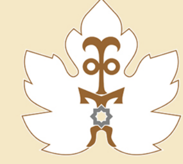


حولية الآثار اليمنية

العدد السابع





الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م



حولية الآثار اليمنية

العدد السابع



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
٢٠٢٤/٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ

صدق الله العظيم

سورة سبأ ١٨

المحتويات

أعمـــال ســـابقة

الافتتاحية

بقلم عُباد بن علي الهيّال[*]

في هذا العدد من حولية "أَزال" تقارير عن مهام قامت بها الهيئة توزعت بين دراساتٍ ونزول للمواقع والمعالم وحصر وتصوير للقطع الأثرية ودورات تدريبية،

- فقد أرسلت الهيئة فريقاً لإجراء دراسة أثرية عن ناعِط في خارِف من بلاد حاشد، تلك المدينة/ القرية المذكورة في نقوش المسند وكتابات الهمداني (صاحب الإكليل) وكانت ذات مآثر منها قصرها الضخم الذي تدل عليه بقايا أساساته ومنها عمودان كأعمدة مارب وصرواح مال أحدهما على الآخر ومنها كِروَف (جمع كريف) لخزن المياه، ونقوش مسندية وتفاصيل أُخَر سوف تظهر إن عزم المجلس المحلي على القيام بالتنقيب لإظهار عظمة ناعط.
- ثم تقرير عن مهمة قام بها فريق من الهيئة للكشف عن موقع الكَدْراء في المرَاوِعة من تهامة وتدل المعثورات في الموقع الذي يتعرض للنبش على غنى بالآثار.
- ثم تقرير عن رسوم ومخربشات صخرية من موقع أنجز في وادي ضهر شمال غرب صنعاء وفيه رسوم لحيوانات (وعول، خيول ...) ولا تختلف هذه الرسوم عما عُثِر عليها من رسوم في شمال وغرب صنعاء.
- ثم تقرير عن عمل يعد إنجازاً للهيئة حين دأب فريق منها شهوراً لحصر مئات القطع الأثرية ووصفها وتصويرها في ثلاثة أماكن مختلفة في متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء وفي مؤسسة نوح وفي حوزة المواطن محمد لطف الذماري وكِلا المكانين في صنعاء، ومن تلك القطع مبخرة نُحِتت على شكل معبد وقد مكنتنا هذه القطعة من التعرف على التصميم الخارجي لأحد المعابد في اليمن قديماً، للمعبد مدخل من أربعة أعمدة تعلوها ثلاثة وعول رابضة لها قرون طويلة معقوفه للخلف وعلى جانبي المعبد أربعة رؤوس آدمية مغمضة العيون في كل جانب، وفي أسفلها رأسان لوعلين لكل منهما قرنان طويلان، أُحِيطت قمة المعبد (المبخرة) بسطر بالخط المسند يتحدث عن رجل يدعى إيل أوس بن صبح وأنه قدم للمعبود عثتر نكرح (هذه المبخرة).(انظر صورة الغلاف)

لا شك أن مصدر هذه القطعة الأثرية البديعة من الجوف التي انتشرت فيها معابد (ن ك ر ح) وأغلب الظن أنها من مدينة معين الأثرية (قرناو)، وهي تحمل تفصيلاتٍ كثيرة ليس هنا مكانها ومن حقها أن تُخص بدراسة أثرية موسعة.

- ثم تقرير عن إعادة تأهيل للبئر التي كان يُستقى منها في جامع الجَنَد المشهور في تعز، وقد نُظفت وعُثر فيها على قطع أثرية متنوعة.
- ثم دراسة عن واجهات متداعية لبعض البيوت في مدينة حَبابَة من محافظة عمران بعد أن وعد أحد تجارها بتمويل الترميم ثم نكص على عقبيه.

[*] رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

- وتقرير عن ساحة سوق الحلَقة في صنعاء القديمة تلك الساحة التي أخذت اسمها من تحلّق الناس حول الإمام علي بن أبي طالب رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء داعياً أهل اليمن للإسلام فلبوه طواعية، وكانت الدولة قد عزمت على إعادة تأهيل الساحة لتكون شاهداً تاريخياً لذلك الحدث الجليل العزيز على اليمانين فأعدت الدراسة وبدأت ببعض المقدمات لكنها ما زالت على الورق.
- ثم تقرير عن جامع جعيدان في غيمان الأثرية جنوب شرق صنعاء وما بقي من مآثر حصن غيمان الأثري يدل دلالة واضحة على موقع غني بالآثار ومن نافلة القول أن نذكّر بما قاله الهمداني عنه بل بما ذكرته نقوش المسند عن غيمان وأقيالها وشعبها.
- وتقرير عن زيارة قام بها فريق من الهيئة لتفقد بعض المعالم الأثرية في تهامة (قلعة زبيد ودار المالية في مدينة الحديدة وقلعة الضحي شمال مدينة الحديدة) بعد تضررها من الأمطار والسيول التي من الله بها علينا في موسم الصيف. ثم تقرير عن متحف قلعة زبيد ومن محتوياته ما عثر على أجزاء من أنابيب من الفخار كانت تستخدم لتوصيل من عين ماء تأتي من خارج مدينة زبيد من مسافة بعيدة تبلغ ٢٣ كم إلى داخل قلعة زبيد وإلى بعض القصور وإلى مسجد الفازّة، وتختلف فتحات تلك الأنابيب (أقطارها) فما كان منها قريباً من العين كانت فتحته كبيرة (١٧سم) ثم تضيق قليلاً قليلاً إلى أن تصل فتحتها لتشابه فتحة أنابيب المياه المستخدمة الآن في البيوت الحديثة وهذه الأنابيب الصغيرة مصنوعة من النحاس ومغطاة بالفخار ومحمية بالياجور. إن تلك الأنابيب تعكس ما وصلته مدينة زبيد من ازدهار صناعي ورفاهية عيش.
- ومن تقارير الهيئة السابقة تقرير قيّم عن حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين من محافظة حجة.
- ثم تقرير عن دورة أقيمت لموظفي الهيئة في صنعاء وغيرها من الفروع في المحافظات عن أساسيات المسح الأثري وأخرى أقيمت لبعض موظفي الهيئة عن التوثيق الثلاثي الأبعاد بالحاسوب.

ثم خُتم العدد بثبت عن البلاغات التي لبتها الهيئة فأرسلت موظفيها إلى مختلف المحافظات اليمنية لمعاينة مواقع ومعالم أثرية.

نسأل الله أن يتقبل منا أعمالنا وأن يحفظ اليمن وأهله.

صنعاء ربيع الآخر ١٤٤٦هـ

ناعِـط

(تقرير أثري)

الموقع

إحدى قرى مُديرية خارف همدان محافظة عمران من حاشد على بعد ١٢ كيلو متراً شرق مدينة عمران وتبعُد عن صنعاء مسافة تزيد عن ثلاثة وستين كيلو متراً، وهي واحدة من المواقع الأثرية الهامة في اليمن التي لا تزال آثار معالمها قائمة وشاهدة على المستوى الحضاري لليمن القديم؛ فتشييد القُصُور والمباني وتهيئة السُبل للعيش فيها من خلال عمل الكُرْوَف وشق القنوات المائية في الصَّخر وتغطيتها وسُبل الاحتفاظ بتلك المياه لإدراك اليماني القديم بأهمية عمل مِثْل ذلك على استقرار حياته، ومِمَّا يؤسف له أنَّها كغيرها من المواقع الأثرية اليمنية قد تعرضت ولا تزال تتعرض للخراب والدَّمار بفعل عوامل عدة منها:

- **عوامل طبيعية**: كالتجوية والتعرية الناجمة عن الأمطار والرِّياح والحرارة والتقلبات المناخية إذ لمسنا أثر ذلك واضحاً وجلياً على الأسطح الخارجية لبقايا أحجار المباني القديمة.
- **عوامل بشرية**: كظاهرة النبش والحفر والتخريب وهوس البحث عن الكنوز في غياب الوعي بأهمية الحفاظ على هذا الإرث الحضاري وقلة ما في اليدّ لدى أبناء المنطقة فيلجأ البعض من ضُعَفاء النفوس إلى النبشِ هنا وهناك وقد لاحظنا ذلك جلياً على أرض الواقع، بالإضافة إلى ضعف الجانب الإداري والمختص عن القيام بواجبه في هذا الجانب إذ أنَّنا لاحظنا أن أبناء المنطقة يعانون معاناةً كبيرةً من افتقار إلى الخدمات على مستوى توفير الحياة الكريمة لهم ولعل أهمها افتقار أهالي ناعط لمياه الشُرب النَّقية فيلجؤون إلى سَدّ حاجتهم من البِرَك أو الكُرْوف التي تتغذى من مياه الأمطار الموسمية فما بالك بالآثار.

وعليه فقد قام الأستاذ/ عُباد بن علي الهَيَّال رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف بتكليف فريق وطني من مُخْتَصِّي الهيئة مُكَوَّن من أربعة أشخاص وهم: –

- أحمد علي الروضي اختصاصي آثار.
- عزيز صالح الكباري مدير عام مكتب الآثار بمحافظة عمران.
- ابراهيم عادل قائد اختصاصي آثار.
- محمد قاسم الشميري مهندس.

وذلك لزيارة الموقع والاطلاع على حالته عن قُرْب ورفع تَصَوّرٍ عن كيفية توثيقه، والمحافظة عليه من خلال إعداد خُطة مشروع لذلك تقوم على مراحل.

وعليه فقد قام الفريق يوم الأربعاء ١٤٤٥/٨/١٨هـ الموافق ٢٠٢٤/٢/٢٨م في تمام الساعة الثامنة صباحاً بالتحرك من جولة الساعة في أمانة العاصمة باتجاه طريق المطار فأرحب لينتهي به الطريق المسَفلت في أسفل سفح جبل ثَنَين من الجهة الشمالية الغربية إلى طريق مُعَبَّد على هذا السفح ومنه إلى أعلى جبل ثنين موقع قرية ناعط الأثرية.

الوصف الطبغرافي

قمة جبل ثَنَين ذات مُستويين أحدهما أعلى من الآخر إذ تقوم عليها مدينة ناعط الأثرية، تتكون صُخوره من الأحجار الجيرية (البَلق)، ويحيط بها مجموعة متناثرة من الجبال البركانية شديدة السواد على عكس مظهر الأرض الغالب عليها الصخور الجيرية، ونُلاحظ سير هذه الصُخور السوداء البازلتية (الحَبش) في قيعان الأودية، متدفقة من هذه الجبال، إذ يعكس لنا هذا المشهد سيل الحمم البركانية (اللّافا) في العُصُور السحيقة وهي تتدفق من هذه الجبال البركانية.

الوصف العام

ناعط من مدن الهضبة التي ازدهرت في القرون الأخيرة من الألف الأول قبل الميلاد وبداية الألف الأول الميلادي (عصر الدولة الريدانية).

الوصف الحالي لمدينة ناعط

شُيدت المباني الحالية على أنقاض المباني القديمة بما في ذلك قصري ذي لَعوه المكَعَّبْ وقصر المملكة الكبير، ونتج عن استمرار الاستيطان قيام السكان بإعادة استخدام الأحجار الأثرية القديمة سواء المنقوشة بخط المسند أو غيرها في بناء منازلهم ومبانيهم المختلفة، الأمر الذي عَجل باندثار كثير من المباني ودفن عدد آخر تحت الأنقاض.

تتجلى عظمة البناء القديم المتمثل في حَجْم ومقاسات الأحجار التي بُني بها قصر المكعَّبْ إذ شُكلت بواجهات مُهندمة بشكل جيد وبمقاسات متفاوتة فقد بلغ طول إحداها ٣,١٤م، وارتفاعها ٨٢,٥ سم، بواجهات مزينة ببروزات قياسها تصل إلى ٩ سم، منحُوتة على هيئة مُكَعَّبَات إذ يُعتقد أن لاسم القصر منها نصيب (ذي لعوه المكَعَّبْ).

وللأسف فإن القصرين لم يتبق منهُما إلاَّ أجزاء بسيطة من المداميك السفلية، وقد حاولنا تقصي حدودهما بالضَّبط ومع ذلك لم نستطع بسبب المباني المبنية فوقهما والرديم الذي يغطيهما.

ولعل من المعالم التي لا تزال مستخدمة الكروف المنقورة في الصخر والملبسة من الداخل بالقضاض، لبعضها سقوف تستند على أعمدة حجرية مثل: كَريف قصر المملكة الكبير الذي يقع في الجهة الجنوبية من القصر يفصل بينهُما طريق وجدار ومدخل فناء (صوح) الجامع الكبير، ورصف حوش أو فناء أو جرن[١].

[١] الموضع الذي يُداس فيه البُرّ ونحوه (الحبوب) وتُجَفَّف يه الثمار والجمع أجرانٌ

كُرْوَف ناعط

نُقِرت في الصَّخر وكانت تُرْفق بالقُصُور، مكسوة من الداخل بطبقة من القضاض وسُوِّي مُستوى حوافها المتعَرَّج من سطح الصفا ببناء من الحجر، ومنها المسْقوف بسقف يقوم على أعمدة حجرية ترتكز عليها عوارض من مرادم حجرية تُغَطِّي المساحات المحصورة بينها ببلاطات حجرية، منها ما تَهَدَّم وآثار ذلك التَّهدم يعطينا فكرة واضحة عن تقنية عملها، ومنها المفتوح؛ على كل حال كانت تُغَذَّى بقنوات هي الأخرى نُقِرَتْ في الصَّخر ووجِدَتْ أطراف منها مُغطَّاة، تعكس درجة الاعتناء بها، ووَجَدْنا فتحات مربعة الشَّكل وعميقة رُبَّما تكون مرتبطة بتقنية قنوات الماء كمتنفس.

مقدار الضَّرر الذي أصاب ناعط الأثرية كبير إذ لم يتبق منها سوى أجزاء مداميك جدران هنا وهناك بين ثنايا المباني الحالية يستدل إليها من درجة إتقان بناءها مقارنة بالمباني الحديثة المبنية فوقها، إضافة إلى الكثير من القطع الأثرية المتناثرة على مستوى الموقع ككل.

آثار ناعط بحاجة إلى برنامج مُتكامل ومَدْروس بعناية يُسَخَّر لهُ المال الكثير والجُهد والوقت الكافيين لأهميتها وما هي عليه الآن من دمار شامل أصابها، وإشكالية المباني الحالية بالقديمة كونها مبنية فوق القديم وبأحجاره.

وجدنا جُرْن سطحه رُصَّ بالحجر المنقور (بلاطات حجرية)، كما أنه من الملاحظ وجود ضُمْن أحجاره أحجار أثرية إحداها نحت عليها رمز الهلال.

كما أن الموقع أحتوى على مدَقْ من الحجر لدق أو طحن الحُبوب.

نوع أحجار المداميك القديمة كانت من الحجر الجيري (البَلق) والبازلت الفقاعي، كما لا يوجد مادة رابطة بينهما وإنَّما استخدم أسلوب التعشيق بين النتوء والحفرة المقابلة لها، واعتمد لثبات الحجر على الوزن والتعشيق والطول والسُّمك، حتى أن عمودي المعبد البالغ سُمكهما ٦٠×٦٠ سم وارتفاعهما البالغ أكثر من ثمانية أمتار.

استخدام أسلوبين في هندمة واجهة أحجار البناء وهما السطح الأملس وسطح برز منه أكثر من نتوء على شكل مكعبات.

الدراسات السابقة لناعط

من الدراسات التي أُجريت في منطقة ناعط هي ما قامت به البعثة المصرية التي أرسلتها جامعة فؤاد الأول في أبريل سنة ١٩٩٠ م الموافق ١٣٥٦هـ، بقيادة الدكتور خليل نامي وسليمان حُزين ليقوما بجمع النقوش القديمة.

كما قامت البعثة بإجراء حفريات في المعبد المسمى بحسب أبناء المنطقة (عصا أسعد)[١] فعثرت على عدد من النقوش اليمنية يصل عددها إلى ٥٩ نقشاً[٢] والتي نشرها الدكتور/ خليل نامي لاحقا ضمن كتابه المسَمَّى "نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها"، ومن قبل هذه البعثة محمد توفيق ١٣٥٣هـ، وزارها الدكتور/ أحمد فخري

[١] نامي؛ خليل يحيى: نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٤٣م، صـ ٤.

[٢] نامي؛ خليل يحيى: المرجع نفسه، ١٩٤٣م.

١٣٦٦هـ، وزارها المؤرخ اليمني/ محمد بن علي الأكوع الحوالي[١]، وفي قصيدة العلامة/ أبي علكم المراني الهمداني القرن الثاني الهجري ذكر ناعط بقوله:

وناعط نحن شيَّدنا مخالفها وقصرها وقرى نشق ونفانا

ناعط في النقوش

ناعط من المدن اليمنية القديمة وقد وردت في عدد من النقوش بلفظة (ن ع ط م = 𐩬𐩲𐩷𐩣) وتعني ناعط والميم في آخر الاسم للتنوين كما في اللغة الفصحى منها (CIH292,GR3)[٢].

ومنها ما سبقها بـ (هـ ج ر ن / 𐩬𐩲𐩷𐩣)، وتعني مدينة ناعط، منها (CIH 290, CIH 292, CIH 295, Moussaieff 13)[٣].

ناعط في المصادر الإخبارية

ذكرها الهمداني في كِتابه الإكليل الجزء الثامن، إذ قال فيها ما نصه " فلم أرَ مثل ناعط ومارب وضهر، ولناعط الفضل وفي مصنعة بيضاء مُدَوَّرة، منقطعة في رأس جبل ثَنَين وهو أحد جبال البون" وجبل ثَنَين يقع في سرة همدان (ريده) كما تحدث الهمداني أيضاً عن قصور ناعط وذكر بأن بها ما يزيد عن عشرين قصراً كِبَار سوى قصور الحاشية ما فيه قصرٌ إلاّ وتحته كريف للماء مُجَوَّف في الصفاء مصهرج، وحَدَّد منهُما قصرين هُما قصر المملكة الكبير (يَعْرُق)، والقصر المكَعَّب (ذي لعوه) كما سنتطرق له لاحقاً، كما تحدث أيضاً عن هيكل (معبد) ناعط إذ قال "وفيها الأسطوانات العظيمات طول كل واحد منهما نيف وعشرون ذراعاً مربعة ولا يحضن الواحد منها إلا رجلان"[٤].

قصر ذي لَعْوه المُكَعَّب

القصر

الظاهر من أطلال القصر ثلاثة مداميك شُيدت وفق النظام البرجي أو الارتداد نحو الداخل كلما أرتفع البناء بمقدار ٢ سم. استخدمت في البناء أحجار جيرية موقصة متوسط أبعادها يصل إلى ٢,٥٤ سم وأخرى إلى ٣,١٤ سم أما ارتفاعها فيصل إلى ٨٣ سم وبالنسبة للسُمك يتراوح ما بين ٤٢ سم–٥٠ سم، يبرز من هذه الأحجار نتوءات بارزة بأشكال مربعة وأخرى مُستطيلة وهي مُكَعَّبة الشَّكل وقد أطلق على هذا القصر اسم المكَعَّب نسبة لهذه النتوءات كما قال الهمداني: " وذلك لكِعاب خارجة في معارب حجارته على هيئة الدُّرَّق الصَّغار"[٥]، وتصل قياسات طولها ما بين (٤٨–٥٠–٦١–٨٠) سم وأما بُروزها عن مستوى سطح الحجر فيتراوح ما بين ٥ سم – ٩ سم. أما متوسط أبعاد الجدار ففي الناحية الشَّمالية حوالي ٢،١٧م، أما بقايا الجدار الظاهر من الناحية الغربية فحوالي ١٠،٨٠م، يعكسان

---

[١] الحوالي؛ محمد بن علي الأكوع: اليمن الخضراء مهد الحضارة.

[٢] https://dasi.cnr.it/index.php?id=٢٩&prjId=١&corId=٠&colId=٠&navId=٥٠٩٥٤٠١١٧

[٣] https://dasi.cnr.it/index.php?id=٢٩&prjId=١&corId=٠&colId=٠&navId=٥٠٩٥٤٠١١٧

[٤] الهمداني؛ أبي محمد الحسن: الأكليل، دار العودة ببيروت، دار الكلمة بصنعاء، ج (٨)، حرره : فارس؛ نبيه أمين، صـ ٣٤، ٣٥.

[٥] الهمداني؛ أبي محمد الحسن: المرجع نفسه، صـ ٣٤.

عظمة ما كان عليه بنائه، والباقي مطمور تحت الرَّديم أو مبني فوقه كما هو عليه حال آثار بقايا البناء القديم في الموقع ككل.

كما يوجد في الجدار الغربي للقصر ما يبدو بأنها فتحة نافذة وذلك لصغر عرضها البالغ ٤٣ سم، أما قاعدتها فلم تظهر معنا نتيجة للرَّديم الذي يُغطي أسفلها ولكن يُرجَّح بأنها تبدأ من أسفل المدماك الثالث صُعوداً إلى نهايته بارتفاع ٨٣ سم، أما نهايتها الأصلية غير معروفة نتيجة لتساقط مداميك البناء العلوية الأصلية واستكمالها بمداميك حديثة وبجوار النافذة (الفتحة) من نفس الجدار باتجاه الجنوب يوجد مدخل حديث يعلوه بقايا عمود مُضَلَّع الشَّكل أُسْتخدم كمردم للمدخل بطول ١٠٤ سم وعدد أضلاعه ١٦ضلع، عرض الضلع الواحد ٧ سم، ذو تاج مُسَنَّن من نفس الحجر به ثلاثة صفوف على هيئة أسنان، قياساتها ٧ سم طول × ٦,٥ سم عرض، تتخللها ثلاثة أحزمة، سُمك الواحد منها ٦ سم كما يُلاحظ وجود نتوء بارز في مركز سطح أعلى التاج، يرجح أنه استخدم للتعشيق.

يقع جوار هذه المداميك في الأعلى مبنى، خَمْسٌ من مداميكهِ السُفلية في الواجهة الشَّمالية والغربية تعود لمبنى قديم مرتبط ببناء المدماكين السفليين، طول أحجاره ما بين ١,١١ متر و٣٨ سم، أما عرضها فما بين ٣١ سم و٤٠ سم، يُلاصق واجهته الشمالية كريف.

كما يوجد في الناحية الجنوبية للمبنى باب مستحدث، إحدى عضاداته عبارة عن قاعدة تمثال حجرية قياساتها. (٨٠ × ٢٠) سم ويعلو الباب نقش وُضع كعتبة، طوله ١,١٤ متر، وارتفاعه ٢٥ سم، يتكون من خمسة أسطر بالخط المزخرف المطور، ارتفاع السطر الواحد ٣,٥ سم، بينما الطول الفعلي للأسطر ٩١ سم فقط.

قصر المملكة الكبير

بقيت منه مداميك بسيطة هو الآخر تنسب لقصر المملكة، وباقي التفاصيل غير ظاهرة بسبب البناء على أنقاض القصر وهو ما أكده لنا مدير مكتب الآثار بخارف بالإضافة إلى أبناء المنطقة بأن هناك آثار لأجزاء أخرى من مداميكه في إحدى المنازل المبنية فوق الأنقاض.

معبد ناعط

وهومن أبرز المعالم الظاهرة في هذا الموقع، يقع في الجهة الشمالية الظاهر منه عمودين مربعين عرضهما٦٠×٦٥ سم، وارتفاع كل عمود ٦ أمتار نُصبا على قواعد حجرية مستطيلة الشكل وفق قواعد انشائية تعتمد على مبدأ الثقل النوعي للكتلة، بالإضافة الى قاعدتين من نفس الحجر وبنفس الحجم لا ينتصب عليهما شيء حالياً، مما يرجح لنا أن عدد الأعمدة في الأصل قد تكون أربعة سقط منهُما اثنان وبقي اثنان، ويدل على سُقوطهما أن العمودين الموجودين حالياً يميلان على بعض بشكل ينبأ بسُقوطهما ومصيرهما معاً إذا لم يتم تلافي ذلك في أقرب وقت، يرتكز كل واحد من العمودين على قاعدة حجريه خاصة به تتخلل القواعد مساحات فارغة متوسط عرضها ٥٠ سم تقريباً وطول ٣,٤٠ متر باتجاه الغرب، وعرض ٨٠ سم، وارتفاع ٥٠ سم.

تُنصب قواعد الأعمدة على منصة حجرية الظاهر منها أربعة مداميك، طول بعض أحجارها ١,٩٣ متر، وارتفاعها ٢٩ سم، وسُمكها ٤٦ سم، قد بُنيت بأسلوب الارتداد نحو الداخل بمقدار ١ — ٥ سم. معتمدين في تحقيق ذلك

التوازن إلى مبدأ الثقل النوعي بالإضافة إلى نحت زوايا هذه الأعمدة، وقد لوحظ وجود تكسر وتآكل على بدنيهما بشكل خطير، وما هذا المعبد بعظمة أحجاره إلاّ شاهداً على ازدهار تلك الفترة من الحقبة التاريخية لناعط، ونجد جهة الشمال الشرقي منه كريف ماء منقور في الصَّخر ومن المؤكد أن له علاقة بشؤون المعبد.

الكُرُوْفْ وقنوات المَاء

هناك العديد منها، لبعضها سُقوف حجرية من الصلل ترتكز على أعمدة حاملة، والبعض الآخر مفتوحة، كُسِيت جوانب كلا النوعين من الداخل بمادة القضاض، وغُذِّيت بمياه الأمطار بواسطة قنوات نُقرت في الصَّخر، أو عن طريق الاستفادة من المياه المتدفقة من الأسطح، ولهذا نجدها ملازمة للقصُور والمعابد.

- **الكريف المفتوح**: وهو منقور في الصخر بطول ١٠,٢ متر من الشرق إلى الغرب، وعرض من الشمال إلى الجنوب ما بين ٢,٨٥ متر عند طرفه الشَّرقي ٣,٤٢ متر عند طرفه الغربي، بسُمك جداره ١,٥٠ متر، وذلك لتسوية حافته العلوية والتغلب على اعوجاج سطح الصفا وهو الآن مُهمل وحوضه به رديم من التراب والأحجار.
- **الكريف المسقوف**: ويقع مدخله جنوب الجامع الكبير، وهو مَسقُوف من الخارج ببلاطات حجرية مزخرفة أُعيد استخدامها في نفس فترة بنائه، فبحسب قول مدير الآثار هناك بأن السقف قديم ويعود إلى فترة عمل الكريف، يتم النزول إليه بواسطة سُلَّم حجري فيه عدد ١٤ درجة تقريباً وذو تجويف مُلتوي، يحمل سقف الكريف أكثر من ٣٠ عموداً تقريباً مختلفة الأحجام ما بين ١ متر إلى ٤ متر تقريباً وأكثر، يرجع هذا التفاوت إلى طبيعة جيولوجية الأرض الصخرية داخل هذا الكريف، مكسي من الداخل بطبقة من القضاض يصل سُمكها إلى ٢ سم تقريباً، ويُلاحظ وجود نوعين من الأعمدة، (المضلعة/ المربعة)، والأعمدة المضلعة ذوي التِّيجان ذات البدن المدَرَّج والمسَنَّن من نفس العمود عددها قليل ويبدو أنه تم إضافتها في فترات لاحقة.

أمَّا الأعمدة المربَّعة فعددها أكبر ومن المؤكد أنها هي الأعمدة الأصلية، نظراً لتناسق بناءها، لها تيجان منفصلة من أحجار مستطيلة، قياساتها ٦٠ سم تقريباً، تحمل عقود مركبة نصف دائرية، يعلوها عوارض حجرية بطول يتراوح من ١,٥ متر —٢ متر تقريباً، تحمل هذه العوارض بلاطات مستطيلة متساوية المقاييس تقريباً.

القنوات المائية

ونجدها هي والكروف شكلتا نظاماً متكاملاً حيث وجدناها مُرتبطة ارتباط كلي بالكروف، وحظيت بنفس الاهتمام فقد نُقرت هي الأخرى في الصخر وغُطِّت أو سُقفت بالأحجار تقوم بسحب المياه الى داخل الصهاريج.

نقوش المسند

تنتشر النقوش في المدينة القديمة على جدران المباني الحديثة في ناعط، وهي الأخرى لم تَسْلم من العبث والضَّرر البشري إذ نجدها في غير مكانها الذي كانت عليه إما متناثرة هنا وهناك أو مبنية ضمن أحجار أحد المباني الحديثة، فتحَوَّلت من وثيقة تؤرخ لتاريخ أمة وحضارة، إلى حجر يقتصر دورها في التشييد والبناء، إضافة إلى الأضرار الطبيعية التي أصابت بعضها فنجد على سطحها آثار التَّعرية والكُسُور الواضحة للعيان مما تسبب في صعوبة قراءتها.

١- مقاسات النقش

طول الحجر ١,١٤ متر، الارتفاع ٢٥ سم، السمك ٢٠ سم، طول النقش ٩١ سم، عدد الأسطر٥، ارتفاع الحرف ٣,٥ سم، الحالة الراهنة سيئة وغير واضح، مقلوب ويوجد به كسر في السطر الأول والأخير سطحه متأثر بعوامل التعرية.(شكل ١)

والبعض الآخر لا بأس بوضوحه مما سهل لنا قراءته.

٢- مقاسات النقش

طول الحجر ٤٥ سم، الارتفاع ٤٠ سم، طول النقش ٤٢ سم، عدد الأسطر ٢، ارتفاع الحرف ٥ سم، الحالة الراهنة جيد.(شكل ٢)

نقل نص النقش إلى المسند والعربية الفصحى

١- ش ب م هـ م و / ب ن / د د ن / هـ ق ن ي / ن و ش

٢- ل د هـ و / و ق ن ي هـ و /

١- 𐩦𐩨𐩣𐩠𐩣𐩥 | 𐩨𐩬 | 𐩵𐩵𐩬 | 𐩠𐩤𐩬𐩺 | 𐩬𐩥𐩦

٢- 𐩡𐩵𐩠𐩥 | 𐩥𐩤𐩬𐩺𐩠𐩥 |

والبعض الآخر أيضاً لا بأس بوضوحه على الرغم من صعوبة الوصول إليه لأنه مبني على أحد واجهات المباني المرتفعة، مما تطلب تقريبه بزوم الكاميرا التي سهلت لنا قراءته كالتالي (شكل ٣)

نقل نص النقش إلى المسند والعربية الفصحى

١- و هـ ق ش ب و / د ج ن أ / و س ق هـ / [ ] / أ ر ض [ ]

٢- ك ع / م هـ و / ج ن أ هـ و / ب ح ر / و ع ق ب / أ ر ض ت م

٣- و / ذ ث ت ي / ع ش ر هـ و / ع ب ر ت م / و خ ط ت م / و أ ج ز ع

٤- ب م / ذ ن ح ل هـ م و / أ م ر أ هـ م و

١- 𐩥𐩠𐩤𐩦𐩨𐩥 | 𐩵𐩴𐩬𐩱 | 𐩥𐩯𐩤𐩠 | [ ] | 𐩱𐩧𐩳 [ ]

٢- 𐩫𐩲 | 𐩣𐩠𐩥 | 𐩴𐩬𐩱𐩠𐩥 | 𐩨𐩢𐩧 | 𐩥𐩲𐩤𐩨 | 𐩱𐩧𐩳𐩩𐩣

٣- 𐩥 | 𐩹𐩻𐩩𐩺 | 𐩲𐩦𐩧𐩠𐩥 | 𐩲𐩨𐩧𐩩𐩣 | 𐩥𐩭𐩷𐩩𐩣 | 𐩥𐩱𐩴𐩸𐩲

٤- 𐩨𐩣 | 𐩹𐩬𐩢𐩡𐩠𐩣𐩥 | 𐩱𐩣𐩧𐩱𐩠𐩣𐩥

البلاطات الحجرية بأشكالها المختلفة

وجود العديد من هذه البلاطات ذات السَّطح المؤطَّر المنقور فيها المساحات المحصُورة وأيضاً ذوات السطح الأملس والمصقول ومنها ما نُحت على سطحها رمز الهلال وهو رمز الإله المقه في الديانات اليمنية القديمة.

الأعمدة الحجرية ذوات البدن المُضلَّع والمربع والتيجان

توجد عدد من الأعمدة الحجرية الغالب عليها الأعمدة المضلعة ذات التيجان المسننة، قُسِّم بدنها من أربعة أضلاع إلى ست عشرة ضلع بمقاسات متساوية لها تيجان من نفس البدن بمعنى أن البدن والتاج من كتلة واحدة يُزين بها رأس العمود، عدى الأعمدة المربعة فإن تيجانها منفصلة عنها، أما الأعمدة ذات الأضلاع الأكثر من أربعة فإنها تأخذ الشَّكل الأسطواني، قوام زخرفتها مسننات أحداها أملس والآخر مُسَنّن نُحت عليه خطوط غائرة بشكل رأسي تبعد عن بعضها بمسافات متساوية، ووضعها كالوضع العام لمكونات الموقع من الكتل الحجرية.

القواعد الحجرية

كتل حجرية مستطيلة الشكل زُخرفت جوانبها بزخرفة المسننات وعلى سطحها توجد فتحات مثلت قواعد لحوافر تمثال حيوان قد تكون لثور أو لوعل والأقرب للوعل؛ بناءً على أشكال هذه الحوافر وحجمها ولقدسية هؤلاء الحيوانات لدى اليمنيين في الحضارة اليمنية القديمة، إذ كانت أغلب التماثيل تُنحت لهما؛ وللمسافة أيضاً بين الحوافر الأمامية والخلفية التي توحي بأن التمثال كان بالحجم الطبيعي للحيوان، ورُبَّما كانت لتماثيل من المعدن تُثَبَّت عليها وتكون قاعدة لها، ومن محتوى المتحف المعد والمجهز بجهد ذاتي من قبل مدير الآثار بخارف نجد رأس ثور من الحجر ومما يؤكد لنا بأن هذه المنطقة مارست نحت التماثيل الحيوانية قديماً.

أبعاد القاعدة

الطول ٨٠ سم والارتفاع ٢٠ سم، والقاعدة مزخرفة من الناحية اليسرى والخلفية للحيوان، قوامها أربعة أشرطة الثاني والرابع منهما زخرفة مُسننه على سطحها العلوي توجد أربع حُفر غائرة بيضاوية الشَّكل تأخذ شكل الحوافر من المرجح كان يُثَبَّت عليها تمثال حيوان.

المادة الخام وتقنية البناء

أعتمد البنَّاء اليمني في بناء الجدران على مادة الحجر ولعل أبرزها حجر البَلق الجيري، والحجر البازلت الفقاعي في بناء الاساسات، كما أعتمد في تثبيت أحجاره على طول الحجر وسُمكها، وثقلها، والمونة الرابطة.

أما بالنسبة الى تقنيات البناء فقد استخدم اليمني القديم في ناعط تقنية التعشيق، وهي تقنية قديمة مُتَّبعة في العمارة اليمنية القديمة، بالإضافة إلى تقنية البناء الهرمي أي ارتداد المداميك نحو الداخل بمقدار يصل ما بين ١ – ٥سم، عن المدماك في أسفله، والهدف من هذه التقنيات ثبات المداميك ومن ثم ثبات الجدران ككل، ولعل هناك المزيد في هذا الجانب من التقنيات والتي ستظهر لنا عندما يتم الكشف عن تلك المعالم إذا ما نظرنا إلى عظمة ما هو موجود.

مخزن ناعط

وقد أقيم بمَجْهود ذاتي من قبل مدير الآثار في مديرية خارف بمنزله في ناعط ويحتوي على العديد من القطع الأثرية الحجرية منها والمعدنية والجلدية معروضة بشكل مُبَسَّط يَنُم على حرص أمين المتحف وشغفه بآثار منطقته وكأن لسان حاله يقول من سيهتم بآثار ناعط؟!

التوصيات

- سرعة معالجة عَمُودي المعبد بإعداد برنامج متكامل يهدف إلى تصحيح وضعهما وارجاعهما إلى ما كانا عليه قبل فوات الأوان لأن سُقوطهما سيتسبب في كسرهما وبذلك نكون قد فقدنا إرثاً وأثراً مهماً كان بالإمكان الحفاظ عليه، إضافة إلى ما يُشَكِّل وضعهُما الحالي من خُطورة على كل من يقترب منهما.
- البحث عن التمويل المناسب لإجراء التنقيبات الأثرية بشكل أوسع لآثار ناعط ورفع ما تراكم عليها من رُكام التُراب والأحجار، إضافة إلى تعويض الأهالي إذا ما تطلب الأمر خروجهم من منازلهم المبنية فوق المعالم الأثرية عند الضرورة لإظهار امتداد تلك المداميك والكشف عن خباياها من الإرث الأثري والحضاري لناعط، ولا يتم ذلك إلا بعد توثيقها وبصورة علمية.
- دعم البرنامج الذي نطرحه في هذا التقرير من قبل الدولة ممثلة بالهيئة العامة للآثار والمتاحف كونها المعنية بذلك وجهة الاختصاص كنواة أولى للمُضي إلى توسعة نطاق العمل ليشمل كامل منطقة ناعط الأثرية.
- لسنا مع تجميع القطع الأثرية وحصرها بين جدران كون ناعط الأثرية بأكملها متحفاً مفتوحاً ويجب الاهتمام بها على هذا الأساس.
- توثيق كل القطع المتناثرة هنا وهناك على مستوى ناعط الأثرية حفاظاً عليها من أن تصل إليها يد العابثين تمهيداً لإعادتها قدر المستطاع إلى أماكنها أو توزيعها بشكل مناسب برؤى أثرية خالصة وخصوصاً عند الانتهاء من إبراز معالم ناعط الأثرية فيما بعد.
- توظيف حارس أو اثنين للموقع من أبناء المنطقة لمنع استحداث أو نبش أو سرقة أي قطع من الموقع.
- تفعيل قانون الآثار في هذا الموقع أو غيره لحمايته من كل ما قد يتسبب له بضرر مباشر أو غير مباشر.



منظر عام لناعط على جبل ثَنَين



قمة جبل ثَنَين



جرن مصلول



(صورة توضح النقش الموسوم بـ CIH 293: نقلاً عن DASI)



(صورة توضح النقش الموسوم بـ CIH 292: نقلاً عن DASI)



ناعط الأثرية

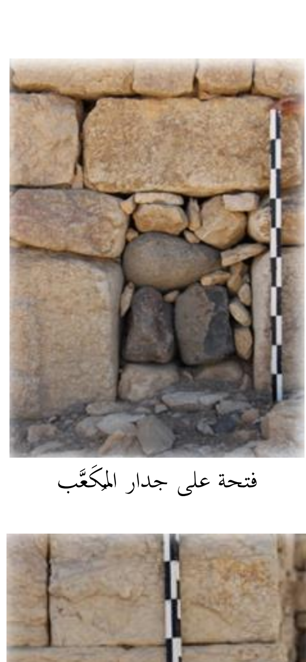


مداميك القصر المكعب

فتحة على مداميك القصر المكعب



مدخل مردم بعمود قديم



فتحة على جدار المكَعَّب



ركن مبنى أعلى المكَعَّب



ركن المبنى



المبنى الداخلي



نقش حجري على مردم لمدخل





إحدى الواجهات التي تنسب لقصر المملكة الكبير





كريف







معبد ناعط



مدخل الكريف المسقوف



الكريف المسقوف من الداخل



تقنية سقف الكروف



شكل (١): نقش من ناعط





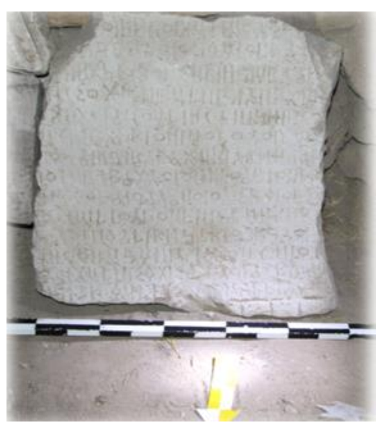




قنوات مائية



شكل (٢): نقش من ضمن أحجار سور الجامع الكبير ناعط



نقش داخل ممر الكريف المسقوف



شكل (٣): نقش مبني في أعلى واجهة أحد المباني . ناعط



بلاطة حجرية من حوي منزل



بلاطة حجرية من جرن

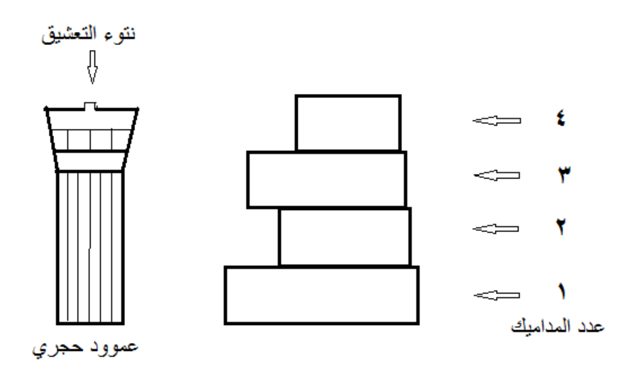


بلاطة حجرية صوح المسجد الصغير






مجموعة أجزاء من أعمدة حجرية مضلعة . ناعط



أسلوب التدرج في بناء المداميك (إعداد أحمد الروضي)



قاعدة حجرية . ناعط

الكَدْراء

(تقرير أولي)

تمهيد

يَعرض هذا التقرير النتائج النهائية للزيارة الميدانية الأولى لفريق الهيئة العامة للآثار والمتاحف إلى موقع مدينة الكدراء الأثري في مديرية المراوعة بمحافظة الحديدة وفقاً للتكليف الصادر رقم ٨٢ لسنة ١٤٤٥هـ، للتحقق من طبيعة البلاغات حول تعرض الموقع الأثري للعبث والتدمير والنبش، وبعد التنسيق مع الجهات المختصة في المحافظة والمديرية بَاشر الفريق عمله ولمدة ثلاثة أيام ابتداءً من الجمعة ٢٧ شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ٨ مارس ٢٠٢٤م وحتى الأحد ٢٩ شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ١٠ مارس ٢٠٢٤م وعضوية كلاً من: –

- عادل يحيى الوشلي مدير عام الآثار بالديوان.
- غمدان علي الهادي أخصائي اثار.

ورافق الفريق مشكوراً وكيل الهيئة العامة للآثار الأستاذ/ إبراهيم الهادي. وانضم إليهم حال الوصول إلى محافظة الحديدة الأخوة:

- أحمد عمر ديك مدير عام مكتب الآثار بمحافظة الحديدة.
- حسن محمد طاهر مدير الآثار بمديرية المراوعة.

كما رافق الفريق أثناء نزوله الميداني للموقع:

- الشيخ/ يحيى القيم (من أبناء المنطقة).
- مرافق إعلامي من مديرية المراوعة.
- عدد من المرافقين الأمنيين المكلفين من مدير أمن مديرية المراوعة.

ولا يسع فريق النزول الميداني وفرع الهيئة بالمحافظة ومكتب الآثار بمديرية المراوعة المنفذ لهذا العمل إلا أن يتقدم بالشكر والتقدير لقيادة محافظة الحديدة ممثلة باللواء/ محمد عياش قحيم محافظ محافظة الحديدة – رئيس المجلس المحلي، والأخ/ قاسم ربيع قاسم أمين المجلس المحلي، والهيئة الإدارية والسكرتارية بالمحافظة والمديرية والأجهزة الأمنية، ومدير أمن المراوعة الأخ المجاهد/ عبدالله المروني لما قدموه من اهتمام وتفهم وحرص لحماية المواقع والمعالم الأثرية بالمحافظة وتذليل كافة الصعوبات أمام الفريق.

الموقع الجغرافي لمديرية المراوعة وموقع الكدراء الأثري

تقع مديرية ومدينة المراوعة إلى الشرق من مدينة الحديدة بمسافة تقدر بـ ٢٥ كيلومتراً على الخط الرئيسي الحديدة — صنعاء (انظر الشكل ١–٢). وتتموضع بقايا أطلال مدينة الكدراء الأثرية إلى الجنوب الشرقي من مدينة المراوعة على بُعد حوالي ١٠ كيلومترات تقريبا (انظر الشكل ٣ –٤).

يمكن الوصول إلى الموقع عبر الطريق الاسفلتي المتفرع من خط الحديدة صنعاء المتجه إلى منطقة السخنة ومحمية بُرع ومن ثم الاتجاه جنوباً مروراً بعدد من القرى الريفية مثل القَزعة والحجُوري وبيت المغلف والبورية والعريمة والردمة وحلة الشراعية حتى الوصول إلى مجرى سيل جاحف وموقع المدينة القديمة المطل عليه من الجهة الجنوبية (الشكل ٣).

نبذة تاريخية عن مدينة الكدراء

تعتبر الكدراء أحد أهم معالم مديرية المراوعة وتبعُد عن مدينة الحديدة بحوالي ٣٠ كيلومتراً، وهي من أهم مواقع وادي سهام، أشار ابن المجاور إلى من بناها هو الملك دقيانوس على جاحف[١]، وعُرف عنها أنها تقع الكدراء قديماً على طريق الحجيج الوسطى بين عدن ومكة المكرمة المعروفة بالجادة السُلطانية.

وهي من المدن التاريخية في تهامة التي قد تعود إلى فترة ما قبل الإسلام، كما أن الهمداني أشار أن من يسكنها خليط من عك والاشاعر[٢]، وورد ذكرها أيضاً في كتاب (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية) للخزرجي[٣]، بالإضافة إلى ذكر اسمها مدينة الكدري في وادي سهام في كتاب (السلوك في أخبار العلماء والملوك) للجندي[٤].

كما تذكر بعض المصادر التاريخية أن وادي جاحف - الذي يأتي من شمال السُخنة ويسيل إلى عواجه جنوب مدينة الحديدة — كان يمر في وسطها ويُحيط بها سور وخندق وكان للسور عدة أبواب وأنه كان يوجد في وسطها مسجد جامع لكنها انحسرت في مطلع القرن السابع الهجري بسبب تآكل وادي جاحف لكثرة السيول.

الوصف الأثري لموقع الكدراء

بدء المسح الميداني ومعاينة الموقع عند نقطة توقف السيارة في الموقع المسجلة بنظام الGPS (الشكل ٥)، الموقع عبارة عن أرض مسطحة تنتشر فيه التلال الأثرية وبارتفاعات متفاوتة ترتفع في الغالب عن مستوى سيل جاحف الذي يحده (حالياً) من الشمال، تتفاوت ارتفاعات هذه التلال بين ١متر إلى٣ أمتار وتصل في بعض الأماكن ما بين ٥ إلى ٨ أمتار تقريباً.

تتخلل تلك التلال العديد من مجاري المياه التي تتجه شمالاً إلى مجرى سَيل جاحف الرئيسي، تُقدر مساحة الموقع بحوالي ٣ كيلو × ٥ كيلو تقريبا (حُددت الأبعاد من خلال برنامج Google Earth).

تنتشر اللُقى الأثرية على سطح الموقع بكميات كبيرة من الكِسر الفخارية المتعددة الأشكال والأحجام والطراز خاصةً على جوانب التلال الأثرية نتيجة لتعريتها بواسطة مياه سيول الأمطار التي عملت على تعرية الموقع وكشفت عن المئات من الكسر واللقى الفخارية وقطع الياجور المربعة التي ربما كانت جزءاً من مكونات أفران ومعامل تصنيع الفخار.

تنوعت اللقى الفخارية المنتشرة على سطح الموقع بشكل عام وتلك التي أُستخرجت ونُبشت بطريقة عشوائية من طبقات الموقع الأثرية، وأغلبها قطع صغيرة ومتوسطة الحجم تمثل أجزاء من أبدان ومقابض وقواعد الأواني الفخارية.

---

[١] ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، ط ١، ٢٠٢٢م، ص ١٠٦.

٢ الهمداني، الحسن بن احمد، صفة جزيرة العرب، ١٩٩٠م، ص ٩٧.

٣ الخزرجي، علي بن الحسن، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج ١، ط ٢، ١٩٨٣م، ص ٢٩-٤٠-٦٨-٨٢.....

٤ الجندي محمد بن يوسف بن يعقوب، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج ١-٢، ط ١٩٩٣م.

ومن خلال المعاينة الأولية للكسر الفخارية المنتشرة على سطح الموقع، فإن معظم الكسر الفخارية تعود إلى العصر الإسلامي التي تمتاز بحرقها الجيد وزخارفها الهندسية والمحزوزة بالإضافة إلى التعرف على كسر قليلة العدد من الكسر الفخارية التي تعود إلى ما قبل الإسلام.

حالة الموقع

تم الكشف من خلال النزول الميداني عن تعرض الموقع لأعمال حفر ونبش مستمرة في أجزاء متعددة من الموقع المترامي الأطراف، حيث لاحظ الفريق الميداني وجود عدد من المواطنين العابثين بالموقع في وضح النهار بحثاً –كما يزعمون– عن قطع الخرز والعقيق الصغيرة، وكذلك العملات المعدنية وغيرها من الملتقطات التي تلقى رواجاً عند تجار وبائعي الآثار.

وقد وثق أعضاء الفريق الميداني إلى جانب الشيخ/ إبراهيم القيم والأمنين والإعلاميين المكلفين من مدير إدارة أمن المراوعة المرافقين للفريق الأثري تواجدهم بالصور الفتوغرافية إلى جانب تحذيرهم عن خطورة ما يقومون به من تدمير وتخريب للموقع الأثري والتاريخي الواقع في منطقتهم وأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية وأهميتها للدولة والمواطنين على المستوى الاقتصادي والثقافي والتاريخي (الشكل ١٦-١٧-١٨).

النتائج والتوصيات

من خلال زيارة الفريق الميداني إلى موقع الكدراء للاطلاع على الوضع الحالي للمدينة الأثرية، تبين للفريق الأثري الميداني التالي:

- إن موقع الكدراء الحالي من المواقع الأثرية المهمة للغاية، يجب القيام بمسحة وتوثيقة بشكل علمي دقيق وتحريزه إن أمكن من خلال تدخل السلطة المحلية.
- الموقع يتعرض للتجريف بفعل السيول والزحف العمراني والزراعي الأمر الذي ينذر باندثاره.
- إخطار الجهات المعنية في المحافظة بضرورة حماية الموقع ومنع العبث فيه خاصة بعد أن تم توثيق عدد من المخربين الذين يجب استدعائهم بواسطة الأجهزة الأمنية.

وبناءً على النتائج المذكورة أعلاه فإن الفريق الأثري خرج بالتوصيات الكفيلة لإنقاذ ما يمكن انقاذه ومنع الأضرار والمخاطر المستمرة التي تواجه الموقع كأعمال الحفر والنبش والزحف العمراني والزراعي وهي على النحو التالي:

١- إجراء الدراسات الأثرية والمسحية والتوثيقية للموقع كاملاً والمنطقة المحيطة به ورصد بقية معالم الموقع واسقاطها على الخارطة بشكل عاجل لحجزها وتضليلها بالتنسيق مع الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني، ومنع صرف أو اعتماد عقود استملاك أو بيع أو ايجار أو انتفاع بأرض الموقع ومحيطه القانوني عملاً بأحكام المادة ١٣ من قانون الآثار وبعد الرجوع إلى السلطة الأثرية ممثله بالهيئة العامة للآثار والمتاحف.

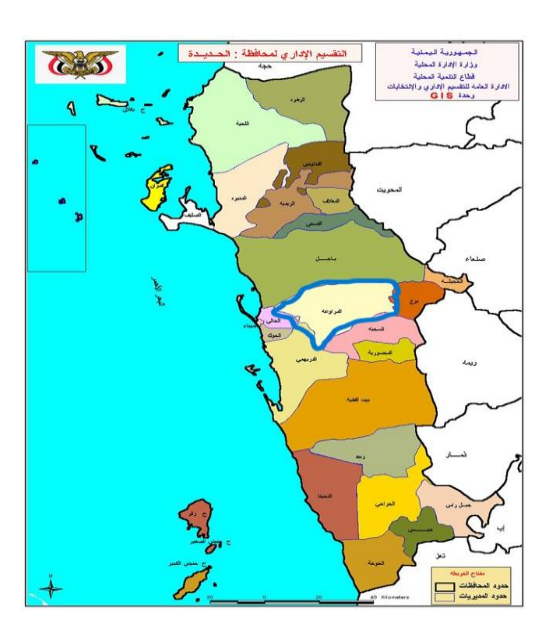
٢- اشراك السلطة المحلية في المديرية والمحافظة في جهود الهيئة العامة للآثار والمتاحف القادمة في إجراء المسح والدراسة الكاملة لمدينة الكدراء.

٣- مخاطبة السلطة المحلية بالمحافظة والمديرية للتدخل العاجل لحماية مدينة الكدراء الأثرية عملاً بالمواد ١١ و١٢ من قانون الآثار رقم ٢١ لسنة ١٩٩٤م وتعديلاته بالقانون رقم ٨ لسنة ١٩٩٧م التي تحظر الإتلاف المباشر أو الغير المباشر للآثار الثابتة أو المنقولة بالحاق الضرر بها سواء بتغيير معالمها أو فصل جزء منه أو تحوير بها بسبب مشاريع اقتصادية فانه لا يجوز إقرار تلك المشاريع إلا بعد الرجوع للهيئة وقيامها بما يلزم للمحافظة عليها أو دراستها أو تحريزها.

٤- ضرورة قيام السلطة المحلية والأمنية بالتعاون مع الوجاهات الاجتماعية والمشايخ في المنطقة بدورها في حماية الموقع ومنع العابثين والمعتدين على الموقع، واتخاذ الاجراءات القانونية حيالهم وفقاً لقانون الآثار وعقوباته بالتنسيق مع مدير الآثار بالمديرية.

٥- تشجيع التنسيق والتعاون الكامل بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف ممثله بمدير الآثار بالمديرية ومكتب الآثار بالمحافظة والديوان بصنعاء مع السلطة المحلية والأمنية بالمديرية والمحافظة لمنع أي اعتداءات على الموقع الأثري بالحفر والنبش أو الاستمرار بالزحف العمراني والزراعي.

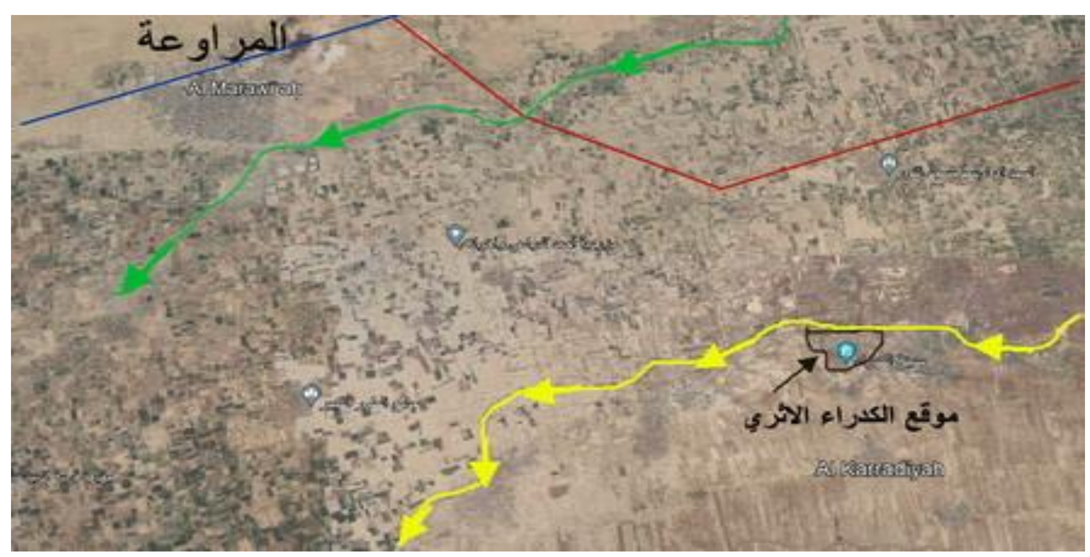
٦- ضرورة إقامة وتنظيم حملات توعية مجتمعية لأبناء المنطقة المجاورة للموقع بأهمية المواقع الأثرية والحفاظ عليها وعدم العبث، والتعريف بأحكام قانون الآثار وعقوباته بالتعاون مع السلطة المحلية بالمحافظة.



الشكل ١: خريطة التقسيم الإداري لمحافظة الحديدة – موقع المسح في مديرية المراوعة شرق مدينة الحديدة
(المصدر: وزارة الإدارة المحلية)



الشكل ٢: موقع الكدراء إلى الجنوب من المراوعة
(المصدر: Google Earth 2024)



الشكل ٣: موقع الكدراء جنوب شرق مدينة المراوعة، خط صنعاء الحديدة باللون الازرق، خط المراوعة السخنة باللون الاحمر، مجرى وادي سهام باللون الأخضر، مجرى وادي جاحف باللون الاصفر على الضفة الجنوبية لمجرى سيل جاحف
(المصدر: Google Earth 2024)



الشكل ٤: صورة جوية لموقع الكدراء وإلى جواره شرقاً قرية الكدراء الحديثة على الضفة الجنوبية لمجرى سيل جاحف

(المصدر: Google Earth 2024)



الشكل ٥: صورة جوية للمنطقة الممسوحة خلال النزول الميداني (المصدر: Google Earth 2024)



الشكل ٦: صورة عامة للموقع باتجاه الشرق



الشكل ٧: صورة عامة للموقع باتجاه الجنوب



الشكل ٨: صورة عامة للموقع باتجاه الشمال



الشكل ٩: تلال الموقع ويلاحظ مجاري مياه الأمطار باتجاه مجرى سيل جاحف



الشكل ١٠: التعرية الناتجة عن جريان مياه الأمطار على سطح الموقع



الشكل ١١: انتشار كثيف للكسر والشقف الفخارية على امتداد سطح الموقع



الشكل ١٢: قطعة من الطوب المربع (الياجور الاحمر) المستخرجة من طبقات الموقع بواسطة الحفر والنبش



الشكل ١٣: جزء من بدن انية فخارية إلى جانب عدد من الكسر الفخارية المختلفة الأحجام



الشكل ١٤: مقطع افقي ناتج عن عمليات الحفر والنبش وتظهر في الصورة التراصف المتراكم للكسر الفخارية وبأعداد كبيرة



الشكل ١٥: اثار الحفر والنبش المستمر ظاهرة على سطح الموقع



الشكل ١٦: توثيق لاحد المعتدين على الموقع أثناء النزول الميداني



الشكل ١٧: الادوات التي يستعين بها الحفارون والمعتدون عن الخرز والعملات واللقى الأثرية الأخرى



الشكل ١٨: عينات لما تم العثور عليه بحوزة أحد الحفارين المعتدين على الموقع

رسوم ومخربشات صخرية جديدة من أنجز بوادي ضهر*

محمد محمد حمود الهمداني
عبدالرحمن يوسف الجاويش
عادل علي العزي

مقدمة

لما كان من الضرورة على المشتغلين بالدراسات الأثرية الكشف عن معلومات تتعلق بماضي البشرية، يمكن أن يستفاد منها في نشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته منذ أقدم العصور حتى عصرنا، كان لزاماً على العاملين في هذا المجال الاستقصائي الإلمام بمنهج البحث الأثري الحديث المكون من جانبين تطبيقي ونظري يرتبط كل منهما ارتباطاً وثيقاً بالآخر، فالعملي يتطلب فيه الخضوع للدراسات الحقلية الخاصة بجمع المادة التي يتطلب فيها خطوات أخرى علمية، بدءاً من الاستطلاع الميداني ووصولاً إلى إجراء حفريات إن لزم ذلك، لغرض جمع المادة العلمية وتصنيفها وإعدادها للدراسة. أما الجانب النظري فيهتم بأهداف البحث وخطته وتأويل المعلومات المتحصل عليها، من هنا كان لزاماً على الدارسين في علم الآثار تطبيق هذه المناهج وفق ضوابط علمية دقيقة.

وفي هذه الدراسة الميدانية وتواصلاً للمسوحات الأثرية بحثاً عن المواقع الأثرية والمعالم التاريخية جاء بحثنا هذا ليساهم بخبراته المتواضعة في إجراء مسح ميداني لبعض المواقع الأثرية، تلبية لرفع المستوى في مجال إعداد البحوث الأثرية العلمية والنظرية كجزء من متطلبات مواد (التمهيدي، ماجستير)، وسبيلاً في الحفاظ على تراثنا الحضاري العريق.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تناولت من خلال المسوحات الميدانية جميع المخلفات الأثرية الظاهرة على الموقع دون التركيز على شيء بذاته، محاولة في إعطاء صورة كاملة وواضحة عن مختلف العصور فيما يعرف بالآثار القديمة، إلى جانب ذلك فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في توثيقها لبعض الآثار المجهولة التي امتدت إليها عوامل الضياع المختلفة.

أهداف ومنهج الدراسة

أولاً: الأهداف

تحقيقاً لإتباع المنهج العلمي السليم في إعداد البحوث والدراسات الأثرية الحقلية والنظرية، ومن ثم رفع المستوى العلمي بالتعامل مع المادة الأثرية ميدانياً، وترتيب المعطيات الأثرية ترتيباً منسقاً مع استخدام كافة الوسائل العلمية المتاحة، وإخضاع عناصرها للتفسير والتحليل، فقد جاءت دراستنا هذه أيضاً لتخدم أغراض عدة، من أهمها الآتي:

١- تواصلاً لأعمال المسح والتوثيق للمواقع الأثرية المنتشرة حول مدينة صنعاء، خاصة تلك التي تتموضع على الآكام والهضاب والمرتفعات الجبلية في الغرب والجنوب الغربي، التي لم تحظ بالدراسات والاطلاع الميداني، إلا فيما ندر جداً، بعكس حظيها بأعمال الطمس والضياع بشكل مكثف.

* يقع وادي ضهر شمال غرب صنعاء على بعد ١٤ كم.

٢- تعد أهمية هذه المواقع من خلال دراسة محتواها الأثري بشكل دقيق، ومحاولة الحصول - قدر الإمكان - على أدلة مادية مختلفة ستتيح عملية توثيقها ودراستها مستقبلاً من زيادة المعلومات والأدلة الأثرية عن مجتمعات وسكان المرتفعات الجبلية.

٣- محاولة وصف هذه المواقع وتصويرها وإتباع خطوات البحث والتوثيق الأثري السليم، من حيث تسجيل وتصنيف وتصوير ورفع الآثار الباقية بمختلف أنواعها وعصورها، دون التركيز فقط على النقوش الكتابية، يمكن الوقوف بعد ذلك على تحديد الفترة التاريخية لهذه المواقع تحديداً أولياً، وتتبع مرحلة الاستيطان منذ عصور ما قبل التاريخ مروراً بالعصور التاريخية.

٤- جمع كل ما أمكن الحصول عليه من هذه المخلفات المادية وإخضاعها للدراسة النظرية ومن ثم محاولة تفسيرها وتحليلها في ظل الاستعانة بالمصادر والمراجع المتوفرة وعقد المقارنة في ذلك إن أمكن.

ثانياً: منهج الدراسة

يتطلب إجراء المسح والتوثيق الأثري حصر وتسجيل وتوصيف كل اللقى والمخلفات الأثرية المنتشرة على امتداد الموقع، وبذلك فإن إنجاز مثل هذه الدراسة يحتاج إلى إجراء قياسات واستخدام وسائل تختلف بحسب طبيعة الموقع. وكنا في أعمالنا اليومية نستخدم المشي على الأقدام كوسيلة تنقل وبحث، وقد سمحت لنا هذه الطريقة بجمع وتوثيق مظاهر ومخلفات أثرية عديدة، والتعرف بشكل أفضل على طبوغرافية وجيولوجية المواقع، والخروج قدر الإمكان بمعلومات متنوعة عن هذه المواقع.

كان من البديهي بعد ذلك وصف تلك الآثار والمخلفات ومحاولة دراستها وتحليلها والاستعانة بالوسائل العلمية الحديثة، والعمل قدر الإمكان على جمع المعلومات الجغرافية والجيولوجية عن المنطقة، ومن ثم التحقق في ماهية المعثورات والاطلاع على المواقع والدراسات الشبيهة، ومحاولة الربط بعقد المقارنة بين المظاهر المعمارية واللقى الأثرية، وما هي الأساليب والأنماط المستخدمة في ذلك، سواء بعقد تلك المقارنة إقليمياً أو على مستوى المناطق المجاورة محلياً وخارجياً.

في مثل هذه الدراسة تكون الاستعانة بالمناهج العلمية الأثرية الحقلية والنظرية، تكمن في تسخير واستخدام مناهج عديدة منها المنهج الغير احتمالي المرتبط بعملية الاستطلاع والمسح ورصد المواقع الأثرية، والمنهج الوصفي المستخدم في إظهار الناحية التقنية والفنية، ونوع المخلفات الأثرية، ليأتي بعد ذلك المنهج التحليلي الذي يُعتمد عليه في تحليل المادة الأثرية تحليلاً علمياً، بإخضاع جميع عناصرها للدراسة العلمية. كما يأتي في مثل هذه الدراسة أيضاً الاستعانة بالمنهج المقارن لتأكيد وربط النتائج زمنياً وثقافياً، إلى جانب ما ذكر من مقدمة وأهداف ومنهج.

وقد اشتملت هذه الدراسة على أربعة فصول وخاتمة وملاحق، قسم الفصل فيها إلى عدد من المباحث أو النقاط، حيث خصص الفصل الأول في إعطاء مدخل جغرافي وطوبوغرافي لمنطقة الدراسة، تطرقنا فيه إلى التعريف بطبيعة الموقع وتحديده جغرافياً ومن ثم تحديد نوعية الصخور وتكوينات الموقع طبوغرافياً وجيولوجياً.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى نتائج المسح والأعمال الأثرية التي قمنا بها في موقع أنجزC بوادي ضهر، وقسمنا فيه تلك النتائج إلى طبيعة المواقع المكتشفة من حيث الرسوم والنقوش الصخرية، ومن ثم دراستها ومحاولة تحليل أنماطها وأساليبها، وكان قد سبق كل هذا إعطاء لمحة جغرافية وتاريخية بموقع الدراسة.

أهم نتائج المسح الأثري لمنطقة أنجز وطبيعة تلك الآثار المكتشفة التي قسمناها إلى نقاط عديدة تعكس نوع تلك المخلفات النقشية والأثرية، ورسوم ونقوش صخرية، قمنا بدارستها والتعليق عليها ومحاولة الربط بينها وبين نتائج آثار المواقع السابقة، لينتهي بحثنا هذا بخاتمة تطرقنا فيها لما مثلته تلك المواقع من أهمية عند دراستها ليلحق ذلك عمل ملحق يشمل قوائم الأشكال واللوحات المفرغة وبعض الخرائط التوضيحية.

الموقع

يبعد وادي ضهر ١٤ كم شمال غرب صنعاء، ويبلغ طول الوادي نحو 6 كم، ويعتبر من أجمل الأودية ويمتاز بمزارع العنب والفواكه، وكان وادي ضهر في الأصل من مخلاف مآذن كما يذكر الهمداني ويتبع الآن مديرية همدان[١]، ويعتبر حوض صنعاء المحتوي على وادي ضهر. من أهم أحواض الترسيب في المرتفعات الوسطى والتي تصل إلى ٢٢٠٠متر فوق سطح البحر.

يشمل وادي ضهر القرى التالية: (بين ننعم، بيت الفار، قرية القَابل، الهيجة) من أعلى الوادي إلى أسفله. ويبلغ ارتفاع الوادي عن سطح البحر ٢٦٠٠متر، أما القاع فيبلغ ارتفاعه ٢٢٠٠متر عن مستوى سطح البحر.

يغطي حوض صنعاء مساحة تقدر بحوالي ٣٢٠٠كم مربع ويشمل وادي ضهر الذي يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي أي نفس اتجاه امتداد حوض صنعاء. تعتبر صخور مجموعة الطويلة الرملية (الكريتاسي) أو صخور تكوين مجزر (الباليوسين) أقدم الصخور الموجودة في هذا الحوض وتتواجد بصورة أساسية في الجزء الجنوبي الغربي من الحوض حول مدينة صنعاء ومنطقة الغراس الواقعة شمال شرق صنعاء[٢].

طبوغرافية الموقع

تعتبر صنعاء من المناطق المرتفعة والذي يجعل من التجوية والتعرية أكثر ما يكون فيها مما يجعل من ذلك السبب الرئيسي في تكون الظاهر الجيومورفولوجية هي التجوية وأن السبب في تكوين وادي ضهر هو عمليات تكونية منذ انفتاح البحر الأحمر. ومنطقة وادي ضهر معروف بأنها منطقة متوسطة هطول الأمطار وهي من المناطق المرتفعة والجافة الباردة وكذلك الصخور الأساسية في تلك المنطقة هي أحجار الرمل لذلك سيكون من الأكثر أنها تتعرض إلى التجوية الميكانيكية[٣].

---

[١] العمري. د. حسين عبد الله، الموسوعة اليمنية، ج٣، ط٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء اليمن، ص ١٩١٨.

٢ أسحم، ساريه، مرجع سابق، ص ٣.

٣ أسحم، ساريه، مرجع سابق، ص ١٧– ١٩.

الرسوم الصخرية في منطقة أنجز C

الرسم من الفنون التشكيلية التي تلازمت مع الإنسان منذ أن وطأت رجلاه على الأرض، وهو الدعامة الأساسية لكل الفنون التشكيلية الأخرى التي عرفها الإنسان الأول في العصور الحجرية. فقد وَظف الإنسان في أولى محاولاته الفنية الخطوط بشتى أنواعها تارة مستخدما أصابعه لرسم الخطوط وتارة يستخدم فرشاه صنعها بنفسه من لحاءات الأشجار. وقد استعمل الإنسان في هذه الرسوم ألواناً استخرجها من الصخور أو الأشجار أو حتى من دماء الحيوانات. كما استخدمت أدوات حادة لتحديد الرسوم الملونة في الكهوف أو على بعض اللوحات الصخرية لعمل ما عُرف باسم الرسوم الطباشيرية. ولم يكن الهدف من رسوم الكهوف التزيين والزخرفة، إذ أن الإنسان في ذلك الوقت سكن على أبواب الكهوف بينما وجدت أغلب الرسوم في عمق الكهوف وفي أماكن لا يصلها النور مما دعا إلى الاعتقاد أن الغرض منها مرتبط بالطقوس الدينية المرتبطة بالصيد. إذ يعتقد الكثير من علماء الأجناس أن الإنسان قد برع في رسم الحيوانات التي يريد صيدها كالوعول والجواميس والخيول المتوحشة بطريقة دقيقة للغاية ظناً منه أنه بذلك سوف يمتلك روحها ويسيطر عليها. وقد دللوا على ذلك ببعض مظاهر الطقوسية التي ظهرت مصاحبة لبعض الرسوم. أو أنهم استخدموا هذه الطقوس لبعث الشجاعة وطرد الخوف من نفوس الصيادين ويعتقد البعض أن الرسوم كانت تستخدم كوسائل إيضاحية –إن صح التعبير– لتعلم طرق الصيد ربما استخدمها بعض الصيادين المهرة إذ تظهر الحيوانات المرسومة والسهام تنهال عليها وتتجه إلى أماكن قاتلة في جسم الحيوان. وربما يدلل على ذلك أن الفنان الأول كان في بعض الرسوم يقوم برسم الحيوانات متطابقة واحداً فوق الآخر. كما أظهرت بعض الرسوم دراية بالتفاصيل التشريحية كعظام القفص الصدري وبعض المناطق من الجسم.

قصة اكتشاف الرسوم الصخرية

إن اكتشاف الإنسان الحديث لفنون إنسان الكهف الأول كان بالصدفة، والظريف في الأمر أن أهم وأقدم كهفين من العصر الحجري القديم تم اكتشافهما على يد الأطفال. ومن أهم الكهوف المكتشفة وأقدمها كهف "لاسكو" بجنوب فرنسا والذي يعود تاريخ الرسوم التي وجدت به إلى العصر الحجري القديم منذ حوالي١٥ ألف سنة قبل الميلاد.

رسوم كهف لاسكو:

ولاكتشاف كهف لاكسو قصة بدأت أحداثها في ٨ سبتمبر عام ١٩٤٠م، عندما كان الصبي مارسيل رافيدو مع مجموعة من رفاقه يتجولون في هضبة لاسكو، فلاحظ مارسيل أن كلبهُ "روبوت" قد اختفى. وبينما هم يبحثون عنه سمعوا صوته يأتي من فتحة كهف، وعندما حاول مارسيل إنقاذ كلبه سقط في داخل الكهف المظلم، واستطاع بصعوبة إنقاذ الكلب. لكن مارسيل رافيدو عاد مع زملائه إلى الكهف ولكن في هذه المرة احضروا معهم سراجا وحبلا. وبينما كانوا يتجولون في الكهف المظلم فوجئوا بثيران وخيول وغزلان تقفز من الظلمة، واكتشفوا أنها رسوم على جدار الكهف. كما رأوا في مكان آخر من الكهف الذي يبلغ طوله ١٠٠ قدم تقريبا رسوم لغزلان كأنها تسبح في جدول وتظهر رؤوسها فوق سطح الماء. انظر لوحة (١).

وبعد الاطلاع والتقصي تبين لمارسيل وأصدقائه الصبية أن هذه الرسوم هي من عمل الفنان البدائي قبل أن يكتشف الإنسان الكتابة، ويعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم. وعلى الرغم أن الصبية حاولوا أن يكتموا سر اكتشافهم، إلا أن الخبر انتشر في جميع أنحاء فرنسا. وتوافدت جموع الزوار إلى الكهف كل يوم لمشاهدة الرسوم وكان الصبي مارسيل رافيدو يقودهم ويشرح لهم ما تحتويه اللوحات الجدارية.

رسوم كهف ألتاميرا

أما قصة اكتشاف رسوم كهف "التاميرا" في شمال شرق اسبانيا فقد حدثت عام ١٨٧٩م عندما كان "دان مارسلينو دي سولتولا" والذي كان أحد المهتمين بالكهوف، مع ابنته ماريا والتي كان عمرها آنذاك اثني عشر عاماً داخل الكهف كان الأب منشغلا بجمع بعض العينات من الجدران في المقدمة، راحت ماريا يدفعها الفضول وعلى غفلة من أبيها إلى داخل الكهف ومعها سراج. وفجأة سمع أبوها صراخها من الداخل فهرع سولتولا إلى مصدر الصوت، فوجد ماريا تحمل السراج وتنظر إلى سقف الكهف إلى تلك الرسوم البديعة لحيوانات تقفز وتجري في كل اتجاه. لقد فات على الأب والذي كان تردد على الكهف منذ عام ١٨٧٥م الدخول إلى عمق الكهف قبل أن تقبل على ذلك ابنته ماريا. ولم يكن لدى سولتولا أي شك أن هذه الرسوم هي من إنتاج الفنان القديم لأنه جمع في رحلاته الأولى بعض الأدوات والعدد التي تبين أنها من العصر الحجري. وما كان منه إلا أن أعدّ مطوية بيّن فيها حقيقة الكهف والرسوم التي وجدها به. ولكن الكثير من الناس لم يصدقوه بل اتهموه انه زور الرسوم بمساعدة فنان فرنسي، وبعد زيارات لعلماء العصر في الآثار أنكروا أصالة الرسوم ظناً منهم أن الإنسان البدائي لا يمكن أن يتمتع بهذه المهارات الفنية الرفيعة. ولم يعترف العالم برسوم كهف التاميرا حتى بداية القرن العشرين عندما تم اكتشاف عدد من الكهوف في فرنسا وعدد من الدول الأوروبية ونشطت حركة تبادل المعلومات، ولكن كتب لـ "دان مارسلينو دي سولتولا" ألا يشهد ذلك فقد توفى عام ١٨٩٣م. وحسب التحاليل التي أجريت لهذه الرسوم فإن أقدم الرسوم التي وجدت في الكهف يعود تاريخها إلى ١٠ آلاف سنة ق.م. انظر لوحة (٢).

النقوش الصخرية في المنطقة العربية:

يمثل الوطن العربي واحد من أهم المناطق في العالم الغنية بالكثير من المواقع الأثرية التي تعود لفترة ما قبل التاريخ، أي في الفترة التي تسبق قيام الحضارات المنظمة، وكان الإنسان آنذاك يعتمد على الصيد لجمع طعامه. وقد وجدت في الصحراء الكبرى في ليبيا والجزائر، وفي الجزيرة العربية عدد من النقوش الصخرية والرسوم المنقوشة والملونة يعود أقدمها إلى حوالي ٦٥٠٠ سنة ق.م. ففي الصحراء الليبية تم الكشف عن عدد من الكهوف التي دلت على أن الصحراء الكبرى كانت مليئة بالأشجار والأنهار الجارية، والحيوانات والأنعام من كل الأنواع. ويبدو من الرسوم التي تم اكتشافها تمكن فنان تلك المنطقة من مهارة الرسم وإدراكه لأصوله. انظر لوحة (٣).

في صحاري الجزيرة العربية تنتشر النقوش الحجرية ومن أبرزها ما تم العثور عليه في منطقة "كلوة" فوق هضبة من الحجر الرملي قرب الحدود الأردنية السعودية. كما وجدت نقوش منطقة الحناكية على بعد ٨٠ كلم شرق المدينة المنورة، وإقليم حدب–حمر الواقع بين مدائن صالح وخيبر والمناطق الجنوبية من المملكة العربية السعودية. انظر لوحة (٤).

وقد ركّزت مواضيع النقوش الصخرية في هذه المناطق على مناظر الصيد كرسم الوعول والغزلان والأبقار الوحشية. وقد ظهر في بعض اللوحات الجمل ذو السنام الواحد ويبدو أنه كان مستأنساً من قبل سكان القبائل التي سكنت في هذه المناطق، ويعود تاريخ بعض النقوش من أواخر الألف الخامس إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. واحتوت المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية أروع ما تم العثور عليه من فن الرسم والنقوش الصخرية، إذ تحفل منطقة جبة وسكاكا والجوف وحائل والمليحية وغيرها بأمثله هامة لنقوش آدمية وتصاوير حيوانية وموضوعات زخرفيه. وما يثير الانتباه من هذه الرسوم أشكال الأبقار الوحشية ذات القرون القصيرة والطويلة والتي تشترك مع أشكال آدمية نفذت بطريقة الخطوط الرفيعة "عودية"، إضافة إلى أشكال آدمية كاملة. وتبين هذه الرسوم الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية للقبائل التي سكنت هذه المناطق في فترة ما قبل التاريخ والبدايات الأولى التي للحضارات المنظمة. كما تم العثور على بعض النقوش الثمودية والسبئية في المناطق الوسطى من السعودية بالقرب من منطقة الرياض ومنطقة الدوادمي تشتمل على نقوش متعلقة بالصيد والطقوس الدينية يعود أغلبها إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وقد كانت تتخذ أسلوب رسم الحيوانات بوضعية جانبية وبالخطوط الخارجية للشكل. وتنفرد المنطقة الجنوبية من الجزيرة العربية برسوم صخرية ذات أسلوب مميز وهو ما عرف باسم النحت التخطيطي العميق إضافة إلى الرسم الكفافي. وهنالك الكثير من المواقع في مناطق متعدد من الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي تحفل برسوم صخرية تعبر عن تفاعل الإنسان بما حوله من معطيات.

تصنيف الرسوم والأشكال في الموقع

١- الرسم المنظوري

وهذا النوع هو الأكثر انتشاراً في الموقع حيث يأخذ المنظور الجانبي الحقيقي للحيوان وتصوره بطرق مختلفة.

٢- الرسم الجانبي المبسط

وفيه يتم تمثيل أجسام الرسوم الإنسانية والحيوانية من جانب واحد بحيث تظهر فيه الأرجل واضحة المعالم.

٣- الرسم المنظوري ثنائي الزاوية

وفيه يتم رسم سطح الجسم بزاوية مقدارها ٤٢ درجة، وقصد به النظر إلى شيء من منظور جانبي للزاوية.

٤- الرسم التخطيطي

هو عملية تبسيط واختصار السمات والتفاصيل لهوية الجسم الأصلي الذي عمل له الجسم التخطيطي.

الأساليب والأنماط المتبعة في الرسوم الصخرية للموقع

تعددت الأساليب في هذا الموقع من حيث الأسلوب المتخذ في رسم هذه الأشكال، حيث كانت هذه الرسوم تتميز بسمات معينة لغرض تأمين التعريف بالعمل الفني أو لأي أسباب أخرى، وهذا العمل الفني للأشكال يتواصل ويستمر منذ فترات قديمة حتى فترات متأخرة، ويمكننا بذلك التعرف على أساليب وطرق متنوعة على أساس وجود

سمات معدله ومميزة لكل فترة من الفترات، بدليل اختلاف طبقات وألوان البلى التي تحدد هذه الأشكال وطرق تنفيذها على الصخور، وقد تم تقسيم الأساليب والأنماط بحسب الأشكال التي وجدت على الصخور وهي كالتالي:

١- الأشكال الآدمية

إن معظم الأشكال الآدمية التي كانت في موقع أنجز(C) جاءت معظمها وهي ممتطية للحيوانات، سواء كانت خيولاً أم جمالاً أم غير ذلك، ولا يوجد شكل لآدمي منفرداً دون ركوب إحدى هذه الحيوانات إلا في منظر واحد نفذ على لوحة رقم (٥)، وهو عبارة عن شخص واقف على قدميه وفاتحاً ذراعيه ويحمل في يده اليمنى سيف وفي اليسرى درع، وذلك لمواجهة شخص آخر يعتلي حيوان يعتقد بأنه شكل لخيل، كما في معظم اللوحات.

إلى جانب ذلك كانت الأشكال تختلف من لوحة إلى أخرى، فقد يكون شكل الآدمي فاتحاً لذراعيه كما في لوحة رقم (٧). كما وجد أيضاً في أحد الأشكال الآدمية وهو ماسكاً لرمح بيده اليسرى وهي مرفوعة للأعلى، وأما اليد اليمنى فهي ماسكة للجام الحيوان كما في لوحة رقم (١٣). وفي لوحة أخرى كما في لوحة رقم (١٤)، وجد شكل معاكس اللوحة السابقة، حيث رسم شخص ماسكاً بيده اليمنى رمحاً، واليسرى ماسكاً لجام الحيوان. وفي نفس اللوحة أيضاً وجدت أشكال من الفرسان وكأنهم في حالة صراع بينهم البين مستخدمين في ذلك الرماح الطويلة.

٢- الأشكال الحيوانية

لقد أهتم الإنسان القديم بما يدور حوله من الطبيعة وما فيها من كائنات حية، حيث قام بتوظيفها واستخدامها في حياته اليومية، وكان يقوم باصطيادها إما للاستفادة منها في الطعام والملبس أو لقتلها خوفاً منها، أو أنه كان يعبدها. فما كان منه إلا أن يقوم بتنفيذ وتوثيق هذه العمليات على المسطحات الصخرية. وقد عثر على العديد من الأشكال الحيوانية المختلفة الأنواع، وهي كالتالي:

أ- الخيول

عبَّر الإنسان القديم عن العديد من أشكال الخيول بطرق مختلفة، معظمها عبارة عن أشكال عمودية مجردة من التفاصيل الخاصة بملامح الخيل، حيث عبر عنها بخط أفقي ليدل على بدن الخيل، وأربعة خطوط رأسية أسفل الخط الأفقي ليدلل عن أقدامها، أما الرقبة فقد مثلها عند نهاية الخط الأفقي من الأعلى بخط رأسي بزاوية منفرجة، ثم في نهايته قام بإنزال خط آخر للأسفل بزاوية حادة، أما الذيل بدأ من نهاية الخط الأفقي لبدن الخيل متجهاً للأسفل، ومعظم هذه الخيول يمتطيها أشخاص، كما في لوحة (٥).

ب- الجمال

تميزت هنا أشكال الجمال عن الخيول بطول الرقبة وقصر الذيل، واستخدام الإنسان لها هنا للتنقل وليس للحرب، كما في لوحة (٧،١٢).

ج- أشكال حيوانية مختلفة

وجدت العديد من أشكال الحيوانات متنوعة، نفذت بطرق وأساليب مختلفة عن بعضها البعض فعلى سبيل المثال: وجدت أشكال لغزلان على شكل مجموعة كما في لوحة (٢٢،٢٨). وتميزت هذه الغزلان بقرونها الصغيرة ورشاقة جسمها ووجود العديد من البقع التي عبر عنها بعملية التنقيط على جسدها ليوضح تفاصيلها. كما وجد عدد من الوعول التي تميزت بقرونها الطويلة والمقوسة وجسدها الممتلئ، كما في لوحات (١٥، ٢٩، ٣٠). ووجد أيضاً شكل لحيوان المها، الذي يتميز بطول قرنية بدون تقوس أو انحنا فيه، كما في لوحة (٣٠). ووجد أيضا شكل قريب في الغالب من شكل حشرة الجعران(الخنفساء)، كما في لوحة (١٨).

٣- الرموز

قام الإنسان القديم بعمل أشكال غريبة عبارة عن رموز لم يفهم الباحث مغزاها، حيث أنها نفذت بأشكال وطرق مختلفة لتُعبر عما كان يدور في مخيلة ذلك الإنسان، وعلى سبيل المثال، وجدت أشكال هندسية وخطوط متقاطعة نفذت بطريقة بدائية بأسلوب الخدش، لم يفهم مغزاها كما في لوحة رقم (٢٩-ب). كما وجد أيضاً رمزاً يشبه أو يعبر عن الشمس، وهو عبارة عن شبه دائرة يخرج منها ستة خطوط عبارة عن أشعة، أو أنها تمثل زوايا النجمة السداسية. لوحة رقم (٢٨).

كما وجد رمز يشبه المفتاح، وهو عبارة عن دائرة حلزونية تنتهي بخط مستقيم، وجد هذا الرمز تحت إحدى النصوص المكتوبة بالخط العربي القديم. لوحة (٣١).

وقد وجدت العديد من الرموز على أشكال حروف منها رمز يشبه حرف (I) باللغة الإنجليزية. وجاء بعضها على شكل حرف (O) باللغة الإنجليزية، جاءت هذه الرموز منفردة دون أي كتابات أخرى بجوارها، **لوحة (٢٨)**. كما وجد أيضاً رمز آخر لوحة (٢١). ووجد أيضاً رمز قريب من هيئة الشجرة أو من أحد أقدام الطيور، لوحة (١١).

٤- الأسلحة

الخناجر (الجنابي): يتكون الخنجر في الغالب من ثلاثة أجزاء، وهي (المقابض، الأنصال، الأغماد). وفي بعض الأحيان وجدت بجزئين هما (المقبض، والنصل) فقط، حيث أنه في الغالب كان شكل القبض على هيئة حرف (T). لوحة رقم (٢٥،٢٣). أما الأنصال فقد نفذت بطرق مختلفة، على أساسها نفذت أشكال الأغماد، حيث أن بعض الأنصال كانت بأشكال مستطيلة ذات زوايا بدون انحناء في بدن النصل، ونفذ النصل أيضاً بشكل منحني ذو رأس حاد يشبه إلى حدٍ كبير ما هو موجود اليوم، لوحة رقم (١٤،٢٠،٢٤).

أما الأغماد فقد تشكلت على حسب نوع النصل، مع زيادة الشكل العام للغمد كمنظر جمالي، حيث نفذت بعضها على شكل حرف(U)، لوحة (٢٤،٢٥). كما نفذت بعض منها على شكل حرف (J)، كما في لوحة (٢١،٢٨)، كما نفذ أيضاً على نفس الشكل ولكن بطريقة معكوسة، كما في لوحة (٢٩-أ).

السيوف: وجدت بعض الرسومات والأشكال لأسلحة على هيئة سيوف مع أشخاص، لوحة (٥)، أو منفرد على شكل حرف (f)معكوس: كما هو الحال مع الخناجر، لوحة (٢٦).

الرماح: استخدمت الرماح في مناظر الحرب التي يستخدمها الفرسان وهم على ظهور الحيوانات وقد جاءت في العديد من المناظر واللوحات، كما في لوحات (١٣، ١٤، ٢١).

التقنيات المستخدمة للنقش على الصخور

تعد أغلب الأشكال التي وجددت في الموقع استخدم في تنفيذها العديد من الأساليب المختلفة منها على سبيل المثال: (النقر، الحز، الخدش، الكشط، الحك)، لتشكل بذلك أخاديد أو نقر أو قطوع وشروخ، حيث يقوم بإحدى هذه الأساليب بالتأثير على لونه الأصلي لسطح الصخر، لصنع صورة فاتحة مغايرة للون السطح، وفي مثل تلك الحالات تزال الطبقة المتقادمة من السطح فتظهر الأشكال متباينة عن السطح الغامق الأصلي[١]، كما في معظم اللوحات التي وجدت في الموقع.

وصف اللوحات الموجودة على الصخور:

لوحة رقم (٦)

ضمت هذه الصخرة شكلين يمثل إحداهما فارساً يمتطي صهوة حصان في الجهة اليمنى من الصخرة ويلاحظ أن الفارس شاهراً سيفاً في يده اليمنى بينما يحمل درعاً يحمي به نفسه في اليد اليسرى، ونرى أن هذا الفارس يقوم باستعراض حركات معينة فكما هو واضح في الرسم الصخري أن هذا الفارس يقف على قدميه على ظهر الجواد ويمسك باللجام بين أسنانه بينما يقف رجل آخر أمامه والذي بدوره نراه شاهراً سيفاً بيده اليمنى ودرعاً في اليد اليسرى، وقد نفذ هذا الرسم بطريقة الكشط على الصخر.

لوحة رقم (٧)

واجهة إحدى الصخور الموجودة في الموقع رسم عليها مجموعة من الرسوم المتداخلة نصفها من الأعلى إلى الأسفل، بداية من خنجر، نصل، يليه ثلاثة خطوط رأسية يعلوها خط أفقي مائل في نهايته اليسرى نحو الأعلى. قد يكون لحيوان غير مكتمل الملامح، ونرى أسفل منه شكل قد يكون لامرأة باسطة ذراعيها في اتجاهين متعاكسين وتجلس هذه المرأة على ظهر جمل، وبجانب هذا الرسم رسم آخر لرجل ما يمتطي صهوة جواد، وهذا الرسم متجه من الأعلى إلى الأسفل، وبجانبه رسم آخر لرجل رسم أعلى رأسه خط مقوس نعتقد في رأينا أنه تمثيل لشعر هذا الرجل، ونفذ الرسم كسابقه بالكشط.

لوحة رقم (٨)

كتابة مسندية بالخط الغائر مكونة من أربعة أحرف هي (ꟷ ꟷ ꟷ ꟷ) أي (ج ن أ م) وتعني في اللغة القديمة (سور)، وإلى جانب هذه الأحرف رسم لخنجر ذو مقبض على شكل حرف (T) والنصل غير واضح.

---

١ خان، مجيد، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، الرياض ،١٩٩٣م، ص٣١.

لوحة رقم (٩)

خمسة أشكال إبداعيه لفنان العصور القديمة تتمثل في فارسين يمتطيان صهوة جوادين يعتلي أحدهما الآخر في موقعه على واجهة الصخر وكل واحد منهما يتجه عكس الآخر، ويتضح دقة الفنان في تصوير أحد هذين الفارسين في تمثيله يمسك لجام فرسه، وإلى الأسفل من هذين الفارسين يوجد رسم لخنجر صغير مع غمده، بينما في الجهة الأخرى من الصخرة وعلى نفس خط رسم الخنجر يوجد رسم آخر مُثل بخطوط عمودية متصلة بخط أفقي نرى أنها تمثل حيوان معين هو الحصان وهو في وضعية أكل الأعشاب من على الأرض التي مثلت هي الأخرى بخط أفقي.

لوحة رقم (١٠)

أربعة أشكال متشابهة تمثل أشخاصاً يمتطون خيولهم اثنان منهما متجهان نحو الجهة اليسرى من الصخرة بينما الآخران متجهان في الاتجاه المعاكس لهما أي إلى اليمن من واجهة الصخرة. وجميع من في هذه اللوحة يمسكون بلجام أحصنتهم، وهذه النماذج نجدها متكررة في أكثر من موضع وأكثر من رسم على هذه الصخور.

لوحة رقم (١١)

ضمت هذه اللوحة واجهة لأحدى الصخور المنتشرة في هذا الموقع وتم الرسم عليها بطريقة الكشط الذي بين خط رأسياً وخطوط أخرى نحو الأسفل نعتقد في أغلب الظن أنها تمثل حيوان لم يكتمل رسمه وفي الأعلى خط رأسي بينما إلى الجهة اليمنى من الشكل الأول رسم آخر يمثل حيوان يأكل العشب من على الأرض وما يثبت ذلك هو الرسم الأخير الموجود في الجزء السفلي للصخرة والذي يمثل شجرة ذو أربعة أغصان متفرعة في جهتين، وهنا تتجلى براعة الفنان القديم في تصوير الحياة اليومية له بتمثيل هذه الحيوانات والنباتات المحيطة به.

لوحة رقم (١٢)

ضمت هذه اللوحة واجهة لصخرة تحتوي على رسمين أحدهما فوق الآخر حيث يمثل الرسم الأول إنسان يمتطي خيلاً ويتجه به نحو الجهة اليسرى بينما الرسم السفلي فيمثل في أغلب الظن رسم لحيوان ما غير واضح المعالم. وهذا الرسم كما غيره. قد تم عمله بطريقة الكشط والذي يتضح فيها اللون المغاير للون واجهة الصخرة.

لوحة رقم (١٣)

من أوضح وأبرز الرسوم المنتشرة في موقع أنجز C الذي يبين أن راسمه قد أبدع في تصوير هذا المنظر الذي يتمثل في فارسٍ ممتطياً صهوة حصان ممسكاً بيده اليمنى لجام الفرس بينما يده الأخرى اليسرى. فتمسك رمحاً طويلاً جداً يبلغ ثلاثة أضعاف حجم حامله وهذا يبين أن الرسام قد حاول أن يوضح مدى قوة هذا الفارس وشجاعته وجاهزيته لخوض المعارك، كما يبلغ هذا الرسم من الدقة المتناهية أنه بين تفاصيل حوافر الخيل مع الذيل المنتصب.

لوحة رقم (١٤)

صخرة متوسطة الحجم صورت على إحدى واجهاتها بأسلوب ينم عن الحركة لمعركة تدور بين ثلاثة أطراف كل طرف منهم يمثل فارساً يمتطي جواداً اثنين من هؤلاء الفرسان بيدهما رمحان موجهان نحو الفارس الثالث الذي يبدو في حالة هروب منهما وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على بعض الصراعات التي كانت قائمة في تلك الفترة الزمنية إما بين أفراد بحد ذاتهم أو بين مجموعات، ويعتلي هذا المنظر القتالي رسم لخنجر مرسوم بالمقلوب حيث نرى رأس المقبض نحو الأسفل بينما الطرف الحاد منه متجه نحو الجهة العليا مع ميلان بسيط نحو الجهة اليمنى من الصخرة.

لوحة رقم (١٥)

كوكتيل فني جمع بين أحرف كتابية بالخط العبري وبين مجموعة من الرسوم الحيوانية التي تتمثل في غزال ذي قرنين طويلين يمتدان حتى ظهره وذيل منتصب وقد مثلت أقدامه بخطوط عوديه، وإلى الأسفل منه رسم آخر لحيوان الوعل ذي قرنين صغيرين، بينما نرى إلى الوراء من هذا الماعز رسم لعدد اثنين من الخيول وعليها فرسانها وهذه الخيول في حالة حركة سريعة، ونعتقد أن هذه اللوحة تمثل تصوير فني لمطاردة حيوانات الوعول. وفي نهاية هذه اللوحة الفنية من الجهة اليمنى يوجد رسم لحيوان الخيل وهو واقف من دون فارس عليه.

لوحة رقم (١٦)

تكرار لنفس الرسوم السابقة في معظم اللوحات والتي تتمثل في ثلاثة أشكال لفرسان على ظهور الجياد اثنان منهما في الجزء العلوي يتجهان إلى نفس الوجهة وهي الجهة اليسرى من الصخرة وهما فارسان يمسكان بلجام هذه الجياد، ويوجد أسفلهما رسم ثالث يشبههما إلى حد كبير إلا أنه يختلف عنهما في أنه يتجه نحو الجهة اليمنى، ونفذت هذه الأشكال برسم أقدام الجياد الثلاثة بخطوط رأسية طويلة وذيول متجهه نحو الأسفل، وفي الأسفل من هذه الأشكال يوجد ما يشبه بعض الحروف المسندية التي قد تكون أقدم زمنياً من هذه الأشكال والدليل على ذلك أن الطبقة التي تغطي هذه الحروف تشبه نفس نوعية الصخرة بينما الأشكال الثلاثة نرى أنها مثلت بطريقة الحز الذي أدى إلى تشكيلها بلون مغاير للطبقة العليا .

لوحة رقم (١٧)

شكل منفرد على واجهة إحدى الصخور وهذا الشكل كسابقه من الأشكال يمثل شخص يمتطي صهوة جواد ماسكاً بيده اليمنى لجام الفرس الذي يبدو في حالة حركة نحو الجهة اليسرى من الصخرة وله ذيل طويل.

لوحة رقم (١٨)

رسم لحشرة الجعران (الخنفساء) بجسمها الذي تم تمثيله بشكل بيضاوي قُسم من الداخل بخطين متقاطعين مكوناً بذلك أربعة أجزاء لجسم الخنفساء ويتقدمها قرن طويل، وإلى الجانب منه إنسان على ظهر فرس تم تمثيله بخطوط عموديه.

لوحة رقم (١٩)

تكرار لنفس الرسم المتمثل في شكلين لفرسين يعتليهما فرسانهما والذي مثلا بأشكال عموديه، وفي الجزء السفلي منها نرى رسم لم يكتمل المعالم.

لوحة رقم (٢٠)

أربعة أشكال متباعدة عن بعضها البعض رسمت على واجهة إحدى صخور الموقع وهذه الرسوم كسابقاتها تتمثل في تصوير فرسان على ظهور خيول في حالة حركة نحو الجهة اليمنى عدا واحداً منها هو الموجود في الجزء العلوي من هذه الصخرة يتجه نحو الجهة المعاكسة، وإلى الأسفل من هذه الرسوم يوجد رسمين لخنجرين غير متقنان في التصوير يمثلان حرفا الـ (U-V) بينما مقابضهما يمثلان حرف (T) ويعلو هذين الخنجرين رسم لحرف مسند هو حرف (و).

لوحة رقم (٢١)

تضم الصخرة أشكالاً متعددة الأول في الجهة اليسرى من الصخرة عبارة عن رمز، وإلى الجانب الأيمن منه يوجد شكل لفارس يمتطي حيوان يشبه الخيل ماسكاً بلجام الخيل، ويوجد بيد الفارس اليسرى رمح، كما وجد رسم لخنجر في الجهة اليمنى من اللوحة يشبه حرف(J)، كما وجد أيضاً أعلى اللوحة شكل لرمح مع وجود شكل مبهم لا يفهم مغزاه، ووجد أيضاً شكلاً لوعل أسفل الصخرة ذو قرنان مقوسان تنتهي عند آخر البدن للوعل، ويتضح في هذا الشكل أنه أقدم الأشكال وذلك لاختلاف لون البلى وقدمه، وقام الفنان بتنفيذ هذه الأشكال بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٢)

ضمت هذه الصخرة مجموعة من الحيوانات في منظر قطيع مكون من أربعة حيوانات شكلان منهما قريبا الشبه من الزرافة بدليل طول الرقبة وارتفاع المنتصف الأمامي من الجسد قليلاً، كما أن وجود أذنيها الشبيهة بالقرون حيث أنهما طويلتان بالنسبة للحجم الطبيعي للزرافة. أما الشكلان الآخران فإحداهما عبارة عن خيل يمتطيه فارس، والآخر لم يكتمل، لذا لم يتضح ما كان مغزى الفنان من هذا الشكل. وقد نفذت هذه الأشكال بطريقة الكشط للقشرة الأصلية للصخرة.

لوحة رقم (٢٣)

تضم هذه الصخرة نصل طولي قليل الانحناء، وهو ذو مقبض على شكل حرف (T)، ويتوسطه خط ليدل على العمود الذي يتوسط النصل الموجود هذه الأيام، نفذ بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٤)

يوجد بهذه الصخرة أيضاً شكل وحيد لخنجر على شكل حرف (U)، وهو ذو مقبض على شكل حرف (T)، نفذ بأسلوب الكشط، ويتميز هنا عن سابقه بوجود خطين رأسيين ملتصقين بأسفل الخنجر.

لوحة رقم (٢٥)

تضم هذه الصخرة شكل وحيد لخنجر على شكل حرف (J)، وهو ذو مقبض على شكل حرف (T)، نفذ بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٦)

تضم هذه اللوحة شكل لسيف على شكل حرف (f) معكوس للجهة المقابلة، نفذ بأسلوب الكشط.

لوحة رقم (٢٧)

يوجد على هذه الصخرة شكلان متشابهان شيئاً ما، فالأول يمثل سيف داخل غمد مستطيل الشكل ذو زوايا، والسيف على شكل حرف (f)، أما الآخر فهو ذو مقبض على شكل حرف (T) وعبارة عن نصل لخنجر بشكل طولي يتوسطه خط ليدل على العمود كما هو موجود في الأنصال الحالية اليوم.

لوحة رقم (٢٨)

تضم هذه الصخرة العديد من الأشكال والرموز وتتميز هذه الصخرة بوجود عنصر التتابع الثقافي الفني، حيث كان ينفذ الشكل الجديد على نفس السطح الذي نفذت عليه الأشكال السابقة، مما أثر في الأشكال السابقة وسبب في محي بعضها. حيث أن أقدم هذه الأشكال من حيث لون البلى (القشرة الصخرية) هو منظر لقطيع من الغزلان بمنظور جانبي في حالة ركض وقفز، وهذه الغزلان ذات أجسام ممشوقة وخفيفة، وقد نُفذت هذه الأشكال بأسلوب الحز والنقر. كما تضم هذه الصخرة أيضاً عدد ثلاثة من الخناجر بأشكال مختلفة، حيث وجدت على شكل حرف(U) والثاني على شكل حرف (J)، والآخر على شكل حرف(L) معكوسة للجهة المقابلة، نفذت بأسلوب الكشط والحك، كما وجد أيضاً بعض الرموز مثل حرف(I) ليس لها معنى، ووجد أيضاُ شكلاً دائرياً تخرج منه ستة خطوط(أشعة)، فهي إما ترمز إلى قرص الشمس، أو أنها ترمز إلى نجمة سداسية تتمثل زواياها في تلك الخطوط، كما وجد أيضاً رمز على شكل حرف (O)، ووجد أيضاً خطوط طولية متفرقة ليس لها معنى، وقد نفذت هذه الرموز بتقنية الكشط.

لوحة رقم (٢٩)

كتابات عربية إسلامية، أشكال حيوانية، رموز، خنجر. تعتبر هذه الصخرة ذات سطح متعرج غير أملس، يوجد بأعلى هذه اللوحة نص كُتب باللغة العربية لم نفهم منه الكثير، كتب هذا النص بالخط الكوفي القديم. مع العلم أن هذه الكتابات نفذت على كتابات عربية سابقة، مما أدى إلى صعوبة قراءة هذه النصوص.

كما وجد أسفل هذا النص رمز مكون من مجموعة من خطوط متقاطعة مشكلة أشكال لمثلثات ومعينات. وقد نفذ هذا الرمز بطريقة الخدش أو الحز الخفيف، بواسطة آلة ذات رأس مدبب، أو حجر صلب حاد الرأس.

كما وجد بجوار هذا الرمز شكل حيواني لوعل ذو قرون مقوسة ممتدة من بداية الرأس إلى نهاية البدن. وهذا الشكل ذات نمط عودي مجرد من التفاصيل. وجد أسفل هذه اللوحة شكل لغمد خنجر مع مقبض للنصل وهذا الشكل قريب إلى حرف (J) مقلوب إلى الجهة الأخرى.

لوحة رقم (٣٠)

كتابات إسلامية، أشكال حيوانية نفذت الكتابات هنا بطريقة الحز الأخدودي الغائر، وكتبت بخط الثُلث العربي، وهو عبارة عن نص دعائي (اللهم أغفر لمحمد وابن المأمون وأصحابه قاطبة... آمين). ويوجد أعلى هذا النص شكل حيواني ذو طابع أقدم من الكتابات العربية وهو في الغالب قريب إلى شكل المها. كما وجد أيضاً بجوار النص شكل حيواني آخر مكسور الرأس ولكن كان يوجد له قرنا المها، وهذان الشكلان الحيواني قد نفذا بطريقة الكشط.

لوحة رقم (٣١)

كتابات إسلامية، ورموز، وأشكال حيوانية، وآدمية. نفذت هذه الكتابات والأشكال والرموز بطريقة الكشط (الحك)، ونفذت في الغالب بواسطة حجر أشد صلابة من الصخرة التي نفذت عليها هذه الأشياء.

وأكثر ما يهمنا هنا هو الرمز الذي وجد داخل الإطار الذي كتبت فيه عبارات بالخط العربي القديم لم نفهم معناها، وقد وجد هذا الرمز الغريب أخر النص العربي ونعتقد هنا أنه يفيد انتهاء النص الذي كتب داخل إطار ولكن هذا الإطار طبقاً للقشرة الصخرية التي على الكتابات العربية، فإنه يعتبر حديث حيث أن لونه أفتح أو يميل إلى اللون الأبيض قليلاً، بينما قشرة الصخرة التي على الكتابات العربية ذات لون غامق يميل إلى اللون البني. مما يدلنا على أن هذا الإطار أضيف بعد فترة زمنية كبيرة.

كما يوجد أيضاً على سطح الصخرة شكل لحيوان يعتليه شخص، نفذ هذا الشكل بالنمط العمودي (حيث جرد الشكل من التفاصيل والملامح الخاصة) ورسم بهذا النمط التجريدي.

لوحة رقم (٣٢)

كتابات إسلامية، علانية نصها كالتالي (محمد). نفذت هذه الكتابة بطريقة النقر بواسطة آلة ذات رأس مدبب، يتضح ذلك من خلال الآثار التي تركتها تلك الآلة على سطح الصخرة، ويعود نمط أو أسلوب الخط الذي كُتبت به إلى بدايات فن الخطوط العربي الإسلامي.

استنتاجات الدراسة

بعد إتمام هذه الدراسة المتواضعة، خلصنا إلى عدد من الاستنتاجات أهمها:

١- إن هذا الموقع يمثل نموذجاً من نماذج الرسوم والمخربشات الكثيرة في اليمن، والتي تعود ثقافات ما قبل التاريخ وصولاً إلى العصور التاريخية. وذلك بما رأيناه من تعاصر ثقافي وفني من خلال الرسوم والمخربشات.

٢- اتضح لنا من خلال عمليات الرسم والمخربشات التي قام الإنسان القديم بتنفيذها على الصخور عدم انتظام أشكالها وتداخلها مع بعضها البعض، إثر تتالي ثقافات العصور المتلاحقة، والقيام بتنفيذ أعماله الفنية فوق الأعمال الفنية السابقة على نفس السطح الصخري.

٣- اتضح لنا بدائية مهارة الفنان القديم في ذلك العصر لتجسيده لهذه الرسوم والمخربشات، ثم تطور أعماله الفنية فيما بعد.

٤- تأثر الموقع بالعديد من عوامل التلف مثل عوامل التعرية حيث تآكل السطح. كما وجد أيضاً تخريب متعمد من قبل المواطنين، حيث يتم تكسير تلك الصخور التي دونت عليها الرسومات والمخربشات الصخرية، واستخدامها في أعمال البناء الحديث.

٥- وجود عمليات طمس للأشكال والمخربشات الصخرية نظراً لقيام الإنسان بتدوين أعماله وذكرياته على الأشكال والرسوم الأكثر قدماً.

٦- اختلاف مواضيع الأشكال والمخربشات الصخرية، فقد جاءت متعددة الأنماط والأساليب والمناظر، لتدلنا بذلك على التنوع الثقافي والفني والذي وجد بهذا الموقع حيث كان محطة للحراك السكاني للمجتمعات القديمة.

٧- نفذت هذه الأشكال والمخربشات الصخرية تعبيراً عما كان يجول بخاطر ذلك الإنسان، أو ربما تكون نفذت لتدوينه للواقع الذي كان يعيش فيه هذا الإنسان.

٨- بدائية المواد المستخدمة في عملية تنفيذ هذه الأشكال والمخربشات الصخرية بأدوات ومواد بسيطة كالأحجار المدببة أو آلات حادة أخرى.

٩- العثور على قطع وشظايا لحجر الزجاج البركاني (الأبسيديان)، والذي يعتبر عنصر غريب في الموقع والذي يدلنا بذلك على وجود صلات تجارية مع مناطق مختلفة. كما وجد بعض الكسر الفخارية المتناثرة على سطح الموقع ليدلنا على أنه كان يوجد هنالك استقرار سكاني للإنسان في هذا الموقع.

١٠- تشابه بعض الأشكال والمخربشات في موقع الدراسة مع مواقع أخرى في الجزيرة العربية.

الخاتمة

أظهرت الدراسة في بحثنا هذا الناتج عن أعمال المسح الميداني لموقع (أنجز)الذي يقع شمال غرب صنعاء أهمية بما يحتويه من نتاجات إنسانية تمثل مختلف العصور، بدءاً من العصور الحجرية وحتى البرونزية وصولاً إلى عصر فجر التاريخ وما بعده لنؤكد على قدم الاستيطان البشري في المنطقة، ومن ثم أهمية وقوعها واتصالها بالعديد من مدن المرتفعات التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ اليمن القديم.

وكانت الحصيلة أن الدور الحضاري لمنطقة الدراسة يمثل تتابع وتعاقب استيطاني لجماعات بشرية عكست حياة مستقرة. كما دلت عليها تلك الرسوم والأشكال، لتظهر هذا الرسوم والأشكال الدور الفني المتمثل في العصور التاريخية بوضوح.

وجاءت دراستنا هذه المتواضعة لتضيف الشيء البسيط إلى جانب الدراسات والمسوحات الأثرية السابقة، لتخرج بنتائج تلقي الضوء أكثر على ما تمثله تلك الرسوم والمخربشات الصخرية من مخزون حضاري رائع يقبع في طي النسيان وأعمال التخريب يوماً بعد يوم.

كان من نتائج المسح لموقع (أنجز C) الخروج بحصيلة لا بأس بها من تلك الرسوم والنقوش الصخرية المتعددة الأنماط والأساليب التي أظهرت نتائج دراستها أن المواقع الأثرية في منطقة وادي ضهر تحتاج إلى دراسة متخصصة لما تعكسه

من أعمال ودلائل أثرية تجمع بين الصورة والكلمة مما غاب عن أذهان الدارسين والمهتمين بحضارة اليمن القديم ودورها التاريخي في عصور ما قبل التاريخ ورغم ضيق الوقت وعدم اقتصار بحثنا هذا على موقع محدد فقد حاولنا جاهدين الوقوف على هذه الرسوم والنقوش الصخرية في حدود المستطاع، وذلك بتوثيقها ودراساتها وتحليل دلالاتها.

ولم تكن مرتفعات وادي ضهر بهضابه وآكامه المنبسطة بعيدة عن ذلك الزخم الحضاري الذي شهدته الأماكن المحيطة بصنعاء، والمطلة عليه، بل جاءت نتائج أعمال المسح فيها لتتضمن جميع دلائل ومتطلبات وجود الاستقرار المبكر، فتلك المظاهر الرسوم والنقوش الصخرية تكفي لأن يجد بها المهتم بعلوم الآثار كل ما يشفي غليله عن عصور ما قبل التاريخ في المرتفعات اليمنية القديمة. والحقيقة أن ما تعيشه هذه المواقع من أعمال تخريب وطمس معالمها تكفي بأن يقف المرء حائراً أمام هذا الصمت المؤلم من الجهات المختصة.

وفي الأخير آمل أن ينال بحثنا هذا حسن الإعجاب والتقدير، وإن كان نوعاً ما يعد محاولة هادئة في الإحاطة والتعمق للتعريف بآثار وتاريخ بعض المواقع الأثرية بمحافظة صنعاء.

المراجع

- أسحم، أحمد محمد. ساريه، نبيل علي . دراسة جيوفيزيائية وجيدروليوجية وهيدروجيولوجية وادي ضهر :(بحث ماجستير).جامعة صنعاء، كلية العلوم.٢٠٠٧م.
- خان، مجيد. الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية. السعودية، الرياض: الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف. (١٣١٤هـ).
- العمري، د.حسين عبد الله. الموسوعة اليمنية. ج٣. ط٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء اليمن.

قراءات مقترحة

- كفافي، زيدون عبد الكافي.٢٠٠١م: مواقع وأدوات من العصور الحجرية في اليمن، مجلة المسند، العدد الأول، الهيئة العامة للآثار والمتاحف. صنعاء- اليمن.
- القحفي، إبراهيم أحمد.١٩٨٨م: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط٢، دار الكلمة، صنعاء.
- النعيم، محمد عبده.١٩٩٥م: آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الرحيم خبير، مؤسسة الجريسي، الرياض، ط٢.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد (المتوفى بين سنة ٣٦٠م) ١٩٧٤: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ط١.

  ٢٠٠٤م الإكليل، ج٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

  ٢٠٠٤ الإكليل، ج٨، تحقيق، محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

  ٢٠٠٤م: الإكليل ج١٠، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- غارسيا، ميشيل آلان، رشاد، مديحة.١٩٩٩م: فن ما قبل التاريخ، اليمن بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الأهالي، دمشق، ط٢.
- سعيد، عبد الغني علي،٢٠٠٦م: الكتابات والرسوم الصخرية بموقع غباس بشعب المحرق، ملخص بحث وورقة بحث ألقيت في المؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية (الملتقى السبئي الحادي عشر).

- رشاد، مديحة،٢٠٠٢م: لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة، الإكليل، العدد (٢٧) وزارة الثقافة، صنعاء- اليمن. بيتسون، أ. ف. ل، وآخرون.١٩٨٢م: المعجم السبئي، لبنان-بيروت، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة.
- الحجري، محمد بن أحمد،١٩٩٦م: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، المجلدان، دار الحكمة اليمانية، ط٢.
- بدرين. محمد أحمد، كباوي. عبدالرحمن بكر، (١٤١٢هـ): دراسة في آثار المملكة العربية السعودية (الجزء الاول). السعودية، الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الحرس الوطني).
- عبدالنعيم. محمد، (١٤١٦هـ): آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية. (ترجمة) عبدالرحمن خبير. السعودية، الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.
- Berenguer, Magin. (1973).:Prehistoric man and his art: the Caves of Ribadesella. Michael Heron [Traslater]. London: Souvenir Press Ltd.
- Peake, H. & Fleure, H. Hunters & Artists. London: (1927): Humphery Milford.

ملحق الخرائط واللوحات والأشكال



خارطة جوية١: توضح المسافة بين موقع أنجز وصنعاء وهي حوالي ١٤كم



خارطة جوية ٢: توضح موقع أنجز وارتفاعة عن وادي ضهر



لوحة ١: رسوم في كهف لاسكو- فرنسا



لوحة ٢: رسوم كهف التاميرا- اسبانيا



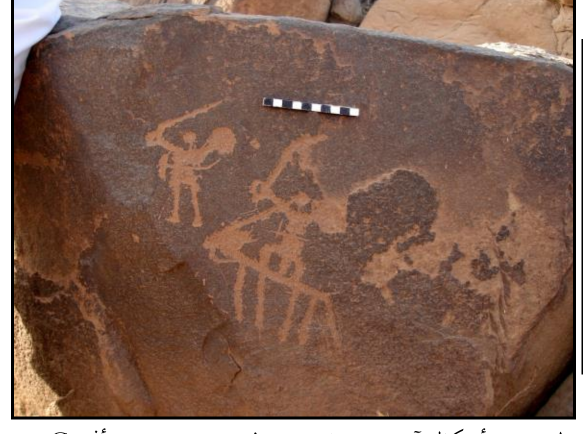
لوحة٣: رسوم صخرية في الصحراء الليبية



لوحة٤: رسوم صخرية لمشهد صيد – السعودية



لوحة٥: شظايا من حجر الزجاج البركاني(إبسيديان)– موقع أنجز C



لوحة ٦: أشكال آدمية وحيوانية وسيوف ودروع – موقع أنجز C



لوحة ٧: أشكال آدمية وحيوانية وخنجر ورموز – موقع أنجز C



لوحة ٨: كتابة مسندية ومقبض لخنجر – موقع أنجز C



لوحة ٩: أشكال آدمية وحيوانية وخنجر – موقع أنجز C



لوحة ١٠: أشكال آدمية وحيوانية – موقع أنجز C



لوحة ١١: رمز شبيه بالشجرة وأشكال حيوانية– موقع أنجز C



لوحة ١٢: شكل لآدمي على ضهر حيوان – موقع أنجز C



لوحة ١٣: شكل لآدمي يقف على ضهر حيوان وبيده رمح–موقع أنجز C



لوحة ١٤: أشكال حيوانية وآدمية وخناجر ورمح – موقع أنجز C



لوحة ١٥: أشكال حيوانية وآدمية وكتابة عبرية – موقع أنجز C

لوحة ١٦: أشكال حيوانية وآدمية – موقع أنجز C



لوحة ١٧: شكل آدمي يعتلي ضهر حيوان- موقع أنجز C



لوحة ١٨: أشكال ورموز وحشرة تشبه حشرة الجعران(الخنفساء) - موقع أنجز C



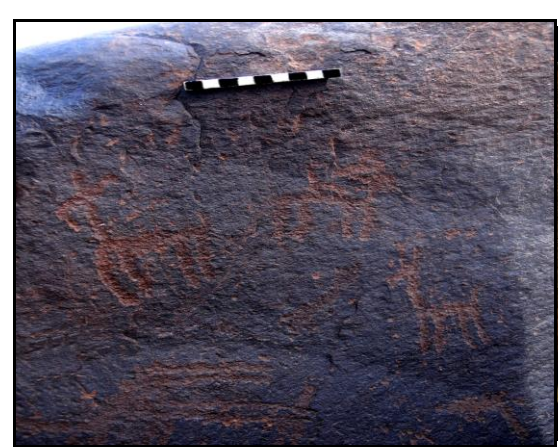
لوحة ١٩: أشكال آدمية وحيوانية - موقع أنجز C



لوحة ٢٠: أشكال آدمية وحيوانية - موقع أنجز C



لوحة ٢١: أشكال آدمية وحيوانية وحرف y معكوس ورمح وخنجر - موقع أنجز C



لوحة ٢٢: أشكال حيوانية - موقع أنجز C



لوحة ٢٣: نصل لخنجر ذو مقبض – موقع أنجز C



لوحة ٢٤: خنجر على شكل حرف U ذو مقبض – موقع أنجز C



لوحة٢٥: خنجر على شكل حرف U ذو مقبض – موقع أنجز C

لوحة ٢٦: سيف ذو مقبض على شكل حرف f – موقع أنجز C



لوحة٢٧: نصل لخنجر ذو رأس مدبب وسيف ذو مقبض وغمد بشكل مستطيل – موقع أنجز C



لوحة ٢٨: رموز وأشكال حيوانية ومقابض وخناجر على شكل حرف U – موقع أنجز C



لوحة ٢٩. أ: رموز وأشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الكوفي وخناجر على شكل حرف J معكوسة – موقع أنجز C



لوحة ٢٩. ب: رموز وأشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الكوفي – موقع أنجز C



لوحة ٣٠ :أشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الثلث – موقع أنجز C



لوحة ٣١: أشكال حيوانية وكتابات عربية بالخط الكوفي، ورموز، موقع أنجز C



لوحة ٣٢: كتابات عربية بالخط الكوفي – موقع أنجز C

تسجيل القطع الأثرية في ثلاث مؤسسات حكومية وخاصة

عبد المنان عبد الرؤوف العبسي[*]

من مهام الهيئة العامة للآثار والمتاحف حصر وتصوير ووصف القطع الأثرية أينما وجدت سواء أكانت في مؤسسات حكومة أم خاصة، وفي الأوراق التالية تقرير عن إنجاز قام به فريق الهيئة بحصر وتصوير القطع الأثرية في ثلاثة أماكن هي متحف قسم الآثار والسياحة بجامعة صنعاء ومؤسسة نوح ولدى المواطن محمد لطف الذماري.

أولاً: متحف قسم الآثار والسياحة بجامعة صنعاء

في إطار التعاون المشترك بين الهيئة العامة للأثار والمتاحف وجامعة صنعاء، قام فريق من الهيئة العامة للأثار والمتاحف بتسجيل المقتنيات الخاصة بمتحف الآثار والسياحة بجامعة صنعاء حيث بلغ عدد القطع المسجلة (١٧٥٨) قطعه أثرية بعد أن تم القيام بعملية تصنيف وفرز تلك القطع وتوثيقها بالصور والتوصيف في استمارات تم تصنيفها وتوثيقها في استمارات أعدت سلفاً، وسوف نتناول المجموعات الأثرية التي تم تسجيلها وعلى النحو التالي: –

١– قاعة الآثار القديمة

تضم القاعة مقتنيات أثرية ترجع إلى عهد الممالك اليمنية القديمة تشمل العملات القديمة بعضها ترجع إلى عهد الملك عمدان بين، وأيضاً عملات قتبانية يظهر على الوجه الأول وجه للملك بشكل جانبي، وحروف مسندية (𐩠 𐩱 𐩮) والوجه الثاني رسم للبومة بشكل جانبي والرأس ممثل بشكل أمامي عليها حروف لاتينية، وأخرى عليها رموز دينيه ومسندية ربما ترجع إلى العصر السبئي، ومن المقتنيات أيضاً النقوش الحجرية ذات الأحجام المختلفة المكونة من عدة أسطر وهي نقوش نذريه وإهدائية نفذت الكتابة بالخط الغائر والبارز إضافة إلى شواهد القبور القديمة والتي نحتت من الأحجار الجيرية و كانت تنصب على قبور الموتى وتنحت إما بشكل غائر أو بارز ويكتب اسم المتوفى ووجهه وأحياناً يكتفى بتمثل العينين فقط كرمز للشخص المتوفى، ومن ضمن معروضات هذه القاعة الرؤوس والتماثيل الآدمية، منها التمثال الذي يحمل (٢٠٦) وهو تمثال نصفي لآدمي في وضع أمامي اليدان قصيرتان وممدودتان إلى الامام ومعالم الوجه مكتملة والعينان عليها أثار التطعيم أسفل القطعة سطر بالمسند، إضافة إلى المذابح أواني فخارية وحجرية ومباخر ذات أشكال وأحجام مختلفة، عليها أسماء البخور الذي يحرق فيها وأخرى عليها كتابة إهدائية.

٢– قاعة المومياوات

تضم هذه القاعة عدداً من المومياوات التي تم اكتشافها عام ١٩٨٣م في شبام الغراس شمال شرق صنعاء بعد ٤٥كم تقريباً، المومياوات كانت مدفونة في مدافن صخرية بطريقة القرفصاء، وكان هذا الاكتشاف الأول من نوعه والذي يدل على معرفة وقدرة الإنسان اليمني القديم وفهمه لعملية التحنيط وأغلب هذه المومياوات على هيئة قرفصا

[*]مدير عام المتاحف.

وملفوفة بالكتان والجلد والبعض منها مفككه ومتناثرة في فترينات العرض واستخدم في عملية التحنيط مواد من البيئة اليمنية ويحتمل أنها من الأوراق النباتية والدهون.

وقد أرخت المومياوات بحسب C14 إلى حوالي القرن الثالث قبل الميلاد. وبجانب مومياوات شبام الغرس مومياء مجففه لآدمي مومياء ملحان بالحجم الطبيعي احضرت من إحدى المقابر الصخرية في مديرية ملحان محافظة المحويت، ومما يؤسف له إن هذه المومياوات قد تعرضت لمخاطر عديده أدت إلى تعفنها وتحللها نتيجة عدم تعقيمها وصيانتها، ننوه هنا أنه في السنوات الأخيرة تم العثور على العديد من هذه المومياوات في محافظة صنعاء والمحويت وذمار وإب وحضرموت، يوجد العديد من المومياوات في المتحف الوطني بصنعاء ومركز المومياوات في الطويلة محافظة المحويت، وتعاني من المخاطر نفسها.

أحب الإشارة فقط أن التحنيط في اليمن القديم لم يكن فقط للإنسان بل تعداه للطيور، ولعل أجمل القطع الأثرية وهي من الأثاث الجنائزي زوج حذاء يعود إلى إحدى المومياوات وهي بحاله جيدة.

وتضم القاعة قطع أثرية أخرى منها جزء من لوحة عليها منظر لطائر أمامه عنقود عنب وكأنه يأكل منه، وأيضاً هناك معروضات لقطع برونزية أخرى.

٣– قاعة مقوله

خصصت هذه القاعة لعرض القطع الأثرية المكتشفة من خلال التنقيب الأثري الذي أجراه قسم الآثار بالتعاون مع هيئة الآثار، وهذه القاعة تعرض اللقى الأثرية الناتجة عن حفريات موقع مقولة، والتي تقع في نطاق محافظة صنعاء في مديرية سنحان على بعد (٢٠كم) من مدينة صنعاء وهي مدينه قديمة، عثر في أول الأمر على بئر بها مجموعة من القطع الأثرية أودعت في منزل أحد المواطنين والذى قامت الهيئة باستئجاره كمتحف لعرض هذه اللقى الأثرية، أجرت جامعة صنعاء بالمشاركة مع مكتب الهيئة العامة للأثار والمتاحف محافظة صنعاء حفريات تم من خلالها العثور على مجموعه من القطع الأثرية والتي أودعت في متحف قسم الآثار والسياحة بجامعة صنعاء وقد خصصت القاعة لهذه المعثورات من اللقى الأثرية، وهذه القطع عباره عن الآتي :–

١– أواني كبيرة (جرار) الغالب عليها شبه أسطواني الشكل لها فوهات واسعة أبدانها مكسورة وأعيد ترميمها، وربما كانت تستخدم لتخزين الحبوب أو المياه.

٢– تضم القاعة قطعاً أثرية هي موائد قرابين ذات أحجام كبيرة أحداها مقدمتها بها ثلاث بروزات عبارة عن وجوه ثيران وأخرى لها مقدمة عباره عن رؤوس وعول مكسورة إلى جزئيين، ومن ضمن القطع الأثرية في هذه القاعة خاتم من الذهب به فص أحمر مستدير منحوت بداخله شكل غزال ممثل بشكل غائر يديه اليمنى ممدودة إلى الأمام واليسرى منحنيه قليلاً جهة الأسفل ووجهه ممشوق وطويل والقرون مستقيمه طويلة.

٣- الممر

وهو ممر عرضت فيه آثار مختلفة أقدمها أدوات حجرية من عصور ما قبل التاريخ، حيث تم عرض مجموعة من القطع الأثرية بداخل فترينات جدارية على جانبي الممر عُرض فيها أواني فخارية مخروطية وحجرية وأختام برونزية وتماثيل طينيه لنساء ممثلة بشكل أمامي في وضع جالس والرجلان قصيره، وهناك أيضاً بعض الأثاث الجنائزي من الخرز الملون من الأحجار الكريمة من العقيق والجزع والياقوت، بالإضافة إلى تماثيل برونزية لرجال في وضع واقف إحداها بارتفاع (٧,٥سم) له بدن مسطح وبه كتابة مسندية مطموسة ويرتكز على قاعدة شبه مثلثة أسفلها مكسورة ومفقودة، بجانب هذه التماثيل أيضاً جزء من مقبض إناء برونزي طرفه بشكل وجه آدمي، ويوجد أيضاً سهام ومقاشط حجريه ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ مصنوعة من حجر الصوان إضافة إلى عناصر زخرفية معمارية من الأحجار، وعلى جدران الممر صور لمعالم قديمة وصور قطع أثرية مختلفة.

٤- القاعة الإسلامية

وتضم القاعة أيضاً عدد من المخطوطات المعروضة في فترينات خشبية في وسط القاعة من علوم مختلفة منها في الفقه والقرآن والحديث والسيرة النبوية والفرائض، وإضافة إلى ذلك تم عرض مجموعة من شواهد القبور الإسلامية وهذه الشواهد مكتوبه بخط الثُلث على أحجار جيرية أحداها باسم المتوفى صلاح الدين مهدي بن يحيى بن علي بن سليمان المتوفى سنة (٨٨٤ هـ) وهذا الشاهد له إطار مكتوب عليه آية الكرسي.

وفيها تم تخزين وعرض القطع التي ترجع إلى الفترة الإسلامية المتأخرة وتظم مجموعة من الموروث الشعبي مثل الحلي والمرجان والفضة والتي تتزين بها المرأة اليمنية، وأدوات الإنارة كالفوانيس القماشية والمسارج الحجرية والأباريق والدلال النحاسية وبعض القطع التي ترجع إلى فترة الموروث الشعبي.

ومن المعروضات الأثرية في هذه القاعة مجموعة عملات إسلاميه من الفضة تعود إلى فترة الدولة الرسولية للسلطان المجاهد والملك الأشرف أو السلطان ضرغام الدين بن الملك العباس، وعملات تعود إلى فترة الملك العادل أبوبكر ولي عهد الملك الكامل ولي عهد الملك المسعود، وعملات تعود إلى عهد الدولة الطاهرية فترة الملك عامر بن داود، وعملات تعود إلى فترة المتوكل على الله اسماعيل.

ثانياً: مؤسسة نوح للدراسات الثقافية

تواصل العمل في تسجيل القطع الأثرية في مؤسسة نوح للدراسات الثقافية بناءً على الاتفاقية الموقعة بينها وبين الهيئة العامة للأثار والمتاحف، حيث تم تسجيل ما يزيد عن (٢٠٠٠) قطعة أثرية. وقد شملت هذه المقتنيات على الآتي: -

١- المباخر

هناك أنواع كثيرة من المباخر والتي ترجع إلى فترة ما قبل الإسلام قمنا بتقسيمها إلى نوعين:

النوع الأول: مباخر منحوتة من الأحجار وأخذت أشكال عديدة مكعبة صغيرة، ولها أربع قواعد وعليها كتابة تدل على اسم البخور مثل كلمة (ر ن د) بالمسند، وأخرى حجرية ولكنها تختلف بالشكل والزخرفة فهي ذات شكل مربع وعليها زخارف دينية وكتابية، ولها قواعد هرمية عبارة عن كتلة واحدة، إحداها عبارة عن مبخرة مربعة الشكل تجسد معبد قديم عليها زخارف حيوانية وآدمية وكتابية وهي في غاية الجمال والدقة.

النوع الثاني: مباخر مصنوعة من مادة البرونز وبأشكال متعددة منها الاسطواني ذات البدن المفرغ والغطاء المقبب وعليها زخرفة مفرغة ومقابضها عبارة عن قضيب أسطواني من البرونز ينتهي بشكل رأس خروف ولها ثلاثة قواعد تنتهي بشكل حافر ثور.

٢- النقوش

أ- هناك نوعان من النقوش المسندية منها مكتملة وأخرى عبارة عن أجزاء وقد كتبت بالخط الغائر والبارز، ودونت على الأحجار منها النقوش المدونة على لوحات كبيره ومؤطره عليه نحت لوعول رابضة في وضع جانبي، ورؤوس المها ومسننات وقنوات غائرة.

ب- نقوش برونزية بأحجام مختلفة منها المربعة والمستطيلة، إحداها طويل مكسور إلى ثلاثة أجزاء وبالخط البارز وهو نقش إنشاء وهناك أيضاً نقوش دونت على المباخر والمذابح.

ج- الزبوريات جميع النقوش تتحدث عن مواضيع مختلفة إما نذرية أو إنشائية أو تشريعيه. ولا ننسى نقوش الزبور والتي كتبت على أعواد من سعف النخيل ومقاستها مختلفة إلا أن حالة البعض منها سيئة وهذه الأعواد تتحدث في مضمونها عن المعاملات بين الناس وقد كتبت بخط غائر، وتختلف عن الكتابة الرسمية التي كانت تكتب على الأحجار والبرونز، ولا يهتم في كتابتها كثيراً، وتتفاوت الكتابة من سطر إلى سطرين وعدة أسطر، وبعضها كتب بخط المسند.

٣- التماثيل البرونزية

ظهرت بوضوح طرق وأساليب نحت وصناعة هذه التماثيل من الواقع اليمني والأوضاع الاجتماعية حيث نفذت بأسلوب فيه خصائص فنية في نحتها وتختلف عن بعضها فلو أخذنا التماثيل البرونزية نجدها بوضوح قد عكست ملامح الشخصية اليمنية في صنعها الدقيق لأجزاء الجسم سوء منها الرجالية أو النسائية.

صنفت هذه التماثيل بطريقة القالب، وهي تماثيل واقفة إما على الأقدام مباشرة بحث تتقدم الرجل اليسرى عن الرجل اليمنى أو واقفة على قواعد كما هو حاصل للتماثيل الحجرية في وضعها الواقف وترتدي ملابس بسيطة طويلة مقلمة وعيونها اللوزية والأنف الطويل الحادة والشفاه غليظة ومطبقة والشعر يتدلى إلى الجوانب ومظفرة إلى الخلف والأيدي ممدودة إلى الأمام وتمسك بالمبخرة، وهناك تمثال يبدو أنه لامرأة واقفة رجلها اليسرى منثنيه قليلاً إلى جهة اليسار تلبس ثوب فضفاض يغطي بعض جسمها من الرقبة بشكل مثلث ويمتد حتى الركبة، وتظهر طيات الثوب عبارة عن بروز سميك بشكل رأسي مقوس من جهة الصدر وحتى منطقة البطن واليدين مكسورة من الساعد ويعلو الرأس بروز يمثل تاج وهذا التمثال ذات تأثير روماني.

وهناك تماثيل آدمية حجريه عباره عن كتله واحده الأيدي متشابكة وبعضها ممدودة إلى الأمام ولهذه التماثيل أوضاع مختلفة وليست في حاله جمود. وأيضاً رؤوس آدمية في غاية الجمال ودقه في النحت، ملامحها مكتملة ولها أعناق طويلة.

٤- الدمى الطينية

لعل هذا النوع من التماثيل شُكلت من مادة الطين وكانت تستخدم كدمى ولعب للأطفال، وتم صناعتها على هيئة رجال ونساء وحيوانات ولكن الغالبية منها صنعت للنساء وتميزت أغلبها من شكلها العلوي مع التركيز على إبراز مراكز الخصوبة وأحجامها الكبيرة في منطقة الأرداف، وأظهرت معالم الوجه من خلال العيون المستديرة والأنف المستقيم الحاد والفم الغائر والأيدي القصيرة الممدودة محاذته للكتف والأمام، بالإضافة إلى إظهار الشعر المظفر إلى الكتف والخلف كما ظهرت في بعض هذه التماثيل الزينة التي تتحلى بها المرأة من خلال إضافة أشكال تطوق العنق أو عن طريق الحز بأشكال خطوط حول العنق.

أما التماثيل التي تخص الرجال فأغلبها صنعت في هيئة رجل واقف. ما يوجد تماثيل طينية لحيوانات وطيور وقد صنعت لمكانتها في حياة اليمنيين القدماء.

٥- التمائم

ويبقى أن نذكر أخيراً إضافة إلى كل ما ذكرناه توجد مجموعه من التمائم الصغيرة مختلفة الأشكال والأحجام والتي تحمل رسوم آدمية وحيوانية وكتابات مسندية ومنفذة بالحفر الغائر وبجانبها أيضاً مجموعة كبيرة من الخرز المصنوعة من العقيق والأحجار الكريمة والتي يرجع بعضها إلى الفترة ما قبل الاسلام.

٦- الأواني

تعددت الأواني من حيث النوع والشكل وأقدمها الأواني الفخارية والتي يوجد منها أعداد كبيرة نظراً لأن الإنسان استخدمها أول الأمر في حياته في الطهي وتخزين الحبوب لأن صناعتها سهله حتى أن أغلبها خالية من أي زخارف عدا البعض عليها زخارف بسيطة عبارة عن خطوط محزوزه متموج أو متقاطعة وقليل منها يحمل مقابض بشكل رؤوس وعول ولها مصبات بارزة اسطوانية ونوع آخر من هذه الأواني هي المزججة لمزهريات بالون الأخضر.

وهناك نوع من الأواني هي الحجرية والمصنوعة من المرمر بأشكال مخروطية وكاسية ومصقولة جيداً وأواني من الحرض المزدوج والمنفرد ذات أشكال مخروطية ولها مقابض طولية عليها ثقوب.

وتوجد مجموعة صغيرة من الأواني الزجاجية المعتمة بأشكال مخروطية وكروية ولها عنق طويل ينتهي بحافة تبرز إلى الخارج وإحدى هذه القطع آنية زجاجية كروية بدنها بشكل وجه آدمي غاية في الجمال والدقة في صناعتها.

ولا نغفل هنا إلى أن نشير إلى وجود عدد كبير من الأواني البرونزية متعددة الأشكال والأحجام منها كأس مخروطي عليه كتابة بالمسند مكونة من سطرين ومكيال عليه سطر بالمسند، والبعض الآخر عليها نزينها مناظر صيد لحيوانات مفترسه.

٧- الأسلحة

من مقتنيات المؤسسة التي تم توثيقها أسلحه مختلفة منها سبق وإن ذكرناها، المتمثلة بالسهام والمقاشط والتي استخدمها الإنسان في العصر الحجري في الدفاع عن نفسه أو في مختلف حياته اليومية، كذلك توجد مجموعة من الرماح والخناجر ذات النصال المستقيمة والحادة وهي مصنوعة من مادة البرونز ولها مقابض ممشوقة في منطقة الوسط ومقابض أسطوانية مقوسة وهذه النوعية من الأسلحة بدأ الإنسان باستخدامها مع اكتشافه للمعادن.

كما تم توثيق مجموعة من السيوف التي ترجع إلى الفترة الإسلامية المتأخرة وهي سيوف ذات نصال مقوسة متعددة أشكال مقابضها وصناعتها منها ما هو مصنوع من الخشب ومنها من الفضة، ولهذه السيوف أغماد من الخشب ملبس بصفائح من الفضة والبعض مغطى أو ملبس بالقماش بالإضافة إلى سيوف ذات نصال عريضة وحادة من طرفيها ومقابضها ممشوقة بالوسط وعريضة بالأعلى وإحداها له مقبض هلالي.

٨- الحلي

هناك نوعان من الحلي والتي كانت تستخدم في زينة الخاصة بالمرأة وهي عبارة عن خرز مختلفة الأحجام والأشكال والألوان بالإضافة إلى العاج وإلى جانب هذا أيضاً وجدنا مجموعة من العقود القديمة من العقيق والبلور الصخري صنعت بأشكال مربعة خالية من الزخارف إضافة إلى الأساور البرونزية وهناك أيضاً مجموعة كبيرة من العقود عباره عن تمائم مصنوعة من الأحجار مصقولة بأشكال مربعة ومستطيلة وعليها زخارف منحوتة غائرة مختلفة لأشكال آدمية وحيوانيه وكتابية.

٩- العملات

لقد نالت العملات جزء كبير من مقتنيات المؤسسة وقد وجدت كمية من العملات تمثل مختلف فترات التاريخ اليمني القديم والاسلامي والحديث ولعل أقدم هذه العملات المعروفة بالبوم أو عملات أثينا وتحمل هذه العملة في:

الوجه الأول: رسم البومة في وضع جانبي ورأسها يلتفت إلى الأمام.

الوجه الثاني: رأس ملك وكتابة مسندية ولاتينية وهي مصنوعة من الفضة.

وعملات أخرى فضية ترجع إلى الفترة السبئية عليها رموز دينيه وآدمية حيث تحمل في:

الوجه الأول: وجه ثور بشكل أمامي ورسم للهلال والشمس وطغراء وحرف (م) بالمسند.

الوجه الثاني: وجه لملك بوضع جانبي وطغراء.

وعملات أخرى ترجع إلى فترة الدولة الحضرمية حيث تحمل في:

الوجه الأول: رسم لوجه ملك أعلاه شعاع.

الوجه الثاني: رسم لثور واقف بشكل جانبي ورأسه يلتفت إلى الأمام وكلمة شقر بالمسند.

وعملات أخرى لنفس الدولة الحضرمية القديمة تحمل في:

الوجه الأول: رأس آدمي بشكل جانبي وأمامه كلمة سيان بالمسند وخلفه حرف الميم بالمسند.

الوجه الثاني: رسم لنسر وحروف مسندية ربما تكون كلمة شقر.

وهناك عملات تعود إلى فترة الدولة الحميرية تحمل في:

الوجه الأول: رسم لملك بوضع جانبي يحيط به دائرة.

الوجه الثاني: رسم لوجه ملك في الوسط يحيط به طغراء واسم الملك (عمدن بين يهقبض) و(ريدان) وهو اسم القصر أو مقر الحكم.

وتوجد عملات متعددة تعود إلى العصر الإسلامي منها عملات للإمام الهادي، وأخرى رسوليه فترة الملك المظفر شمس الدين، وفترة الناصر أحمد بن يحيى، وعملات ترجع إلى فترة الائمه الزيدية مثل المتوكل على الله اسماعيل، والإمام المهدي وفترة الإمام المنصور.

وأخيراً عملات ترجع فترة الدولة العثمانية والتي سُكت باسم السلطان سليمان خاره.

١٠- الأعمدة والتيجان

هناك نوعان من الأعمدة المعمارية الحجرية وكانت عباره عن كتله واحدة:

النوع الأول: ذات أربعة أوجه وعليها نحت غائر لنساء في وضع واقف من منظور أمامي تقف على قاعدة مكعبة مزخرفة بأشكال مثلثه، ويفصل بين النساء رؤوس ثيران من أعلى العمود وحتى أسفله وأعلى رؤوس النساء نحت لثمرة الرومان ويحيط بهذه المناظر إطار عبارة عن زخرفه غائرة ومتموجة ويتكرر هذا المنظر في الوجه الثاني للعمود إلا أن رؤوس الثيران تختفي من هذا المنظر ويبدو إن هذه الأعمدة قد جلبت من معبد في الجوف وقد كان عبارة عن عمود واحد وتم قصهُ عبر منشار إلى جزئيين.

النوع الثاني: من الأعمدة الحجرية ذات شكل أسطواني ولها قواعد مربعة هذه تم صقلها بشكل جيد وتم النحت عليها بشكل جمالي ودقيق لأوراق وسيقان نباتية وعناقيد العنب كما نحت عليها أيضاً طيور وهي تأكل ثمرات العنب، وهذا النوع من النحت يرجع إلى الفترة الحميرية في القرن الثالث ــ الثاني الميلادي تقريباً.

تعد حيازة الآثار من قبل المواطنين في كثير من الدول جريمة يعاقب عليها القانون كونها ثروة وطنيه سياديه ملك الدولة ولا يحق التفريط بها وتودع في المتاحف، وتوفر الدولة لها كل الإمكانيات للحفاظ عليها وعرضها للجمهور وهي مصدر دخل ومورد رئيس لخزينة الدولة ومن واجبها سن القوانين التي تعني بالحفاظ على الآثار وحفظها وصيانتها.

ومما يحز في النفس اننا نرى في بلادنا بروز ظاهرة اقتناء الآثار من قبل المواطنين وتملكها والتفاخر بها وقد أدت هذه الظاهرة إلى ظهور عصابات الآثار والتي تعمل على تخريب المواقع والمناطق الأثرية للبحث عن الآثار بغرض الإتجار بها ولم تجد إجراءات صارمه لمنع هذه الانتهاكات للمواقع الأثرية برغم أن قانون الآثار يحرم الإتجار وحيازة الآثار بل ويلزم الأفراد الحائزين على قطع أثرية غير مشروعة بتسجيلها بالهيئة العامة للأثار والمتاحف إلا أن هذا القانون ظل حبراً على ورق ولم يتم تنفيذه وظل بعض المواطنين ورجال الدولة يقومون بحيازة واقتناء الآثار.

وأثناء العدوان على بلادنا من قبل دول التحالف توسعت ظاهرت العبث بالمواقع الأثرية بحثاً عن الكنوز والإتجار بها وتهريبها إلى خارج البلاد من قبل مافيا الآثار، واستشعاراً بالمسؤولية بدأت الهيئة أخيراً بالتحرك في منع هذه الظاهرة وذلك من خلال إلزام المواطنين الذين بحوزتهم ممتلكات ثقافيه بتسجيلها في الهيئة طبقاً لقانون الآثار عام ١٩٩٤م والمعدل في عام ١٩٩٧م أو اعتبار حيازتهم غير مشروعة وسوف يطبق عليهم قانون الآثار كما أن الهيئة خاطبت الجهات الحكومية التي لديها ممتلكات ثقافية بضرورة تسجيلها بالهيئة.

مجموعة المواطن/ محمد لطف الذماري

كما تم تسجيل القطع الأثرية التي بحوزة المواطن محمد لطف الذماري الذي سبق تسجيل القطع الأثرية التي بحوزته في عام ٢٠٠٠م، وتم إعادة تسجيل واجراء المطابقة حيث تبلغ عدد القطع المسجلة ما يقارب (١٥٨) قطعه أثرية وهي كالآتي: -

١- النقوش

لعل النقوش التي قمنا بتسجيلها قد اتسمت بالدقة والعناية في رسم رموزها وحروفها الغائرة والبارزة على اللوحات والمباخر والقواعد والأعمدة ذات الأضلاع الرباعية والتي يصل طولها إلى ٣ أمتار وتعرضت هذه النقوش لتقشر نتيجة عن الرطوبة والهواء مما أدى إلى طمس أجزاء كبيره من محتويات هذه النقوش، وهناك نقوش تم كتبتها من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمن وهذا ما يسمى بخط سير المحراث بشكل طردي وعكسي. وجميع النقوش تحمل موضوعات إهدائية وتشريعيه ونذرية.

٢- كرسي عرش

وهي من أجمل القطع في هذه المجموعة يصل ارتفاعها إلى (١١٦سم) ومنحوتة من الحجر الجيري مكونة من جزئين الجزء الأول قطعه مربعه في نهايتيها حفر غائر لتثبيت الجزء الخلفي من الكرسي (الظهر او المسند) والجزء الثاني فيه كسر في الأعلى وعلى جانبيه نحت لوعول واقفه بشكل أمامي تقف على قاعده مستطيله قرونها ممثله بشكل حلزوني وعليها حزوز افقيه و العينين بارزة ومستديرة والأذنين مستقيمة وفي كل جانب أربعة وعول والبعض منها

مكسور ومفقود ، أعلى الضهر اشكال مسننات يعلوها قنوات غائره عرضيه وفوقها رؤوس وعول ، أعلى هذه القطعة من طرفيها نحت لحيوان خرافي ، وعلى واجهته نقش بالخط المسند الغائر مكون من عشرة اسطر ، الجزء الأعلى من النقش مفقود اسفل النقش من طرفيه طغراء و رسم لسهم متجه للأعلى.

٣- المباخر

اختلفت المباخر في أحجامها وأشكالها وتميزت بدقة نحتها وزخرفها وتنوعت في أشكالها المكعبة ذات الحجم الصغير ونقش عليها كتابة بالخط المسند الغائر وهي كلمات لاسم البخور الذي يحرق في هذه المباخر، وهناك مباخر أخرى متوسطة ومختلفة في أحجامها ولها قواعد هرميه نقش عليها كتابة بخط المسند الغائر لنصوص إهدائية وتحمل أيضاً زخارف ذات طابع ديني وهندسي، ولعل أجمل المباخر التي قمنا بتسجيلها وتحمل زخارف هندسية غاية في الإبداع للأبواب والنوافذ الوهمية والمسننات وتتكرر هذه الزخرفة في جوانبها الأربعة، ولها قواعد مسطحة ومدرجة، وهي غالباً ما تجسد شكل المعبد القديم.

٤- التماثيل الطينية

من ضمن المجموعة التي قمنا بتسجيلها عدد من التماثيل الطينية وهي بالعادة صغيرة وهي تماثيل نسائية صنعت من الطين بحيث يسهل تشكيلها، وتحرق بالنار حتى تجف وتسمى (دمى) وربما أنها كانت تصنع كألعاب للأطفال، والبعض منها رؤوسها مفقودة وقد صنعت بهيئتها الجالسة ولها أرجل وأيدي قصيرة وبعض الأيدي مفقود أو مكسورة، والعينين مستديرة، والثديين متقدة وهي ترمز إلى الإخصاب والأمومة.

٥- التماثيل الحيوانية

تنوعت التماثيل الحيوانية بهيئتها الواقفة والرابضة للوعول والكباش والثيران التي ترتكز على القواعد المستطيلة والمدرجة والتي نحتت بملامح متقنه من خلال إظهار تفاصيل جسم الثيران الدقيقة منفرداً أو نحتها على قطع أخرى مثل موائد القرابين والمذابح بالإضافة إلى الثيران و الوعول أيضاً في هذه المجموعة التي قمنا بتسجيلها من خلال نحتها على اللوحات النذرية الكبيرة بشكلها الرابض والأفاريز المعمارية كنمط ديكوري للمنشآت الدينية، كما وجد الوعل أيضاً منحوتاً في المذابح الرخامية بهيئتها الواقفة وملامحها المتقنة في نحت القرون الملتوية والعيون المستديرة والأيدي والأرجل المنحوتة بدقه و التي ترتكز على قواعد مستطيلة وكان هذا الحيوانين يحظيان بمكانه دينيه كبيره لدى اليمنيين.

٦- شواهد القبور

هناك نوعين من شواهد القبور التي قمنا بتسجيلها، شواهد مستطيلة ومربعة الشكل مصقولة من الحجر الجيري عليها رسم لوجوه آدمية مثلثة ومستديرة الشكل، العيون لوزية والحواجب مقوسه والأنف بشكل خطين متوازيين، وأسفل الوجه سطر أو سطران بخط المسند، وبعض من الشواهد اكتفى النحات برسم العينين فقط، والبعض الآخر عبارة عن شواهد عليها نحت بارز لوجوه آدمية متقنه ومعالمها واضحة، أسفلها سطر بالمسند.

وهذا النوع من الشواهد مصدرها الجوف، والنوع الآخر من هذه الشواهد من حجر الرخام لرؤوس آدمية الواجهة الأمامية، نحتت العينان المجوفة وكانت مطعمة ولكنها مفقودة، والأنف بارز بعضها طويل وحاد، والشفاه غليضة

ومطبقة وربما يكون مصدرها مارب أو شبوه وتختلف التفاصيل قي دقة الوجه وهو ما يدل على التنوع في النحت لهذا النوع من شواهد القبور.

٧- العناصر المعمارية

وتحتوي المجموعة على عناصر معمارية استخدمت في عمارة القصور والمباني الدينية كالمعابد، وهي عباره عن أحجار زخرفت واجهتها بأشكال حيوانية مثل الأفاريز التي تحمل رؤوس الوعول والثيران وعناصر معمارية أخرى كالبلاطات التي تستخدم في رصف ساحات المعبد والقصور والأفنية بالإضافة إلى ذلك هناك عنصر معماري استخدم كثيراً في العمارة اليمنية القديمة وهي أحجار نحتت عليها أشكال للأبواب والنوافذ الوهمية.

وقد اتبع في تنفيذ الية العمل الخطوات الآتية: -

أولاً: التنظيف للقطع الأثرية وهي عملية مهمه من خلالها يتم إزالة الغبار والأتربة والمواد العالقة.

ثانياً: ترقيم كل قطعة على حدا بحيث يكون الرقم في مكان غير ظاهر ولا يؤدي إلى تشويه القطعة.

ثالثاً: وصف كل قطعة مع ما تحمله من بيانات زخرفية وكتابته، بالإضافة إلى مادة الصنع والنوع والفترة التاريخية والمقاسات وحالة القطعة.

رابعاً: تصوير القطعة تصوير دقيق يبرزها بشكل واضح وقد يتطلب أحياناً تصوير القطعة من عدة جوانب او أوضاع مختلفة لإبراز ما تحمله من بيانات كتابية وزخرفية.

أولاً: متحف قسم الآثار والسياحة بجامعة صنعاء




1292




1285



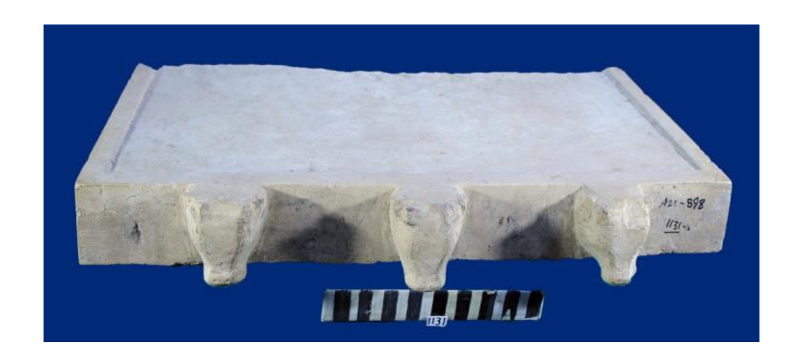

1287



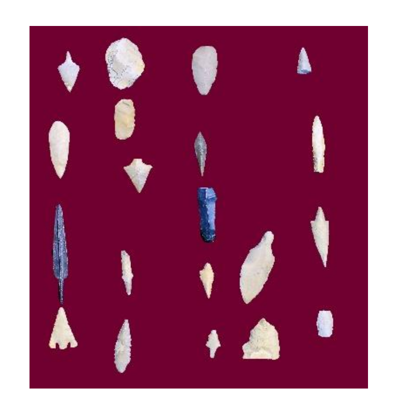









860






894

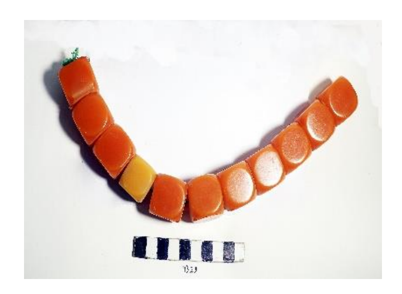

897

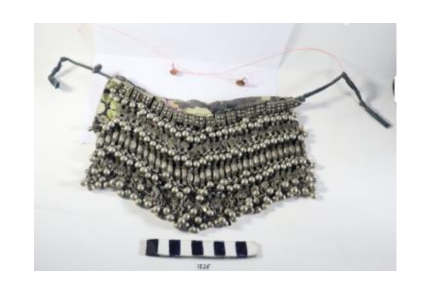

865






922





















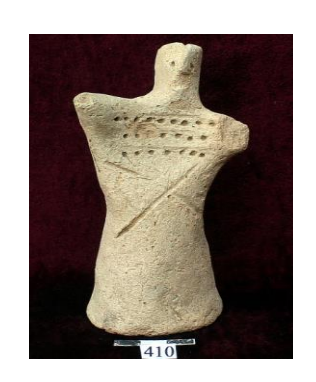

















196


183


١٧٥٠


181


421


1373


783
















971




1525






985




























302

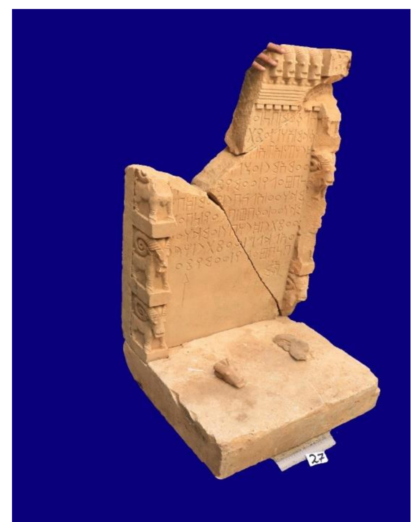
305

مجموعة المواطن/ محمد لطف الذماري


















126


109


107

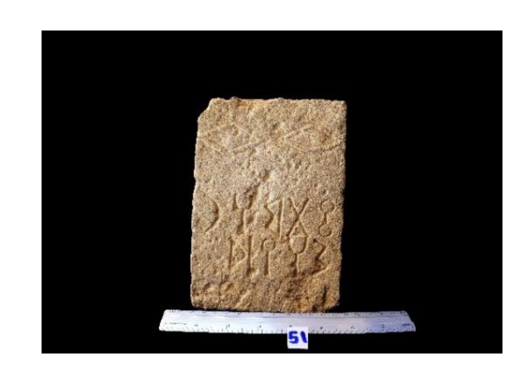

108


110






50


51


85


90

بئر جامع الجَنَد

(مشروع إعادة تأهيل)

م/ عمار عبدالحق

تم الانتقال بعد ظهر يومنا هذا الأحد ٢٠٢٣/١١/١٩م الموافق ٥جماد الأول ١٤٤٥هـ إلى جامع معاذ بن جبل منطقة الجَنَد بصحبة الأخوة من فرع شركة النفط، الأخ/ ماجد القطيبي – نائب المدير والأخ/ أحمد المجاهد، وذلك للمعاينة الأولية لبئر جامع الجَنَد والذي تزمع شركة النفط فرع تعز بالتدخل الخيري لإعادة تأهيلها.

تعريف أولي بالجامع

يُعد جامع معاذ بن جبل المعروف بجامع الجَنَد الذي يبعد ٢١ كم شرق مدينة تعز، ثاني أقدم معلم تاريخي إسلامي في اليمن إذ أنشئ في حياة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبني بأمرة على يد رسوله إلى اليمن الصحابي الجليل معاذ بن جبل الأنصاري رضي الله عنه، وذلك في السنة السادسة للهجرة، (ويقال التاسعة كما يقال العاشرة)، وقد نسب الجامع إلى الصحابي الجليل الذي بناه فسمي جامع معاذ بن جبل، كما نسب إلى مدينة الجَنَد التاريخية التي بني فيها فدعي جامع الجَنَد. وقد مر الجامع بالعديد من التجديدات والتوسعات أقدمها في عهد الدولة الزيادية على يد وزيرها الحسين بن سلامة ثم في عهد الدولة الصليحية والسيدة بنت أحمد على يد وزيرها المفضل ثم في عهد الأيوبيين الذين جُدد في عهدهم الجامع أربع مرات[١]، وعلى يد الرسوليين ثم الطاهريين، وتذكر بعض المصادر أن الجامع تعرض للهدم أيام مهدي بن علي مهدي الرعيني الحميري ٥٥٨ هـ وأعاد بناءه الحاكم الأيوبي سيف الدين أتابك ٥٧٥هـ، ويقال أن أول جمعة صلى بها الصحابي معاذ بن جبل بالناس في هذا الجامع كأنت أول جمعة في شهر رجب، ولذلك يستضيف جامع الجَنَد مهرجاناً شعبياً سنوياً إذ تؤمه أعداد غفيرة من الناس في أول جمعة من شهر رجب من كل عام وذلك احياءً لهذه الذكرى التي اعُتبرت بعد ذلك كذكرى لدخول أهل اليمن في الإسلام.

يقع الجامع ومرفقاته في مساحة مربعة تصل إلى ٥٠٠٠ م٢ تقريباً ويتكون الجامع من بيت الصلاة (المقدم، رواق القبلة) بسقف مستوي يليه صوح مكشوف محاط بالأروقة من جميع جهاته، ويعد رواقه الجنوبي أكبرها ويستخدم كمصلى للنساء.

يحتوي الجامع على عناصر معمارية مميزة، فقد شكلت أعمدته الاسطوانية الضخمة مع العقود التي تعلوها وحدة واحدة متكررة ومتلازمة معمارية متسقة في تناضر جمالي بديع، لاسيما وقد حُفت ذوائبها بمصفوفة منتظمة من المشرنفات الجميلة، وللجامع محراباً أحدهما مزخرف والآخر أصغر حجماً عن يمينة. تقول بعض المصادر أنه ما تبقى من جامع معاذ بن جبل الأساسي أما المأذنة بقاعدتها الاسطوانية وجوسقها المدبب والتي تقع في جنوب الرواق الغربي كان

[١] انظر د. عبدالله عبدالسلام الحداد– مجلة ابجديات – العدد الأول.

لها مأذنة أخرى تناضرها في الجهة المقابلة غير أنها قد سقطت ولم يبقَ منها إلا قاعدتها، وللجامع بئر وأسبلة مخصصة للسقيا في رواقه الشرقي، وله العديد من المطاهير والمتوضئات تصطف قبابها بمنتصف الياجور الخارجي من ساحته الشرقية محاذية لعدد من البرك الممتدة في الساحة تربطها ببعضها البعض ساقية وسطية، ويتقدم بعض هذه البرك أحواض ترسيب صغيرة مهمتها تنقية الماء من الشوائب والأتربة العالقة قبل دخوله فيها، ومن عناصره المعمارية النادرة عمود المزولة الشمسية، وهو عمود حجري بارتفاع متران يتوسط الصوح المكشوف، كان يستخدم في تحديد أوقات الصلوات النهارية بالاعتماد على حركة الظل.

من المؤسف أن الجامع في العهد الحديث تعرض للعديد من التدخلات العشوائية الخاطئة والغير ملتزمة بأبسط معايير الترميم والحفاظ، أولها كان في السبعينات من القرن الماضي بنزع وتغير الأسقف الخشبية المذهبة و اللازوردية ليحل محلها سقف خرساني مسلح، ولا تزال أعمال التغييرات في البناء التقليدي ومكوناته وأشكاله الأصيلة واستبدالها بأنواع عديدة من الأبنية الحديثة التي استخدمت الأحجار الحديثة واستخدمت الإسمنت بديلاً عن مادة القضاض والطين، ولعل تكسيه الأعمدة الحجرية بالصوح المكشوف بالحجر الرخامي المقصوص بالمناشر الحديثة وبناءه باستخدام الإسمنت وتعدد أشكال البناء الإسمنتي في الواجهات قد اخفي وراءه الكثير من اللمسات الجمالية والفنية التي عهدناها في عمارتنا التاريخية القديمة وطمس خلفة عدد من النصوص التأسيسية الهامة التي كانت تؤرخ للتدخلات والتوسعات التاريخية في عمارة الجامع في العهود التاريخية المختلفة، جاءت من هذه التدخلات الخاطئة في العمل الأثري عائدٌ إلى تجاهل الهيئة العامة للأوقاف لهيئة الآثار المسئول الوحيد عن العمل الأثري في اليمن.

موقع البئر

يقع البئر في الجهة الشرقية من الجامع تحديداً في منطقة مغلقة حالياً هي منطقة التقاء الرواقين الشرقي والشمالي ويتم الصعود إليها عبر درج خارجي في الجهة الشرقية وهي بذلك تعتبر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعناصر الجامع الرئيسية إذ تشكل أحد مكونات هذين الرواقين وهي بئر دائرية المقطع بقطر علوي ٢,٥م يقل في الأعماق السفلية، بُنيت صفوفها العلوية أو القريبة من الأرض من مادة الحجر بلحامات مقضضة إلى عمق حوالي ٤ أمتار فيما نحتت الأجزاء الأعمق في الصخر، و يصل عمق البئر الإجمالي إلى ٢٧ متر، وبُنيت الحافة الدائرية البارزة ٤٠ سم فوق مستوى أرضية الغرفة –المغلقة عليها– من مادة الياجور وكسيت بمادة القضاض، ويظهر إلى الياجور الغربي من البئر جدار متدرج (بمنسوبين) بارتفاع ١,٥ –٢,٢ م بسماكة ٤٠سم وهو أحد سواري البئر — إذ من المعروف أن لكل بئر سوارين عن جانبيها يحملان أخشاب ودلو البئر، غير أن السوار المقابل في الجهة الشرقية مفقوداً ولا زالت قاعدته موجودة وتم إزالته في مرحلة من مراحل التدخلات العشوائية التي آنفنا ذكرها، وقد لوحظ أن هناك أطراف ساقية مقضضة داخل البئر على عمق ٢م تقريباً ما يعني أن البئر استخدم لتجميع مياه الأمطار من الأسقف والصوح المكشوف والذي وجدت في وسطة منهلين أحدهما يؤدي إلى ساقية البئر والآخر إلى البرك الخارجية.

دلائل موقع البئر

وقوع البئر في منطقة تقاطع رواقي الصوح المكشوف الشمالي والشرقي له أبعاد واستنتاجات عديدة نحاول تلخيصها في النقاط التالية:

- ربما يدل موقع البئر أنه قد بني في مراحل التأسيس الأولى للجامع وكأن موقعه حينها خارج نطاق الجامع، وأن التوسعات اللاحقة استوعبت مكانه وجعلته جزءاً من الجامع وداخل أروقته.
- إغلاق منطقة البئر من الواضح أنه جاء لاحقاً حيث لا زالت أشكال عقود الأروقة ظاهرة.
- رفع منسوب أرضية الغرفة المغلقة على البئر ربما جاء في مراحل لاحقة أيضا لتأمين الناس من الوقوع في البئر. ويؤكد ذلك المنسوب المرتفع للسواقي المؤدية إلى الأسبلة التي الحقت هي الأخرى الحاقاً بالبناء.
- من موقع سواري البئر يتضح أن مسنى البئر – اتجاه سحب المياه – يقع بالضرورة داخل الرواق الشرقي للجامع ويؤكد ذلك وجود الحجر المحزوز بحبال الدلو، أي أن نزع واستخراج الماء كان يتم برجال أشداء يسيرون بمكان طاهر داخل الرواق الشرقي للجامع وليس باستخدام الحيوانات كما عُرف عن آبار مساجد كثيرة.
- ارتباط البئر بسبيلين (سقايتين) مقببين ومقضضين في الجهة الجنوبية داخل الرواق الشرقي وظهور الساقية المغذية لهما مرتبطة بالبئر يشير إلى تخصيص مياه البئر وعدم استخدامه للوضوء خاصة وأننا لم نلحظ حتى الأن وجود سواقي خارجة من البئر متجهة إلى البرك.
- وجود لسان مقضض لطرف ساقية تصب في البئر على عمق أقل من مترين مما يؤكد استخدام البئر كحوض لتجميع مياه الأمطار. الأمر الذي يشير إلى أن الجامع عانى من شحة المياه وندرتها، ويؤيد ذلك العدد الغير قليل من الأحواض والبرك التي استخدمت لتجميع وحفظ المياه في الجهة الشرقية سواءً مياه الأمطار الموسمية أو تلك المجلوبة من الوديان والجبال البعيدة عبر سواقي طويلة.

وتفيد المعلومات الأولية إلى أن بئر جامع الجَنَد قد تم تحييدها منذ زمن ولم يعد الجامع ومصلوه يستخدمون مياهها كما يفيد القائمين على الجامع أن منسوب الماء في البئر ثابت منذ فترة طويلة لا يتناقص ولا يتزايد وتظهر المياه التي ترتفع أكثر من ٢٢م بمظهر آسن وملوث يميل إلى الزرقة، وتذكر بعض مصادر التاريخ أن (بئر الجَنَد) قد ألقى فيه بعض جثامين الموتى وأغرق فيه بعض أعيان وعلماء المدينة أبان بعض الصراعات على الحكم كنوع من الإعدام!! كما تتداول الذاكرة الشعبية أيضا العديد من هذه الحكايات إلا أنه لا يوجد ما يؤكد أن بئر الجَنَد المذكورة في هذه الروايات هي نفسها بئر جامع الجَنَد ففي مدينة الجَنَد بلا شك عدد آخر من الآبار الأكبر والأعمق.

الحالة الراهنة واضرار البئر:

- تم إغلاق فضاء البئر باستحداث جدران وتحويلها إلى منطقة مغلقة واستخدامها لعدة أغراض منها تخزين بعض الأخشاب والأدوات، وكغرفة للطاقة الشمسية والمولد الكهربائي.
- فقد سوار البئر الشرقي وبقية مكونات البئر وعناصره المعمارية الاعتيادية.
- بناء بعض الجدران المحيطة بمادة البلك الإسمنتي بهدف التأمين الأمر الذي أدى إلى تشوه المعلم.

- شقوق في الجدار الشمالي للبئر وتلابيس بمادة الإسمنت.
- أرضية إسمنتية مشوهه للغرفة المحتوية للبئر.
- سقف خرساني مسلح بدأت أجزاءه تتساقط وتظهر مكوناته الداخلية بفعل الرطوبة بينما تفيد بعض الشهادات بأن قبة مفتحة القاعدة كانت تعلو المكان.
- البئر أصبحت معطلة منذ زمن إذ تحتوي على مياه آسنة تقدر بـ ١٠٠ م٣ أي ١٠٠٠٠٠ لتر.
- تكدس الطمي في قعر البئر بكمية قد تصل إلى ٥ م٣.

الأعمال المطلوب مواجهتها في منطقة البئر فقط

- تنظيف كامل للغرفة المحتوية للبئر من جميع محتوياتها وإظهار الأرضيات وتنظيفها.
- نزع المياه الآسنة الموجودة في البئر والتخلص منها خارج الموقع باستخدام مضخة كهربائية (دينمه).
- استخراج الطمي المترسب بقعر البئر والمتوقع أن يصل إلى ٥ م٣. وسيتطلب الأمر عاملين على الأقل للنزول إلى قعر البئر وعاملين آخرين لنقل الطمي إلى الموقع المحدد نهاية الساحة الشرقية، سيتطلب استخدام رافعة كهربائية يتم تثبيتها بحافة البئر و(عربيات وسطول).
- فحص الطمي المستخرج من قعر البئر باستخدام غرابيل حديدية يفضل بقطرين الأول ١سم والتالي بفتحة ٥ملم، وسيتطلب ذلك عامل أو عاملين إلى جانب مختص ذو خبرة أثرية يمثل هيئة الآثار.
- الحاجة لفحص المكونات الداخلية للبئر، الحجر والقضاض وغيرها وسيتطلب نزول المهندس المختص إلى بعض أعماق البئر لفحص المكونات عن قرب.
- تنظيف البئر من أي آثار وترسبات وعوالق وبالإمكان إجراء عملية تنظيف جيدة بضخ المياه والرمل والمواد المعقمة وتعقيم البئر وأسطحه الداخلية كاملة لإعادة استخدام المياه منه مستقبلاً بأمان.
- إعادة بناء السوار الشرقي للبئر من مادة الياجور بنفس مواصفات السوار الغربي.
- تنفيذ أعمال القضاض للسوار المعاد تنفيذه وترميم قضاض السوار السابق وقضاض رقبة البئر.
- عمل بعض الحفريات الأثرية لتبع السواقي المغذية للبئر وفحصها وتنظيفها وسيحتاج ذلك الاستعانة بمختصين أثريين.
- إزالة مباني البلك والتلابيس الإسمنتية في جدران غرفة البئر المحيطة واستبدالها بمواد تقليدية أصلية، وسيتطلب ذلك عمالة متخصصة بمادة القضاض، وتوفير مواد القضاض الأولية (نورة، هشاش).
- إزالة الأرضية الإسمنتية لغرفة البئر وعمل حفرية بسيطة (بأعماق ليست كبيرة) لاستكشاف الأرضية الأصلية المقضضة والأحواض التي لم تكن بعيدة عن منسوب السواقي الخارجة باتجاه السبيلين في الجهة الجنوبية. وسيحتاج الأمر لبعض العمالة الفنية وبوجود مختص أثري.
- ترميم الأرضية والأحواض والسواقي المحيطة بالبئر بتنفيذ أرضيات وتلابيس من مادة القضاض وترميم القضاض القديم لهذه المكونات عبر عمالة ماهرة وخبيرة في مثل هذه الأعمال.

- إعادة تركيب أخشاب البئر التقليدية من الخشب القديم التابع للجامع إذا أمكن – المتواجد في غرفة البئر– عبر عمالة ماهرة أيضاً.
- توريد وتركيب دلاء وحبال بنفس الطرق التقليدية القديمة وبعمالة ماهرة متخصصة في الأعمال القديمة.
- إزالة الجدران المستحدثة حول البئر وإعادة إظهاره بشكل لائق.
- تنظيف سبيلي السقيا في الرواق الشرقي للجامع جنوب البئر وسواقيهما وترميم قضاضهما وإعادة استخدامهما.
- مفاقدة وتجديد شبكة المياه من البئر إلى الخزان ومن ثم إلى الحمامات، وتوفير خزانات أرضية إضافية أو محاولة ترميم الخزان الكبير المتضرر في الجهة الشرقية.

التوصيات

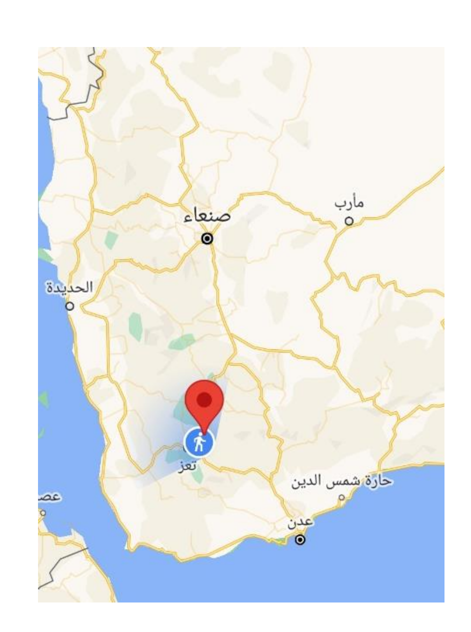
- يتوجب مشاركة أخصائي آثار يمثل الجهة المسئولة عن المعالم التاريخية والأثرية لتوثيق وتحريز أي قطع أو معثورات.
- تسليم أي قطع أو معثورات من أي نوع لممثل هيئة الآثار.
- يجب تنظيف منطقة البئر من أي مواد وأدوات مشونة ومخزنة بداخلها وإظهار الأحواض والسواقي ومكوناتها والكشف عليها وتسجيل احتياجاتها.
- إعادة استخدام البئر يقتضي توفير مضخة لرفع المياه إلى خزانات خارجية بديلة أو ترميم الخزان الأساسي المتضرر في أعلى الجهة الشرقية ومفاقدة التمديدات من وإلى الخزانات وتشغيل الشبكة.
- يتوجب ترجمة الأعمال المطلوبة إلى مواصفات وجداول كميات تكون ملزمة للمنفذ.
- إجراء الدراسة التاريخية والهندسية الشاملة للمعلم عبر كوادر متخصصة وخبيرة من مهندسين وأثريين وبإشراف أكاديمي.
- للممول اختيار الأعمال التي تناسب السقف المالي المخصص للأعمال التي ينوي القيام بها وبالتنسيق مع الجهة المسئولة (هيئة الآثار).
- إيقاف التدخلات والترميمات العشوائية التي تجرى بإشراف الأوقاف أو أي جهات أخرى ليست ضليعة بأصول أعمال الترميم للمعالم التاريخية، وتسليم إدارة المعلم فنياً للآثار ليصبح تحت مسئوليتها.
- إيقاف ومنع الكتابات والدهانات بالألوان على القباب والجدران وتعليق اللوحات الدعائية من أي جهة كانت.
- الالتزام بقواعد الترميم المعتمدة عالماً في أي أعمال ترميم أو تدخلات فنية بما يحقق أهداف الحفاظ على المكونات الأصلية للعناصر كماً وكيفاً.
- القيام بأعمال الترميم عبر عمالة ومتعهدين من ذوي الخبرة في مثل هذه الأعمال كون معظمها أعمال فنية دقيقة لا يجيدها المقاولين الغير ضليعين أو المنفذين لأعمالها من أعمال سابقاً.
- تحديد ساعات العمل وتحديد العمالة أو تعريفها ببطائق خاصة وإغلاق مناطق العمل لغير العاملين.
- يجب اتخاذ كافة إجراءات السلامة المهنية للعمالة ومكان العمل واتخاذ كافة التدابير التي تسهل القيام بالأعمال بكل سلاسة وأمان.
- يجب تنظيف أي آثار للعمل في الجامع وساحاته ومرافقه.

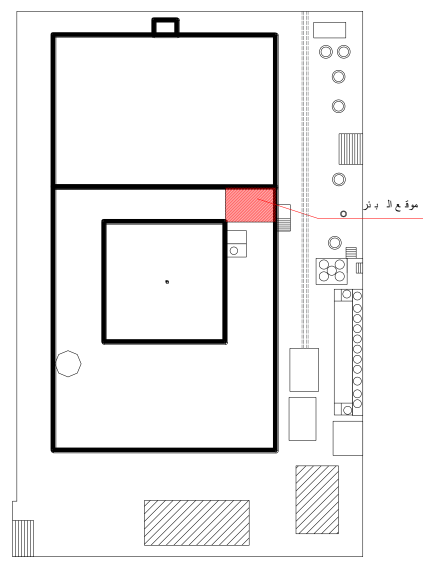
مشروع لإعادة التأهيل

في ظل الحاجة الملحة للمياه في جامع الجَنَد خاصة في مواسم الاحتفاء السنوي وازدحام الزائرين بالجامع تبادر إلى ذهن الخيرين في فرع شركة النفط المبادرة الخيرية للقيام بتنظيف بئر الجامع وإعادة تأهيله بحيث يكون صالحاً للاستخدام في تغطية الاحتياج المتفاقم خاصةً لمياه الشرب ومياه الوضوء في الجامع.

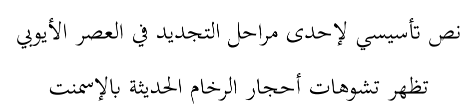
أهداف المشروع

- إعادة ترميم العناصر المعمارية لمنطقة البئر وفق الأسس العلمية التي تقتضي الحفاظ على المكونات الأصلية واعادتها بنفس المواد الأصلية القديمة.
- إزالة التشوهات والاستحداثات في جدران ومرافق البئر وإعادة الطابع التقليدي للبئر وابرازه.
- إعادة تأهيل البئر من حيث صلاحياتها لاستيعاب مياه صالحة للشرب ومحاولة استغلال المياه إن أمكن في تعزيز تغذية مرافق الجامع واحتياجات المصلين من الماء.
- تنفيذ أعمال التنظيف لطمي البئر وفحصة عبر مختصين وبطرق فنية تستفيد من أي معثورات في دعم أي دراسة بحثية لهذا المعلم التاريخي الهام.
- تشغيل بعض الكوادر والأيادي العاملة من فنيين ومهندسين واختصاصين وعمالة ماهرة وغير ماهرة وتحسين قدراتهم المادية المتردية نتيجة الركود الاقتصادي وتوقف سوق العمل في البلاد خلال العقد الأخير.





اسكتش توضيحي لموضع البئر جامع الجند



نص تأسيسي لإحدى مراحل التجديد في العصر الأيوبي

تظهر تشوهات أحجار الرخام الحديثة بالإسمنت

المزولة الشمسية وسط الصوح المكشوف

يظهر تشويه أعمدة الصوح بالتكسية الحجرية الحديثة



أسبلة مرتبطة بالبئر داخل الرواق الشرقي



تصدعات الخرسانة المسلحة المستحدثة في سقف الجامع



سبيلين أو سقايتين مرتبطتين بالبئر



مدخل البئر بجدار الجامع الشرقي



بعض المخزونات داخل غرفة البئر



بعض المخزونات داخل غرفة البئر



المزولة الشمسية وسط الصحن المكشوف



بدء أعمال استخراج الماء الآسن

استدراك

نزل فريق من هيئة الآثار وقام بتنظيف بئر جامع الجَنَد وعثر فيها على أوان فخارية نرى في الصور التالية بعضاً منها:

الرقم العام	العدد	الوصـف	
٣	٤٤	أواني فخارية ذات مقبض واحد من الجانب/ حزام أسفل العنق/ البعض يوجد بها ثقوب بسيطة لا تتجاوز ال ٢ سم/ البعض منها يوجد فيها بعض التشوهات في الفوهة عبارة عن كسور بسيطة وكذلك في المقابض/ ألوانها متدرج بين الأحمر والبني.	
٥	١٥	أواني فخارية عليها حزامين بالعنق وآخر أعلى القاعدة/ ذات مقبض واحد/ البعض عليها ثقوب صغيرة/ والبعض بها تشققات صغيرة بالفوهة والبعض الآخر سليم كلياً.	
٣٢	١	آنية فخارية ذات قاعدة واسعة/ واسعة الفوهة/ ملساء.	

الرقم العام	العدد	الوصـف	
٥١	١	آنية فخارية صغيرة الحجم ذات عنق طويل وفوهة ضيقة سليمة.	
٥٣	١	آنية فخارية بقدر قبضة اليد فوهة كبيره ذات قاعدة صغير اللون أحمر.	
٧١	١	إناء نحاسي ذات فوهة واسعة وفيها بروز للخارج دائري.	
٨١	١	سيف قد تعرض للصدأ من الأسفل وقبضته غير موجودة وفي نهاية القبضة تحتوي على قوس هلالي وعليها بعض الزخارف والنقوش الهندسية.	

مدينة حَبابَة

دراسة إنقاذيه لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الهَجَر

م/أمين الحوثي

بحسب تكليف الأخ/ رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف لنا بالسفر إلى مدينة حَبابَة محافظة عمران لإعداد دراسات إنقاذيه للواجهات الرئيسية للمباني القديمة بالمدينة، بحسب طلب أعيان المدينة الذين نكن لهم كل احترام وتقدير. الموقف الذي يحسب لهم ويدلل على حرصهم وعمق الوعي لديهم وخوفهم على التاريخ والتراث الذي يهم حبابة والمحافظة بخاصة واليمن عامة.

تم السفر يوم الأحد ٦ جمادي الأول ١٤٤٥هـ، الموافق ١٩نوفمبر ٢٠٢٣م، وعند الوصول الى مدينة حَبابَة كان باستقبالنا الاخوان الفاضلان الأخ/محمد الشريف، والأخ/ يحيى رسام اللذان أوليانا كل الاهتمام أثناء تجوالنا بداخل المدينة، وبذل الشرح والتوضيح عن كل التفاصيل والمسميات التي استفسرنا عنها وعما يخص تلك المباني وطبيعة التكليف، ومن خلال المعاينة والاطلاع على كل ما يخص المدينة عموما وواجهات تلك المباني القديمة المطلة على بركة الهجر خاصة تبين الاتي: -

المقدمة

حَبابَة بالفتح، قرية كبيرة مشهورة تتوسط ما بين ثلا وشبام كوكبان، قيل إنها سميت باسم حَبابَة بن لُباخة بن ذي أقيان بن حمير الأصغر. وهي بلدة طيبة الهواء كثيرة الماء، وتعتبر من مدن الهضبة، وهي إحدى المدن التاريخية القديمة التي تزخر بها محافظة عمران كمدينة (ثلا، وكانط، وناعط، وذيبين، وشهارة)، وغيرها من المدن اليمنية القديمة، أما تاريخ هذه المدينة لم يُعرف بالضبط لكن تم مقارنة تاريخها بأحجار وجدت على أنقاض بقايا القصر المندثر بالقرب من المدينة والتي وجد عليها نقوش وكتابات حميرية ترجع إلى حوالي أواخر القرن الثاني ق. م تقريباً.

وحَبابَة فيها مآثر قديمة حميرية وإسلامية، ومن ذلك سورها الذي كانت عمارته سنة ١١٥٦هـ. قال الحجري: ومن أعلام حَبابَة القضاة بنو قاطن المقحفي نسبة إلى مقحف بن ثُلا بن لباخة بن ذي أقيان. وإلى مدينة حَبابَة يُنسب آل الحَبَابِي أهل مدينة صنعاء[١]. وهذه إشارة الى عراقة وقِدم تاريخ هذه المدينة بالإضافة الى كونها مدينة من المدن الأثرية والتاريخية القديمة التي تزخر بها محافظة عمران خاصة واليمن عامة إذ تتميز بمبانيها القديمة الشاهقة البنيان المحاطة بسور قديم يتخلله العديد من البوابات التي عرفت بالأبواب القديمة للدخول الى هذه المدينة (كالباب الأعلى، والباب الأسفل، والباب الشرقي، وتحف الأبراج معظم ذلك السور، ويحف بالبوابة الرئيسية للسور برجان للحماية والدفاع عنها.

---

١ المقحفي؛ إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء الجمهورية اليمنية، ج (١)، ٢٠٠٢م، ص ٤٠٢

الموقع

تقع مدينة حَبَابة في الشمال الغربي من العاصمة صنعاء بحوالي ٤٥ كم، تتبع إدارياً مديرية ثلا[١] التابعة لمحافظة عمران.

الوصف المعماري للمدينة

تتميز مدينة حَبابَة بطابعها المعماري الفريد المتميز بارتفاع مبانيها الذي يصل الى ١٦متر، وتعدد طوابقها (مبانٍ برجية)، وجمال واجهاتها المعمارية المتميزة بالنمط السائد في تنفيذ النوافذ الدائرية بالإضافة الى الأشرطة الزخرفية، والتشكيل بالأحجار الذي يفصل كل طابق عن غيره. بالإضافة الى ارتكاز جدرانها بالأسفل على عقود حجرية دائرية نفذت بالعديد من الطوابق الأرضية والتي من المرجح أن لها غاية وأهمية نلخصها كالتالي:

الغاية الأولى: اختصاراً للكثير من القواطع الداخلية لتوفير الجهد والمال وإتاحة أكبر مساحة فراغ يمكن الاستفادة منها بالطوابق الارضية.

الغاية الثانية: استغلال فراغ وتجاويف تلك العقود بالطوابق الأرضية السفلية بمثابة الممرات تحت هياكل تلك المباني لسهولة التنقل بين أرجاء المدينة وملحقاتها بسهولة وسرعة وسلاسة تامة كونها متلاصقة الجدران والسقوف، بحيث يتم الدخول من أحد أبواب تلك المباني والخروج من باب آخر.

بالإضافة الى التصميم الذي جعل كل تلك المباني مرتبطة مع بعضها البعض وتداخل مبانيها وجدرانها الأمر الذي عمل على قوة وصلابة تلك المباني التي تجعل منها كتلة متماسكة بسبب ذلك التلاصق والترابط بين عناصرها المعمارية.

الحالة الراهنة للمدينة

إن معظم تلك المباني قد تضررت، والعديد منها قد سقطت جدرانها وأسقفها، ويرجع السبب في ذلك إلى سوء تصريف مياه الأمطار واحتقانها بأسطح المباني سواء الترابية أو غيرها وعدم صيانة وتنظيف مصارف المياه مما يؤدي إلى تسرب مياه الامطار عبر جدران تلك المباني وصولاً إلى أساساتها.

بالإضافة إلى أن معظم تلك المباني متداخلة مع بعضها البعض ومشتركة الجدران والقواطع الداخلية. لذا كلما تضرر مبنى من تلك المباني تسبب بالضرر للمبنى الملاصق له.

كما لا ننسى أن هجرة الأهالي وانتقالهم للسكن بمبانٍ حديثة خارج نطاق المدينة بعد زيادة عدد افراد الأسرة أو البيت الواحد كان سبباً من الأسباب الرئيسة التي أدت الى تعجيل الضرر وإنهيار تلك المباني بسبب خلو السكان من تلك المباني، بالإضافة إلى إنعدام الصيانة الدورية والمستمرة من الأهالي بعد خروجهم من تلك المباني، خاصة للسقوف التي أشرنا اليها.

كل تلك الأسباب المشتركة كانت كافية لتضرر تلك المباني وحتمية سقوط معظمها كما هو الحاصل، والتي لم يتبق منها سوى بعض الواجهات الرئيسية المطلة على بركة (الهَجَر) البركة الأكبر حجماً والأكثر جمالاً وروعة حيث تطل واجهات تلك المباني على تلك البركة والجامع والبوابة الشرقية للمدينة وما تبقى من سورها القديم.

١ المركز الوطني للمعلومات– اليمن، مديريات محافظة عمران، مركز محافظة عمران، ص ١١

لذا فإن جميع تلك العناصر المعمارية تشكل الواجهة السياحية والأثرية والتاريخية لمدينة حَبابَة، ذلك المنظر الفريد والشاهد عن عراقة وأصالة وقدم هذه المدينة التاريخية والصور خير دليل.

إن سوء تصريف مياه الأمطار كان أحد أهم الأسباب والعوامل الرئيسة التي أدت إلى تهدم وانهيار مبان المدينة وعناصرها المعمارية كالمنجورات الخشبية المتمثلة بالنوافذ والأبواب، وكذا قمرياتها الجصية، وتضرر مزاريب تصريف المياه، وتضرر معظم السقوف الترابية والعقود المرتكزة عليها والتي كانت تشكل ممرات للتنقل بين أرجاء المدينة قديماً.

المطلوب من الزيارة

القيام بأعمال دراسة إنقاذيه أولية وبصورة مستعجلة لغرض انقاذ وتثبيت وتأمين وحفظ ما تبقى من واجهات تلك المباني القديمة منعا من سقوطها كونها تعتبر الواجهة التاريخية والأثرية والسياحية والجمالية لمدينة حَبابَة والمطلة على الكثير من ملحقاتها التاريخية والمتمثلة بالبركة والجامع والبوابة الشرقية للمدينة وما تبقى من سورها القديم.

الأمر الذي تحقق من خلال ذلك التكليف، فقد تم إعداد دراسة أولية للعديد من البنود التي يمكن من خلالها القيام بأعمال إنقاذ وحفظ وتأمين بقية تلك الواجهات من السقوط حتى يتم عمل تشكيل فريق متكامل لإعداد دراسة أثرية كاملة للمدينة نضمن من خلالها إعادة هذا المعلم التاريخي إلى سابق عصره ليشهد عظمة اليمنين وتاريخهم عبر العصور.

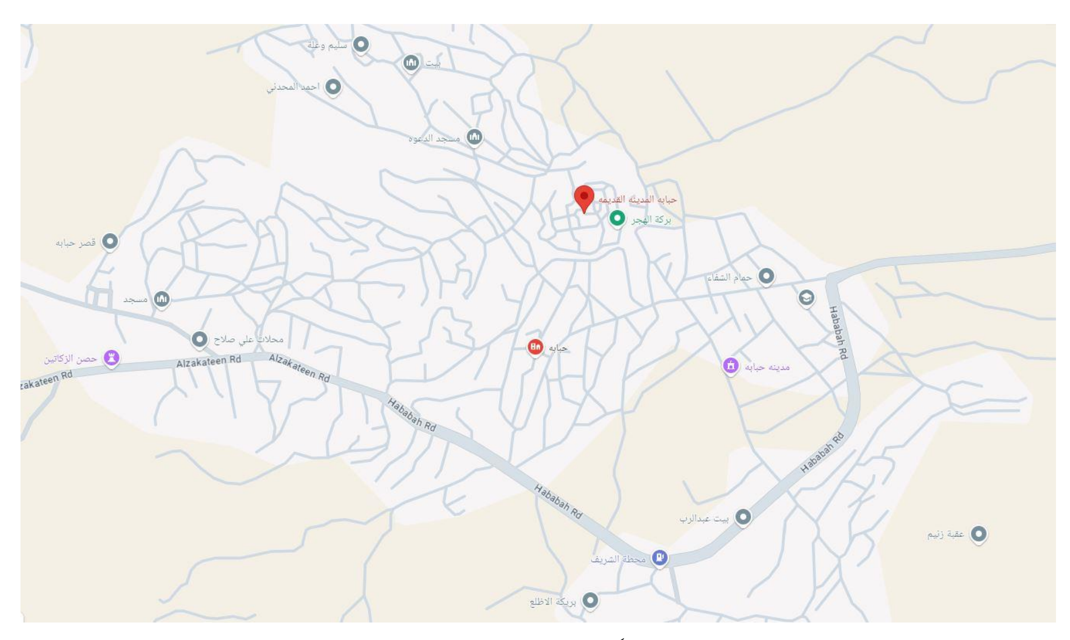
وقد تم إيراد العديد من البنود التي تضمن حفظ وتأمين وإسناد جدران تلك الواجهات منعاً من سقوطها حتى تحين أعمال الترميمات الكلية ومنها: –

- تنفيذ أعمال التوثيق للوضع الحالي لواجهات تلك المباني وملحقاتها قبل وأثناء التدخل وبعد التدخل لتلك الأعمال الإنقاذية.
- أعمال التدعيم والإسناد والتأمين للأجزاء الآيلة للسقوط مع تركيب السقايل.
- أعمال التنظيف وإخراج مخلفات أنقاض الإنهيارات والسقوط بداخل تلك المباني.
- أعمال الحقن والتثبيت لجدران واجهات تلك المباني.
- أعمال الترميم والإعادة والبناء للأجزاء المنهارة من القواطع الداخلية وجدران الواجهات، كإسناد لجدران تلك الواجهات من السقوط والانهيار.
- أعمال إعادة سقوف جديدة بنفس النمط القديم وترميم المتضرر.
- معالجة وترميم العقود الحجرية المتضررة الحاملة لتلك المباني.
- أعمال تفقديه للمنجور الخشبي للنوافذ والأبواب مع تنفيذ أعمال الدهانات.
- أعمال تنفيذ قمريات جصيه بدل التالف والمكسر.

التوصيات

- إعداد دراسة أثرية متكاملة للمدينة بالكامل تضمن إعادة هذه المدينة وملحقاتها لسابق عصرها.
- سرعة معالجة تصريفات مياه الأمطار لبقية سقوف المباني المتبقية منعاً من تكرار الضرر، وتفاقم الأضرار والتي سيترتب عليها زيادة التكلفة المالية لأعمال الترميم.
- البحث عن تمويل وبصورة مستعجلة للبدء بتنفيذ الأعمال الإنقاذية.
- البحث عن تمويل لتكاليف أعمال إعداد الدراسات وكلفة أعمال الترميم للمدينة.

في الاخير نتقدم بعميق الشكر والتقدير والامتنان لأعيان ومشايخ مدينة حبابة على جهودهم وحرصهم الشديد بالحفاظ على كل ما يتعلق بتاريخنا وهويتنا، وإن دل على شي فإنما يدل على صدق وعظم مواقفهم تلك وطهر نفوسهم الخيرة تجاه بلدهم، وعلى رأسهم الشيخ/ عادل مزراع، والشيخ/محمد الشريف، والشيخ/ يحيى رسام.



(نقلاً عن خرائط google maps)



(نقلاً عن خرائط google maps)

صور توضح جمال وروعة الواجهات المتبقية من تلك المباني القديمة والمطلة على بركة الهجر













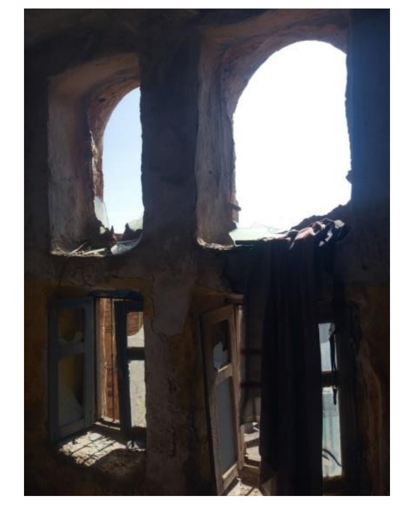
صور توضح حجم الأضرار التي لحقت بالمدينة ومعظم مبانيها


















صور لواجهات المباني وما تبقى من بوابات المدينة وبقايا السور القديم









ساحة الحلقة –صنعاء القديمة

أ/ فؤاد القشم

توطئة

في منتصف عام ٢٠٢٢م تم تشكيل فريق لإعادة تأهيل ساحة الحلقة برئاسة مدير عام مكتب رئاسة الجمهورية وعضوية الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية – والهيئة العامة للآثار والمتاحف – والهيئة العامة للأوقاف، وعلى إثر ذلك شُكل فريق ميداني يضم كوادر من تلك الجهات لإعداد الدراسات الخاصة بتأهيل ساحة الحلقة، وبدء أعماله الميدانية بداية الربع الأخير من نفس العام ٢٠٢٢م نتج عنها الخروج بدراسة ومخطط تفصيلي للتأهيل ضمت تصورات ومقترحات أُعتمد في وضعها على بيانات ومعاينات ميدانية. شكل (١) صورة (١)

وكنا في وقت سابق قبل مشاركتنا ضمن فريق إعداد الدراسات الميدانية لمشروع تأهيل ساحة الحلقة وبتوجيهات من رئيس الهيئة العامة للأثار والمتاحف قد قمنا بعدة زيارات ميدانية أولية لموقع سوق الحلقة ورفع على ضوئها تقرير ميداني ضم توصيات ومقترحات للتأهيل تم تزويد الفريق المعد لدراسة تأهيل ساحة الحلقة بنسخه منها في حينه، ونعتقد أنه قد تم أخذ الكثير منها بعين الاعتبار عند وضع الدراسة التفصيلية. (نوردها لاحقاً ضمن هذا المقال)

الموقع

تقع ساحة الحلقة في منتصف شارع طويل (يسمى شارع –الحلقة) والذي يمتد جنوباً من (سبيل عمرو) عند الطرف الشمالي حتى سوق العنب وسمسرة ابن الحسين عند الطرف الجنوبي، هذه الساحة تقع مقابل جامع (الامام علي كرم الله وجهه) من الجهة الغربية ويفصل بينهما شارع لا يتجاوز عرضه (٤ أمتار). شكل رقم (١)

تحول جزء من هذه الساحة في وقت لاحق إلى سوق يتم فيه عرض وبيع منتجات سوق المحداده، خلال الـ ٥٠سنة الماضية أضيف إليها الأدوات المعدنية المنزلية الحديثة المستوردة، حيث يعتبر سوق الحلقة أحد الأسوق التخصصية التي يحتويها السوق القديم (العام) لصنعاء القديمة إلى جانب كثير من الأسواق الأخرى التي يختص كل سوق منها بنوع معين من الصناعات المحلية التقليدية أو بنوع محدد من السلع التجارية، مثل سوق الملح وسوق المعطارة، سوق الزبيب، سوق القِشْر، سوق البزّ، سوق العِنَب، سوق الجنابي (العِسْوَب)، سوق المحداده، سوق النجارة، سوق السلب، سوق النحاس وغيرها من الأسواق التي تتفرع من السوق العام.

ارتبطت ساحة الحلقة بأحداث هامه تداولتها بعض الروايات لمرتين:

الأولى: في سرد قصة أصحاب الفيل وحملة هدم الكعبة والطيور الأبابيل التي وردت في القران الكريم في سورة الفيل [١]، حيث ذكر بعض المفسرين [٢] أن أحداثاً منها كانت في اليمن وتحديداً في صنعاء وأن بعضاً من جنود أبرهة حين فروا من مكة وصلوا الى صنعاء حتى أن أبرهة نفسه مات في صنعاء متأثراً بجروحه.

---

١ سورة الفيل – القران الكريم، الجزء (٣٠) صفحة ٦٠١.

ويتداول العامة (في اليمن) في روايات شفهية أن أحد الطيور الأبابيل لحقت أحد الجنود إلى صنعاء وظفرت بقتله في الحلقة (سوق الحلقة).

الثانية: هي زيارة (الامام علي كرم الله وجهه) اليمن ودخوله صنعاء، فقد ورد ذكر لذلك عند كثير من الرواة [1]، فقالوا إن تكليف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب بالذهاب إلى اليمن كانت قبل حجة الوداع وذهب بعضهم إلى أنه زار اليمن أكثر من مره إحداها كانت في السنة العاشرة للهجرة، ويعتقد الكثير من اليمنيين أن اجتماعه بأهل صنعاء وتحدثه إليهم كان في تلك الساحة (ساحة الحلقة).

وما زالت ساحة (سوق الحلقة) واضحة الملامح وتحيط بها المعالم الأثرية والتاريخية رغم ما استحدث على واجهاتها الداخلية من مباني لدكاكين وحوانيت تجارية (الحدادة ـ الأدوات المعدنية وغيرها) أخفت ورائها تلك المعالم، ففي الجهة الغربية من الساحة غطت تلك الدكاكين على واجهة مسجد الأمام علي، كما احتل صف من مباني الدكاكين الامتداد الغربي للساحة وغطت مباني دكاكين أخرى مستحدثة على واجهة بناء أثري قديم مازالت هويته التاريخية غير واضحة يسمى حالياً بـ (سمسرة الدبب).

إننا نعتقد أن جزءاً من إحياء ذكرى وصول (الإمام علي كرم الله وجهه) إلى اليمن هو بإعادة مخطط تلك الساحة (ساحة الحلقة) إلى ما كانت عليه في تلك الفترة التاريخية قدر المستطاع والممكن للأهمية التاريخية التي تشكلها فقد كانت هذه الساحة هي المكان الذي اختاره الإمام علي لمخاطبة اليمنيين وتبليغهم وتعليمهم أمور دينهم التي أمر الله بها نبيه (محمد بن عبد الله) عليه وعلى آلة أفضل الصلاة والتسليم.

أهم التوصيات والمقترحات

وهي نقاط نعتقد أنها هامه وضرورية لتنفيذ مشروع تأهيل وإعادة ساحة الحلقة أهمها:

١- البدء بتنفيذ عملية توثيق أثري وهندسي حديث للوضع الحالي قبل مباشرة أي عمل ميداني أو إزالة وتحديث التوثيق بعد إتمام عملية الازالة للمستحدث من البناء العشوائي.

٢- تنفيذ وإجراء دراسة وتنقيب أثري استكشافي أو مجسات أثرية في الموقع، وذلك في داخل السمسرة التي لا نعرف حالياً عنها معلومات كافية، وكذلك في المساحة البيضاء وسط الساحة. بهدف معرفة هويتها التاريخية والأثرية.

٣- إزالة جدران المباني والدكاكين الصغيرة المستحدثة في الواجهات الداخلية المطلة على الساحة (بني معظمها منذ وقت قريب بمواد حديثة كالإسمنت والأحجار المنشورة) والتي تحجب هذه الدكاكين الحديثة خلفها مباني ومعالم أثرية وتاريخية هامة، مثل واجهة مسجد الإمام علي بن أبي طالب المطلة على الساحة من الشرق، ومبنى قديم يسمى حالياً (سمسرة الدبب) يطل على الساحة من الغرب، وكذلك الدكاكين المستحدثة في وسط الساحة

---

٢ ومنهم: ابن كثير في كتاب البداية والنهاية، واخرون

١ أبرزهم: ابن حجر العسقلاني في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري (باب بعث علي بن ابي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن فبل حجة الوداع). وغيرهم.

المطلة على شارع الحلقة وأيضاً الدكاكين المستحدثة في الواجهات الشمالية والجنوبية. وذلك بعد إجراء عملية حصرها وتحديدها قبل ازالتها. وفي المقابل ضرورة المحافظة على المباني والجدران القديمة (الأثرية والتاريخية).

٤- ضرورة تنفيذ عملية الإزالة يدوياً بواسطة عمال وإشراف ميداني مباشر من قبل مختصين أثريين ومهندسين حرصاً على حفظ المباني والمعالم الاثرية والتاريخية سليمة قدر الإمكان.

٥- إعداد دراسة لإجراء ترميم أثري للمعالم الأثرية والتاريخية وكذلك المباني القديمة المطلة على الساحة ويستند في وضع هذه الدراسة على نتائج التنقيب الاستكشافي.

٦- عند وضع اللمسات الأخيرة لمشروع (تأهيل ساحة الحلقة): يجب مراعاة ضرورة الابتعاد عن تنفيذ واستحداث أية منشآت جديدة ستؤدي بالتالي إلى تشويه المظهر الأثري القديم للموقع وتفقده أهميته التاريخية المرجوة.

مقترحات التأهيل

ونقصد بها هنا تحديد الوظيفة المستقبلية للمعالم الأثرية والتاريخية في الموقع.

أولاً: سمسرة (الدَّبَب)[1]

نقترح تأهيل المبنى ليكون متحف ميداني تحتوي قاعاته على نصوص وشرح لحياة الامام علي (كرم الله وجهه) وزيارته لليمن وما صاحبها من أحداث ومواقف خلدها التاريخ إلى جانب ما قد يعثر علية من لقى أثرية أثناء التنقيب الاستكشافي والمجسات الأثرية داخل السمسرة أو في وسط الساحة.

بدءً بتنفيذ عملية الاستكشاف الأثري والتنظيف وإزالة الجدران والمباني المستحدثة الملاصقة لواجهته، وكذلك إجراء الترميمات الأثرية اللازمة، إلى جانب ترميم ما تسبب به الانفجار الذي حدث مؤخراً (في منتصف شهر إبريل من هذا العام ٢٠٢٤ م) داخل إحدى الدكاكين والذي أدى إلى دمار وخراب في جدران الركن (الشمال – الشرقي) للسمسرة.

ثانياً: السَّبِيل (سبيل الحلقة)

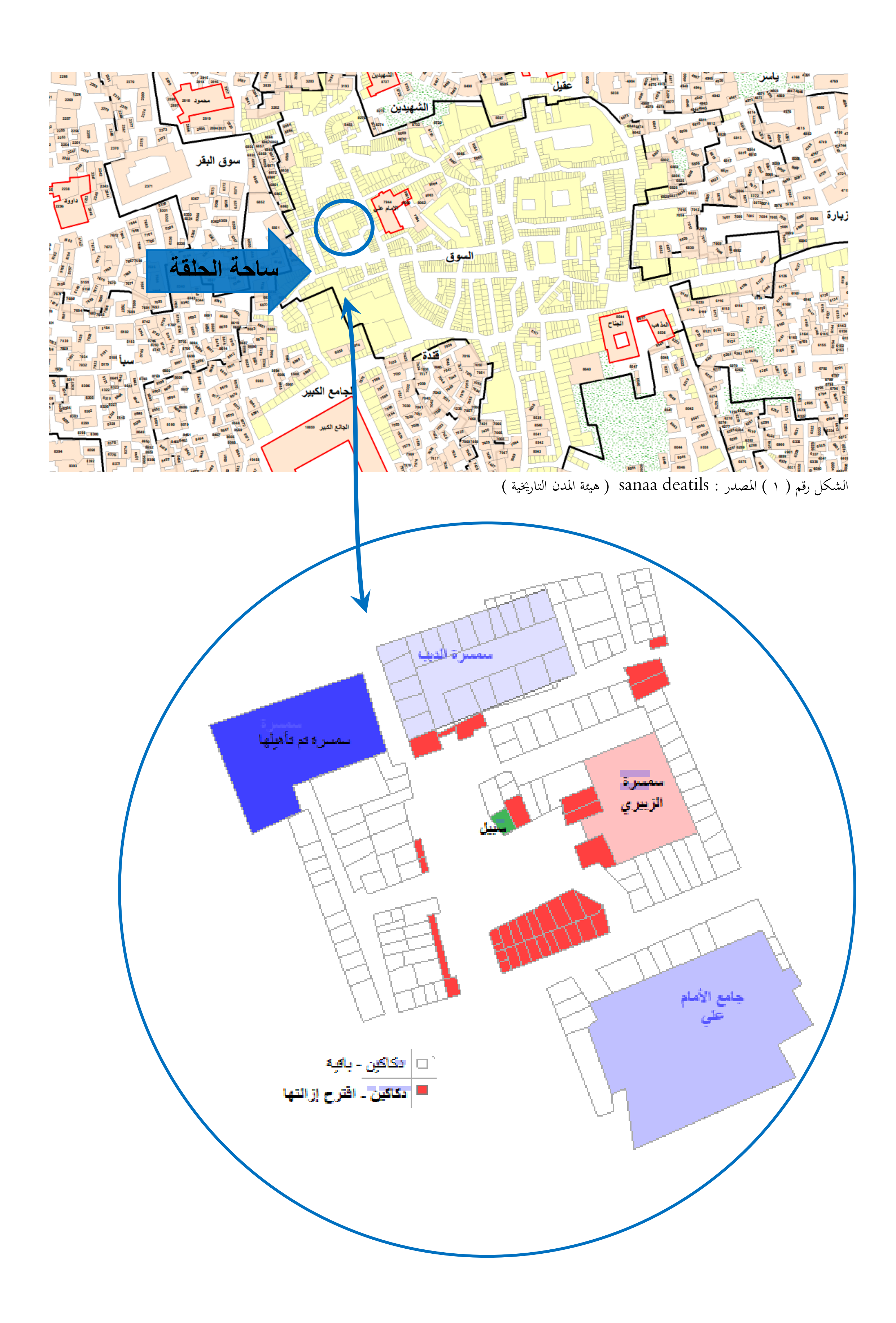
وهو بناء صغير ويقع وسط الساحة تقريباً. ونقترح تأهيله ليستمر في أداء وظيفته مع الاهتمام بمظهرة القديم وإزالة ما يشوه ذلك المظهر.

ثالثاً: الدكاكين القديمة

المطلة بفتحات مداخلها على الساحة في الواجهتين الشمالية والجنوبية نقترح استمرار وظيفتها الحالية مع الالتزام بإبراز مظهرها القديم واقتصار البيع فيها على المنتجات المحلية التقليدية.

---

١ الدَّبب: في كلام العامة في صنعاء، وغيرها يعني النفق.



الشكل رقم (١) المصدر : sanaa deatils (هيئة المدن التاريخية)

– المصدر: مخطط من الدراسات التي تم اعدادها في عام ٢٠٢٢م



صورة ١: التصور المقترح للتأهيل

المصدر: الدراسة المعدة لمشروع تأهيل ساحة الحلقة ٢٠٢٢م (نوال صبر)

غَيْمان ومسجد جعيدان

أحمد الحماسي

الموقع

تقع غيمان الأثرية في مديرية بني بهلول من بلاد خولان إلى الجنوب الشرقي للعاصمة صنعاء على بعد ٢٠كم تقريباً على قمة جبلية ترتفع عن سطح البحر٢٤٧٣م يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بطول حوالي ٢٥٠م وبمتوسط عرض يتراوح ما بين ٨٠_١٠٠م ويبلغ ارتفاع التل الجبلي عن مستوى الوادي ١٦٠م وبمساحة ٢٢٠٠مترمربع حسب قياس المساحة بتطبيق الخرائط محاط بسهل زراعي واسع يحدها من الشرق وادي جبيب ومن الغرب وادي غيمان ومن الشمال وادي نيس وجبل قِروان ومن الجنوب قاع مخين.

غيمان تاريخياً

هي إحدى مقاول مخلاف ذي جرة التي تضم العديد من المواقع الأثرية المهمة، ومنها مدينة غيمان التي تعد إحدى أهم المدن اليمنية القديمة التي بُنيت في الفترة السبئية حوالي القرن الثاني الميلادي حسب ماورد في أحد النقوش إلى عهد الملك نشأكرب يهأمن (CIAS 39)، وقد سميت غيمان نسبة إلى غيمان بن اخنس وهذا حسب ما نسبها الهمداني في الأكليل الجزء الثامن.

كان يتم اختيار بناء المدن قديماً بعناية حيث يراعى في اختيار المكان الأهمية السياسية والزراعية أو إحداهما، وهو ما تميز به موقع مدينة غيمان إذ تميز موقعها بالجانب السياسي والزراعي، فمن الناحية السياسية يُعد موقعها متقدماً أثناء الصراعات السياسية كالتي حدثت بين السبئيين والريدانيين، أما من الناحية الزراعية فإن المدينةَ تقع عند ملتقى عدة أودية زراعية خصبة كان أغلبها مزارع للعنب حسب ماورد عند الهمداني، ومن هذه الأودية وادي جبيب ووادي حدث ووادي نيس والتي كانت تعتبر رافداً اقتصاديا آنذاك.

أطلال المدينة

تحتوي غيمان على العديد من المباني ذات الأهمية الكبيرة من الناحية الدينية والمدنية، أهمها:

١- قصر المقلاب الذي يعد من أهم القصور اليمنية في العهد القديم، ويعود بناؤه إلى القرن الثاني الميلادي حسب ما ورد في نقش نشأكرب يهأمن (CIAS٣٩)، (fa ٢٨).

٢- مسجد جعيدان الذي بُني على أنقاض مبانٍ قديمة يُرجح أن تكون دينية، وسوف نتحدث عنه بالتفصيل.

٣- المنشأة المائية التي توجد إلى الشمال من الموقع وسط الوادي التي يسمى (ماجل أسعد) وتمتد منابع الغيول إليه من أعلى وادي حَدَث على بعد ٥كم وتمر تحت الأرض عبر ساقية مبنية ومسقوفة بالأحجار يتخللها الكظائم حتى الماجل.

مسجد جعيدان

يقع المسجد عند الطرف الشمالي للمدينة وقد شيد على تلة صخرية مرتفعة تطل على المدينةَ من جميع الاتجاهات أما عن (جعيدان) الذي سمي المسجد باسم بانيه وفق الرواية الاثنوغرافية، وباني المسجد مدفون في مؤخرة المسجد وقد تم بناء المسجد على مرحلتين حيث كانت المرحلة الأولى للمسجد هي النصف الشمالي منه، ثم تم توسعته في الخلف في مرحلة ثانية، ويتبين ذلك من خلال نمط البناء ومكان الربط. وقد استخدم في بناء المسجد خامات قديمة أهمها الأعمدة والتيجان والأحجار وذلك من بقايا أنقاض المباني القديمة.

المكونات

يتكون المعلم من عدة مرافق وهي:

١- المدخل الرئيسي.

٢- المعلامة الغربية.

٣- المعلامة الجنوبية.

٤- موضع المؤذن.

٥- الجامع (بيت الصلاة).

٦- غرفة الغلال.

٧- البركة وسطية.

٨- المطاهير.

٩- المصلى الإضافي.

١٠- المتخذات.

الوصف المعماري

١- البوابة الرئيسية

تقع البوابة في الجهة الشمالية الغربية للمسجد وتمتد من الشرق إلى الغرب ويتقدمه بوابة معقودة بعقد نصف دائري مرتفع في الجهة الغربية، ويمتد المبنى طولياً من الغرب إلى الشرق (طول ٨,٦ م وعرض ٣,٥٥ م) ليحتضن بين ضلعيه الطويلين الدرج الرئيسي المؤدي إلى الجامع الذي يرتفع منسوب مرافقه الداخلية عن الطريق الخارجي بحوالي خمسة أمتار، لذلك يحتاج الدخول إلى الصلاة لصعود أكثر من سبعة وعشرين درجة تحت سقف هذا المدخل.

٢- المعلامة الغربية

تقع فوق مبنى المدخل الرئيسي وهي عبارة عن غرفة طولية بسقف خشبي تمتد من الشرق إلى الغرب يبلغ طولها ٧,٨٥ م وعرضها ٢,٧٥ م وارتفاعها ٢,٦ م، يتوسط جدارها الجنوبي المدخل الذي أغلق بباب مستحدث من الحديد بأبعاد ٧٠ × ١,٣م، كما أن لها نافذتين متوسطتين في الجهة الغربية تداخلت بإحداهما منصة الفقيه، وهي عبارة عن دكة أو مصطبة ترتفع عن الأرض بـ ٦٠ سم، كان يجلس عليها الفقيه (المعلم) استقلت الزاوية الجنوبية الغربية، و يمتد

جدارها الجانبي شمالاً إلى ما بعد منتصف الغرفة ويصعد إليها عبر درجتين جانبيتين باتجاه الشمال، كما تميزت جدران الغرفة ببعض الكوى أو (المغفرات) الصغيرة التي ربما كانت تستخدم كأماكن لوضع الألواح، كما أن بعضها كانت شبابيك صغيرة لإدخال الإضاءة غير أنه تم سدها لاحقاً لتتحول الى مغفرات. ومن الواضح أن كثير من عناصر المعلم وليس فقط في مبنى المعلامة تم تحريف وظائفها وأبعادها وتعرضت لعدد من التدخلات.

٣- المعلامة الجنوبية

هي غرفة مستطيلة ٧,٥ ×٤,٧م بارتفاع ٢. م تقع ملاصقة للمسجد من جهته الجنوبية ويحاد ضلعها الجنوبي السور الخارجي، ويتوسطها عمودين حجريين بمقطع دائري، وتتميز بمدخل معقود يتسع ليصل عرضه ٣,١٢م وارتفاعه ١,٩٠م، كما أن لها شبابيك صغيرة في الجدار الجنوبي كان بعضها معقوداً بعقود مثلثة غير أنها مسدودة الآن. وجدير أن نشير إلى أنه ليس ثمة ما يؤكد أنها كانت معلامة إلا إذا كانت استخدمت هذه الوظيفة لفترة محدودة تحت أي ظرف.

مكان صغير بني بمحاذاة الدرج المؤدي إلى المسجد يقال إنه المكان المخصص للمؤذن، وهو عبارة عن غرفة صغيرة منخفضة السقف لا تكاد تتسع لشخص واحد، ولها باب معقود بعقد مدبب. ومن الواضح أنها استحدثت في فترة زمنية لاحقة كون جدارها الخارجي لا يتسق وباب المعلامة الجنوبية حتى أنه يسد أجزاء من مدخلها. وأين كان الأمر إلا أن الوضع الحالي يضل وضعاً واقعياً حتى يجد المختصون — أثناء أعمال الترميم – ما يثبت وضعاً أكثر منطقية.

٤- بيت الصلاة

مبنى مستطيل الشكل أبعاده الخارجية ١١,٥×١٤م، ومن الداخل بأبعاد ١٢,٥٥×٩,٨٠ م بني من بقايا أحجار المباني القديمة وذلك على مرحلتين المرحلة الأولى هو النصف الشمالي والمرحلة الثانية هي النصف الجنوبي يتم الصعود والدخول من الممر للمسجد عبر درجتين غربيتين مفصولتين بجدار وسطي تفضيان إلى مدخلين متجاورين للمسجد يقعان في الجدار الغربي.

أما المسجد من الداخل فيتكون من أربعة صفوف من الأعمدة ذات أشكال مختلفة وخمس بلاطات، وتتفاوت أشكال الأعمدة الداخلية ومكوناتها إذ تم تجميعها من الموقع الأثري ووضعها بطرق غير منتظمة فبعظها بمقطع دائري كما هو حال الصف الأخير المذكور وبعضها بمقطع ثماني وبعظها بمقطع مربع، كما يعلو بعضها تيجان حميرية قديمة تحتوي على بعض الزخارف والتشكيلات المنحوتة. ويميز بعض الأعمدة وجود بروز جصي في وسطها السفلي خصص كما يبدو ليحمل مسارج وشمع الإضاءة. يعلوا هذه العمدان سقف المسجد بارتفاع ٢،٦م عن الأرضية المكون من أخشاب الاثل موضوعة فوق الأعمدة متعامدة على جدار القبلة لتحمل الأخشاب التي تحمل العوارض وكلها من أشجار الاثل والتي وضع عليها مادة القضاض.

كما يتوسط جدار القبلة محراب نصف أسطواني بعرض ٨٠سم تنتهي حافته الداخلية بعقد نصف دائري ويتعمق المحراب في الجدار مسافة ١,٣٥ م ويبرز بنائه خارجاً عن جدار القبلة من الخارج وإلى جانب المحراب من الشرق يوجد مدخل الى غرفة الحبوب.

٥- غرفة الغلال

ويوجد في النصف الشرقي من جدار القبلة غرفة الغلال المربوطة بالمسجد، وهي غرفة مسقطها الأفقي يأخذ شكل شبة المنحرف وأبعادها الخارجية ٢×٤,٩×٤,٣٥×٤,٣٥م، لها مدخل من داخل المسجد يقع في جدار القبلة شرق المحراب وهو عباره عن باب مغفرة يؤدي الى داخل الغرفة والتي تبلغ أبعادها الداخلية١,٧٧× ٣,٦ × ٣,٥ م، أرضيتها مقسمة إلى عدة أقسام بارتفاع ١متر تم تغطية هذه القواطع بمادة القضاض كانت تستخدم لتجميع الغلة من أراضي الوقف التابعة للمسجد.

ومن مسقطها المعماري يتضح أنها قد أُضيفت في فترة زمنية لاحقة حيث نستنتج ذلك من شكلها الغير منتظم ومن طريقة الدخول إليها عبر مغفرة أو ربما كانت نافذة وحيدة للمسجد تم تحويلها إلى باب لهذا المكان. وذلك سيتضح من خلال الدراسة التاريخية للمكان.

٦- البركة

تتوسط البركة مرافق المعلم، وهي عبارة حوض مبني من الحجر المقضض في عمق الأرض له شكل يقترب من المربع ٨×٨ م ويصل عمق الماء فيه إلى ٣,٩ م، وأُحيط بسور حجري من الجهتين الغربية وجزء من شماله، بينما قام جداره الشرقي ملاصقاً لجدار المسجد الغربي، ويتم النزول إلى البركة عبر درج جانبي في الجهة الجنوبية الشرقية يفصله عن درج المسجد جدار صغير، بينما بنيت في ركنها الجنوبي الغربي ثلاثة مطاهير مرتبطة بها.

٧- المطاهير

هي أماكن للوضوء تبنى على برك الماء، تقع في الركن الجنوبي الغربي للبركة، وهي عبارة عن مطهرين فقط يفصل بينهما جدار وسطي ويفضي باباهما إلى ممر صغير يقع فيه المدخل المشترك في الجهة الشرقية، بنيت المطاهير من الحجر وسقفت بالأخشاب وأحجار الصلل، وتتعمق الأرضية المقضضة في البركة لتسمح للماء بالوصول إليها عبر فتحتين سفليتين في جدار كل مطهر من جهة الشمال.

٨- مصلى إضافي

يقع شمال المسجد الأساسي وهو عبارة عن مسجد مصغر يُترك مفتوحاً لأداء الصلوات في أي وقت أبعاده الخارجية ٣,٦ ×٤,٩م، والداخلية ٤×٣,٦م وارتفاعه ٢م، ويتوسط جدار قبلته محراب غائر في الجدار مصلول السقف بعرض٨٠سم وارتفاع ١,٨ م وعمق ١,٤م، جدرانه مملطه بالجص أما السقف فهو حديث من أخشاب البنتيك.

٩- المُتَّخَذات

هي أماكن قضاء الحاجة تستخدم الاستجمار، تقع المتخذات في الجهة الشمالية بين المصلى الصغير شرقاً ومبنى البوابة غرباً وعددها سته متخذات تصطف متجاورة في مبنى حجري بلغ طوله ١٠,٣٥م وعرضه٢,٢م، لكل متخذ باب مفتوح إلى الممر المكشوف في الجهة الجنوبية الداخلية مسقوفة من الاخشاب يعلوها مادة القضاض، ويبلغ ارتفاع المتخذات الداخلي ٢,٥م، بينما جهتها الخارجية باتجاه الشمال وبارتفاع ٣,٥م كون الأرضية الخارجية أكثر انخفاضاً.

وتوجد لكل متخذ من الخارج فتحة سفلية بعرض ١,١م وارتفاع ١,٦م وعمق ١,٥م وهي منطقة لتجميع الفضلات ومن ثم التخلص منها.

الأضرار في بيت الصلاة

١- ميول وانسحاب كبير في الجدار الشرقي لبيت الصلاة من الخارج أكثره بمسافة ٣٠سم عند منتصف الجدر إلى جهة الداخل.

٢- تكسر بعض أخشاب السقف، وبناء دعامات حجرية لتدعيمها في منطقة الأضرحة مؤخرة الجامع.

٣- شقوق عرضية على الجصيات التغطية لأخشاب السقف بعضها عميقة تخبر عن وجود كسور خطيرة في الأخشاب.

٤- تضرر أحجار المباني للجدران بسبب الرطوبة والتقادم الزمني.

٥- تهتك طبقات لحمات القضاض على الجدران الخارجية واستبدالها بالجص والإسمنت، في مبنى الدخل والدرج والمعلامة.

٦- تفكك مباني الجدران الخارجية في كامل المبنى وخاصة في الجدار الشمالي.

٧- تدخل عشوائي لترميم الجدران واستخدام مادة الإسمنت.

٨- تكسر بعض الأخشاب وتساقط مكونات السقف الداخلية.

٩- تضرر مادة القضاض واحتياجها للترميم في مبنى المطاهير والبركة.

١٠- تهدم أسقف المطاهير.

١١- تفكك مباني جدران المطاهير.

١٢- تفكك مباني جدران البركة خاصة الأجزاء العلوية منها.

١٣- تضرر لحامات القضاض الجدران.

١٤- تضرر قضاض أرضيات وجدران المطاهير.

١٥- تضرر الأجزاء العلوية من قضاض البركة في مبنى المطاهير والبركة.

التوصيات

١- أعمال التدخل لترميم هذا المعلم تعتبر ضرورة ملحة يجب ألا تتأخر.

٢- تم تجزئة العمل والتكاليف لكل مرفق على حده لتسهيل تنفيذ عملية الترميم على مراحل على أن تكون المرحلة الأولى بيت الصلاة تليها البوابة.

٣- يجب أن تتم أعمال الترميم للمعلم تحت إشراف مهندس من ذوي الخبرة والكفاءة في مثل هذه الأعمال.

٤- يجب تواجد أخصائي آثار بشكل دائم في المشروع كون المعلم أقيم على أنفاض معلم أثري سابق.

٥- في حالة العثور على أي لقى أثرية يجب تجنب التقاطها أو استكمال اظهارها إلا عبر استدعاء مختصي الآثار لاتخاذ اجراءاتهم الخاصة.

٦- نظراً لكون الإضاءة منخفضة داخل بيت الصلاة بالإمكان فتح نوافذ أو قمريات شرقية في بيت الصلاة بأماكن المغفورات الحالية، والتي يرجح أنها كانت نوافذ سابقاً وتم سدها.

٧- في حالة الاحتياج لعوازل من أي نوع يتم تنفيذها تحت بند أعمال غير منظورة، أو أعمال طارئة.

شروط ومواصفات عامة

المحافظة على المعالم التاريخية عمل وطني معني به كل فرد في المجتمع، كونه يتعلق بالحفاظ على الهوية الوطنية والانتماء التاريخي والقيمة الحضارية للبلد، وهو يمثل عملاً إنسانياً وأخلاقياً أيضاً كونه يتعلق بتأصيل التراث الإنساني واحترام النتاج الفكري والإبداعي للإنسان الأول ونقلة للأجيال بأمانة.

أما ترميم المعالم والمنشآت التاريخية والأثرية القديمة فهي مسؤولية جسيمة يتحملها القائمين على هذه الأعمال، وحيث وأن الهيئة العامة للآثار والمتاحف هي الجهة التي خولت لها القوانين القيام بأعمال الترميم فهي مخولة أيضاً بتقديم المشورة والخبرة والمساعدة والاشراف لتكون إلى جانب من لديه القدرة المادية للقيام بأي أعمال صيانه أو ترميم لمعلم ما أو جزء منه، لذلك لابد بدايةً من إيضاح الرؤية التي تتبعها الهيئة العامة للآثار والمتاحف في أعمال الترميم والصيانة لهذه المعالم والتي تقوم ببساطة على مبدأ الحفاظ على جميع عناصر المعلم وأجزاءه بمكوناتها المعمارية والإنشائية وبما تحويه من قيم جمالية وفنية ووظيفيه، وعدم التشوية بالاستحداثات وادخال أو اقحام عناصر جديدة ليست ضمن تكوينه الأساسي.

إن عملية الترميم هي التزام بإزالة الضرر أو التشوية عن المعلم بإعادته إلى حالته الطبيعية التي وُجد عليها أساساً حين إنشاءه وبنفس المواد التي تكوّن منها وطرق تحضيرها وتشغيلها التقليدية.

وبناءً على ذلك فلا يجوز استخدام مادة الإسمنت كبديل للقضاض الذي يمتد عمره لأكثر من ألف عام، ولا تصلح مباني الحجر المنشار الحديثة كبديل عن مباني المربوع والخرش والوقيص اليدوي القديم، ولا تُجزي ألوان الدهانات الكيميائية البراقة الحديثة عن الألوان النباتية الطبيعية الأصيلة في حضارتنا وتراثنا القديم، ولا يجوز تغيير الحالة التي وجدت عليها الزخرفة أو النقش أو الكتابة التي استطاعت أن تصمد مئات بل وآلاف السنين، فإذا كان أجدادنا قد تركوا لنا إرثاً حضاريا هو خلاصة جهودهم و تفكيرهم و تجاربهم وإمكاناتهم فأقل ما نقوم به تجاه ما تركوه هو أن نحافظ عليه ولا نشوهه، وننقله كما هو بأمانه إلى الأجيال القادمة التي من حقها أن تعرف وترى وتتعلم من تلك الحضارة الأصيلة وموروثها الزاخر بالفنون والابداعات.

من أجل ذلك وللوصول إلى الهدف من عملية الترميم الذي ذكرنا وهو الحفاظ على الأصل وعدم الاستحداث والتشويه نورد هنا بعض الشروط العامة التي من شأنها الوصول بالعمل إلى المستوى المطلوب الذي يهدف إليه وهي كالتالي: -

١- يجب تعيين مهندس مشرف مقيم من ذوي الخبرة في أعمال الترميم يكون مسئولاً عن جودة الأعمال والمواد المستخدمة ومطابقتها للأصول الفنية في الترميم، ابتداءً من اختيار المادة الصحيحة وتحضيرها، وطرق تشغيلها

وانتهاءً بالمصادقة على مراحلها واستلامها، كما يقوم المهندس المشرف أيضاً برفع التقارير الدورية والتوثيق بالرسومات والصور لجميع جزئيات العمل وتسليم إدارة المشاريع بالهيئة العامة للآثار نسخة أصلية من التقارير.

٢- أعمال التوثيق والترميم والشف للزخارف والنقوش والكتابات وأعمال المجسات والاستكشافات والحفريات لا تتم إلا عبر فرق متخصصة من جهة الاختصاص (هيئة الآثار) وأي أعمال خارجة عن ذلك لا تعتبر سوى تخريب يضع صاحبها نفسه أمام المسائلة القانونية.

٣- في حالة ظهور أي لقى أو قطع أثرية أو منشآت مطمورة أو ما يشير إلى ذلك أثناء العمل يتم التعامل معها حسب قانون الآثار.

٤- في حالة احتياج أي جزء في الموقع لأعمال تنقيب وإظهار يتوجب تحديد أماكن التنقيب واستدعاء الفرق الأثرية المختصة التي تقوم بهذه الأعمال أولاً بأول وحسب ما تتطلبه ظروف المواقع والعمل فيها وقد تم وضع مخصصات أولية لمواجهة مثل هذه الأعمال ضمن البنود الخاصة بالأعمال.

٥- المواصفات الفنية وكميات الأعمال والكلفة التقديرية عبارة عن قياس أولي وتوقع مبدئي لما يفترض أن تتجه إليه وتسير عليه أعمال الترميم في المعلم وقد تواجه الزيادة أو النقص، لذلك قد تظهر أثناء التنفيذ أعمال أخرى لم تكن في الحسبان أثناء إعداد الدراسة، ويتوجب مواجهتها، لذلك تم إدخال بند في المشروع باسم مواجهة أي أعمال طارئة لا تتجاوز قيمته ٢٪ من قيمة الأعمال.

٦- يجب توثيق الأعمال بالصور الفوتوغرافية والرسومات التفصيلية قبل وبعد وأثناء العمل.

٧- إذا وجد أن هناك اختلاف بين المواصفات المعدة للأعمال والواقع فالمرجعية في تنفيذ أعمال الترميم هي الواقع، لذلك فالمهندس المشرف لديه الصلاحية في استبدال وتغيير المواصفات حسب ما هو واقعي وعليه القيام بتوثيق الواقع المختلف وصياغة الوضع الجديد بتفاصيله ورفعه إلى الإدارة المختصة بالهيئة لإقراره.

٨- يجب على المتعهدين بأعمال التنفيذ زيارة الموقع والتحقق من طبيعة المكان والأعمال المطلوبة ووسائل النقل قبل تقديم أي عرض.

٩- يجب اختيار المتعهدين بأعمال الترميم من ذوي الخبرات والمهارات العالية في الأعمال الموكلة إليهم، وتوثيق التعاقدات معهم والزامهم بالتقيد التام بالشروط والمواصفات الفنية للعمل بتوجيهات المهندس الشرف المعين من جهة الاختصاص.

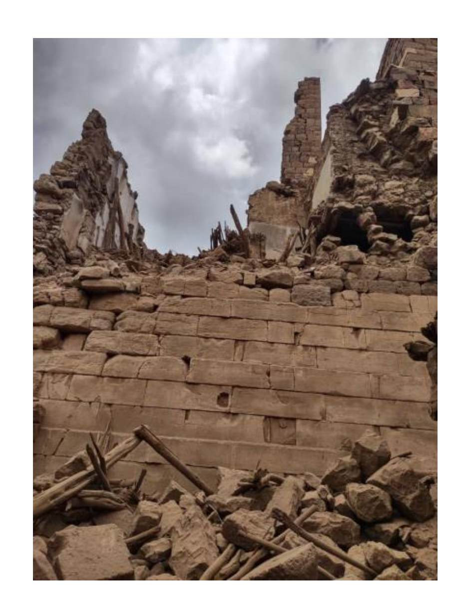
١٠- يجب على المتعهدين بأعمال الترميم تشغيل اليد العاملة من أبناء المنطقة وتدريبها واكسابها الخبرات الفنية التي تؤهلها للقيام بأعمال مماثلة.

١١- يجب إقرار جميع عينات المواد المراد استخدامها قبل التوريد، ويتم وضع العينة المعتمدة بعد التوقيع عليها في المكتب.





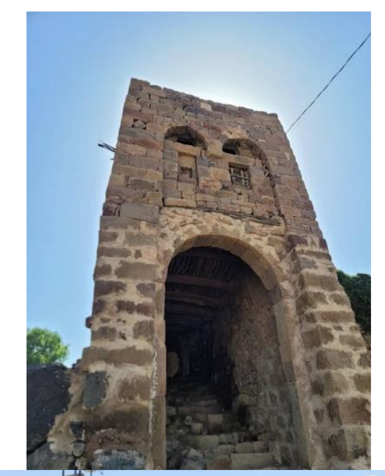






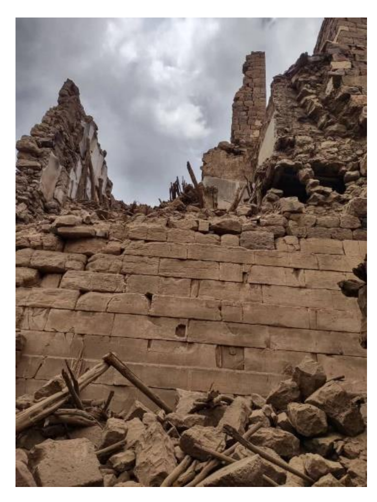

















15°16'21.98" N 44°21'18.61" E ↑2531 m
15°16'21.98" N 44°21'18.61" E
Google Satellite 1:٤،٣٧١
50 m 19/20
(18/23sats) نظام الجي بي أس
±4 m ↑2531 m 0.0 km/h (13)
22.3° N
Google

قلعة زَبِيد ودار المالية (الضيافة) وقلعة الضحي

م/محمد قاسم الشميري[*]

تقرير عن الزيارة الميدانية التي قام بها رئيس الهيئة العامة الأستاذ/ عُباد بن على الهيال ومرافقوه من المهندسين والمختصين إلى كل من قلعة زبيد وقلعة الضحي ومتحف الحديدة (دار الضيافة) للاطلاع عن قرب على حجم الأضرار والانهيارات التي لحقت بهذه المعالم جراء هطول الأمطار الغزيرة التي من الله بها على البلاد. ونتيجة لوقوع المعالم التاريخية والأثرية في ميريات مختلفة ومتباعدة عن بعضها واحده بشمال محافظه الحديدة وواحده بجنوبها فقد استمرت الزيارة الميدانية أربعه أيام حيث تم التحرك من صنعاء إلى محافظه الحديدة يوم الأربعاء الموافق ٢٨ /٨ /٢٠٢٤م.

أولا: قلعة زبيد

تم التحرك من الحديدة الى مديريه زبيد يوم الخميس الموافق ٢٩ /٨ /٢٠٢٤ م لزيارة القلعة وتم الالتقاء بوكيل المحافظة ومدير عام فرع هيئه الآثار ومدير عام فرع هيئه المدن ومدير متحف القلعة، وتم معاينه الاضرار التي طالت بعض سقوف نوب القلعة وجدرانها وسقوف الثكنات الغربية والتصدعات والشقوق والتلف التي لحقت بجسم المنار (الإسكندرية) التي تقع في الركن الشمالي الشرقي من القلعة، وقد تم الاتفاق مع وكيل المحافظة بأعاده بناء الاجزاء المنهارة من سور القلعة وما سقط من سقوفها في بعض النوب والتي تقع ضمن نطاق الجهة الشمالية من القلعة، وقدتم حصر الاعمال التي سيتم التدخل بها وبصوره مستعجلة.

١- اعاده السقف المنهار من النوبة والذي يشتمل على تغير للأخشاب المكسرة من الخشب البلدي مع الطبقات التي تعلو الاخشاب من اصابع وصلل وخلب ودفنيات وقضاض مع الربط للأخشاب بمباني الياجور مع رفع للمخلفات وبكميه إجماليه ٤٦متر مربع.

٢- اعاده السقف المنهار من سقوف الثكنات الغربية والذي يشتمل على تغير للأخشاب المكسرة من الخشب البلدي مع الطبقات التي تعلو الاخشاب من اصابع وصلل وخُلَب ودفنيات وقضاض مع الربط للأخشاب بمباني الياجور مع رفع للمخلفات وبكميه إجماليه ١٢٠متر مربع.

٣- اعاد بناء الجدار الشمالي الذي سقط من سور القلعة الجهة الشمالية من ماده الياجور واستخدام ماده القطرة كماده رابطه وبحسب مقاسات الياجور القديم وبكميه إجماليه ١٨متر مربع.

٤- إزالة ما هو تالف ومهتري من قضاض جسم المنارة والجوسق وعده تنفيذه بقضاض جديد مع الخدمة اللازمة مع حقن التشققات بماده الجص الرائب الحار.

[*] مدير عام الشئون الهندسية.

وبمبادرة من المختصين بهيئة المدن بوجد بعض المواد اللازمة للعمل من ا لياجور والاخشاب وبعض مستلزمات العمل فقدتم تخصيص اثنين مليون مبدئيا من المجلس المحلي لمواجهه شراء ما تبقي من المواد واجور للعمالة في المواضع التي سيتم التدخل بها في الجهة الشمالية من القلعة والمنارة، وقدتم تحرير مذكره بطلب المبلغ وتم تحويله من وكيل المحافظة بالصرف.

- وفيما يخص سقوف الثكنات الغربية حيث وقد تم إعداد دراسة فقد تم الاتفاق مع وكيل المحافظة بتقديم كشف تفصيلي باحتياج العمل من مواد اوليه من الاخشاب والاصابع وغيرها من الاعمال اللازمة للعمل وأجور للعمالة مع البرنامج الزمني للتنفيذ وقدتم تكليف مدير المتحف بتجهيز ذلك وعرضه للوكيل خلال يومين لصرف المبلغ المطلوب للبدء بالتنفيذ بأقرب وقت.
- كما تم زيارة متحف القلعة مع وكيل المحافظة وتم عرض موضوع العاملين بالمتحف بدون نفقات تشغليه وبجهود ذاتيه وقد وافق الوكيل بتحمل النفقات التشغيلية وتم تحرير مذكره بطلب النقات وقد تم تحصيص مبدئيا للعاملين مبلغ مائه ألف شهريا وتم تحويله لمالية المحافظة باعتماد المبلغ والصرف

ثانياً: دار المالية (الضيافة) – مدينة الحديدة

تم زيارة المتحف من قبل رئيس الهيئة وتم معاينه الاضرار والانهيارات إلى سقطت من سقوف المتحف وجدرانه حيث قد لوحظ توسع الشروخ في الجدران وتساقط للقواطع الداخلية لبعض الغرف وانهيار للمباني الياجورية في الركن الشمالي الغربي والجدران الخلفية من المتحف وقدتم عرض موضوع المتحف مشاكله على وكيل لمحافظه وقد تم الاتفاق مع وكيل المحافظة على الاتي: –

١- سيقوم وكيل المحافظة بتكليف مهندسين من الاشعال بمعاينه المتحف واعداد الدراسة اللازمة للترميم وما يحتاجه من ميزانيه مستعجله لمواجهة الاعمال الطارئة للحد من تفاقم الاضرار ومن الانهيارات.

٢- تم الاتفاق مع وكيل المحافظ بانه سيتم تجهيز غرفتين مع الحمام كمكتب لفرع هيئه الآثار لمزاوله عمل الفرع بها.

٣- تم تكليف مدير عام الفرع لمتابعة خروج المهندسين وتحرير المذكرات اللازمة.

ثالثاً: قلعة الضحي

تقع في محافظة الحديدة وسط مدينة الضحي بنيت خلال فترة التواجد العثماني الأول (١٥٣٨-١٦٣٥م) وجدد عمارتها عام (١٢٦٤-١٢٥٤هـ) الشريف الحسين بن حيدر الخيراتي، ثم جددت مرة أخرى خلال فترة التواجد العثماني الثاني (١٨٤٩-١٩١٨م)، يصل ارتفاعها الى ١٥ متراً وأبعادها (٣٠،٦٠) متراً، مبنية من الأحجار الصلبة وجدرانها من الطوب. لها أربع واجهات وأربع نوبات موزعة على أركانها، تستخدم حالياً مقراً لإدارة المديرية[١].

تم زياره قلعة الضحي من قبل رئيس الهيئة ومرافقيه من المهندسين والمختصين مع مدير عام فرع هيئه الآثار ومدير عام فرع هيئه المدن وتم معاينه الاضرار التي لحقت بالقلعة من جراء هطول الأمطار الغزيرة وتدفق السيول ومروره من جنب القلعة واحتقان المياه وتجمع الطمي من الخلب والرمال حول القلعة بسبب انسداد قنوات التصريف الخارجية

[٢] https://www.facebook.com/ yemengoam.

الخاصة بالسيول وكذلك انسداد قنوات التصريف الداخلية لساحه القلعة وانسداد الميازيب الخاصة بتصريف مياه سقوف النوب وسقوف الغرف كما لوحظ بان جدران سور القلعة والنوب مع الجدران الساندة مبنيه من لياجور ومن فوق مستوي سطح الارض و ملبسه بحزام من القضاض ولا يوجد اساس من *الحجر* يمنع صعود المياه إلى جدران السور والنوب المبنية من الياجور ومن السهولة أن تخترق المياه وتصعد إلى مباني الجدران الياجورية وتعمل على ذوبانها وتأكلها وقد تسقط باي لحظه طالما وهي مطمورة ومتشبعة بالماء ومن اهم الاضرار التي ظهرت على جدران سور ونوب القلعة :-

١- سقوط وانهيار وتآكل مباني الياجور الواقعة تحت الميازيب في موضع متفرقه من النوب والسور.

٢- تآكل قضاض حزام النوب والسور بسبب الملوحة والمياه.

٣- تآكل اساسات المباني الياجور للسور والنوب في المواضع التي تحتقن الميا بها لفترات طويله.

٤- انسداد قنوات ومجاري تصريف السيول التي تمر جوار القلعة.

٥- انسداد قنوات ومجاري تصريف مياه الأمطار التي من ساحة القلعة الداخلية إلى الخارج.

٦- تكسر وانسداد بعض ميازيب النوب والغرف العلوية.

٧- تم تكسير قضاض السقوف واستبداله ببلاط اسمنتي.

٨- تم تغير المنجور الخشبي الاصلي للنوافذ والابواب واستبداله من البنتيك.

المقترحات والتوصيات العاجلة والتي يجب التدخل بها للحد من الاضرار التي تتفاقم على القلعة

١- باستخدام اعمال الفلس يتم اعاده بناء الاجزاء التي سقطت من مباني الياجور تحت الميازيب لبعض النوب وعند الاساسات التي تلفت وباستخدام نفس نوعيه الياجور التي شيدت بها القلعة واستخدام ماده القطرة كماده رابطة.

٢- جرف التربة المتجمعة خارج القلعة وفتح قنوات التصريف الخارجية التي انسدت بالتراب باستخدام الشيول وفتحها كما كنت عليها سابقا.

٣- وفتح قنوات التصريف الداخلية التي تأتي من حوش القلعة الى خارجها والتي انسدت بالتراب.

٤- تنفيذ أعمال القضاض حول اساسات النوب والسور من الداخل والخارج.

وقد تم التواصل مع وكيل المحافظة بخصوص الاضرار التي تعرضت لها القلعة وقد ابدى استعداده بتخصيص مبلغ لمواجه الأعمال الضرورية وقد تم تحرير مذكره بهذا الشأن وسلمت لمدير الفرع للمتابعة.

تعقيب

لم يطل الوقت كثيراً، فبعد زيارة رئيس الهيئة ومن معه لزبيد باشرت الجهات المسؤولة في تهامة بالتمويل المادي لإعادة بعض ما تهدم في قلعة زبيد ومنازة الإسكندرية.

شارك فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وفرع هيئة المدن التاريخية بالإشراف على مباشرة أعمال الترميمات في قلعة زبيد التاريخية، للحرص على عدم فقدان القلعة طابعها التاريخي والأثري، إذ حرصت الهيئة على توفير واستخدام المواد التقليدية كمادة النورة الكدري (القضاض)، والأخشاب المستخدمة في الأسقف التقليدية، وبدء العمل بإزالة الأسقف

المتهالكة في النوبة الشمالية، ومعالجة الشقوق في الجدران الداخلية لها، يليه إعادة تركيب الأسقف الخشبية الحديثة بحسب المواصفات التقليدية في مدينة زبيد التاريخية، وأخيراً تم القيام بإعادة بناء الجدار المنهار في الواجهة الشمالية من قلعة زبيد.(المحرر)



منارة الإسكندرية

الثكنه الشمالية

الثكنة الشمالية

دار المالية (الضيافة) مدينة الحديدة

قلعة الضحي

قلعة الضحي

متحف قلعة زَبِيْد التاريخية**

*عبدالحبيب محمد الذبحاني

المقدمة

يقع متحف قلعة زَبِيْد ضمن مباني قلعة زَبِيْد التاريخية الواقعة في مديرية زَبِيْد محافظة الحديدة التي عرفت في الكثير من المصادر التاريخية باسم (دار الإمارة) و(دار الملك) و(الدار السلطانية) وتقع في الجزء الشرقي من سور مدينة زَبِيْد، وقد بنيت بجهة القوز وهو المرتفع الترابي الواقع إلى الشمال من مجرى زَبِيْد في الجهة الجنوبية من باب الشَبَارِيق (البوابة الشرقية لمدينة زَبِيْد) وكانت مساحتها أكبر مما هي عليه اليوم والقلعة مشيدة بالمواد التقليدية المحلية (ياجور) (قولب) بلهجة زَبِيْد وتهامة، والطين والنورة الكدري (القضاض) وأخشاب الضَّرَح والعوارض والصرب والألال. وقلعة زَبِيْد بناء بيضاوي تتكون عدة أبنية تشكل من الخارج بسورها العالي الذي يصل ارتفاعه إلى ٩ أمتار مع البوابة الرئيسية والنوب وجامع ومدرسة الإسكندرية والثكنات الشرقية والغربية والحكومة (إدارة المديرية حالياً) ودار الضيافة (**مركز** المخطوطات + المكتبة العامة بـزَبِيْد **حالياً**) جميعها تشكل كتلة معمارية مترابطة مع بعضها بعض.

وقلعة زَبِيْد من أهم المعالم التاريخية و**الأثرية** في مدينة زَبِيْد التي يرجع تاريخ بنائها إلى الفترة **الأيوبية** على اعتبار أن أقدم المباني في القلعة هو مسجد الميلين (مسجد الإسكندرية) الذي يعود تأسيسه **إلى** نهاية القرن السادس الهجري , وإلى جانب ذلك **فإن** مباني القلعة تمثل نماذج متنوعة من العمارة الايوبية والرسولية والطاهرية والعثمانية وفترة ال**أئمة** وهذا التنوع في العمارة أعطاها ميزة فريدة عن بقية المباني في مدينة زَبِيْد ومن خلال ذلك تم اختيار موقع متحف قلعة زَبِيْد ليكون في إطارة هذه المباني التاريخية، وكانت البداية الأولى لإنشاء متحف قلعة زَبِيْد في موقع الدبايةِ القديمة القبة والقبو الملاصق للمتحف من الجانب الشرقي (مخازن متحف قلعة زَبِيْد في الوقت الحالي) وهو عبارة عن عرض متواضع لبعض اللقى **الأثرية** الناتجة عن الحفريات والتنقيبات **الأثرية** في قلعة زَبِيْد وما حولها وهذه المخازن كانت النواه الأولى لإنشاء متحف قلعة زَبِيْد، وفي عام ١٩٩٨ وبالتعاون بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف والبعثة **الأثرية** الكندية العاملة في مدينة زَبِيْد تم اخ**ت**يار(مخازن الغلال سابقاً) الواقع في الجزء الجنوبي من سور قلعة زَبِيْد لتطويره وإعداده كمتحف إقليمي بمدينة زَبِيْد . وفي عام ٢٠٠٢ م وبالتعاون بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمركز الثقافي التابع للسفارة اليابانية بصنعاء تم تزويد متحف قلعة زَبِيْد ومتحف الموروث الشعبي بمجموعة من **صناديق** العرض المتحفي الزجاجية (قائمة — حائطية) وكذا إعادة أعمال التمديدات الكهربائية لكل من متحف قلعة زَبِيْد ومتحف الموروث الشعبي الواقع في الجزء الغربي من القلعة، وفي عام ٢٠٠٤ م تم استحداث مركز المعلومات في الجزء الجنوبي الشرقي من قلعة زَبِيْد ويضم المركز مجموعة من الصور الفوتوغرافية للحفريات والتنقيبات **الأثرية** داخل قلعة زَبِيْد ومسجد الأشاعر ومجموعة من **صناديق** العرض المتحفي

* مدير مكتب الآثار والمتاحف في زبيد.

التي تضم بعض الفخاريات الناتجة عن الحفريات **الأثرية** وفترينة خاصة بالأبحاث **الأثرية** والمقالات في بعض المجلات المتخصصة في الجامعات الكندية وتقارير البعثة الكندية الخاصة بمدينة **زَبِيْد**.

ولا ننسى هنا الدعم الكبير الذي حضي بها مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف وخاصة متحف قلعة **زَبِيْد** التاريخية من قبل الصندوق الاجتماعي للتنمية منها مثلاً مشروع ترميم وتحسين الواجهة الشمالية لقلعة **زَبِيْد** في عام ٢٠٠٥م، وكذا مشروع تأهيل متحف قلعة **زَبِيْد** بمركز المعلومات في الجانب الشمالي للقلعة في العام ٢٠٠٦ م (المكتب الحالي لهيئة المدن التاريخية فرع **زَبِيْد**) وفي ١١/٢/ ٢٠٢١م. تم تدشين مشروع إنقاذ وترميم متحف قلعة **زَبِيْد** التاريخية – الممول من الاتحاد الأوروبي واليونسكو تحت إشراف وتنفيذ الصندوق الاجتماعي للتنمية – فرع الحديدة – بالشراكة مع الهيئة العامة للأثار والمتاحف وينقصنا بعض التجهيزات كالإضاءة الكهربائية داخل المتحف التي تكرم الأخ رئيس الهيئة العامة للأثار والمتاحف بتوفير الطاقة الشمسية وتزويد المتحف بعدد من المرواح الكهربائية في شهر إبريل ٢٠٢٤ م وفي شهر مايو من نفس العام تم إعادة فتح المتحف رسيماً أمام الزوار بعد أن اغلق لأكثر من سبع سنوات.

متحف قلعة زَبِيْد التاريخية

يقع متحف قلعة **زَبِيْد** التاريخية ضمن مباني ومحتويات قلعة **زَبِيْد** التي تضم العديد من المكاتب الإدارية في الجزء الجنوبي من القلعة وهو في الأصل مبنى ومخازن الغلال مكون من دور واحد أرضي مكون من خمس قاعات تحوي كل قاعة على مجموعة من الصناديق القائمة والفترينات الحائطية، القاعة الأولى مخصصة للمراحل التاريخية لما قبل الإسلام في مدينة **زَبِيْد** وما حولها من القرى والمدن والأربع القاعات الأخر مخصصات للمراحل الإسلامية.

مكونات متحف قلعة زبيد:

القاعة الأولى

تضم مجموعة من الفترينات الزجاجية لبعض اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في حفريات البعثة الأثرية اليمنية الكندية عام ١٩٩٧/ ١٩٩٨ م من منطقة المدمن ومنطقة بني فضل غرب زبيد على مقربة من ساحل الفازة وأغلب هذه المواقع تعود لفترة العصر البرنزي والعصور التاريخية في اليمن القرن السابع ق م. وكذا اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في منطقة الكشوبع الواقعة إلى الشمال من مدينة زبيد التي تم العثور عليها في حفريات البعثة الأثرية البريطانية واللقى الأثرية التي تم العثور عليها في حفريات البعثة الأثرية الإيطالية في منطقة خميس بني سعد.

القاعة الثانية

تضم مجموعة من الفترينات الزجاجية القائمة والحائطية لبعض اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في حفريات البعثة داخل القلعة وهي مجموعة فخاريات من القرن الثالث والرابع الهجري منها ما هو زخارف كتابية أو زخارف هندسية، إلى جانب عرض الفخاريات التي تم العثور عليها في حفريات مسجد الأشاعر الواقع في وسط مدينة زبيد والتي قامت بها البعثة الأثرية اليمنية الكندية في عام ٢٠٠١م، وكذا عرض اللقى الأثرية التي تم جمعها خلال أعمال مشروع مجاري مدينة زبيد، وما يميز هذه القاعة بعض القطع الفخارية التي يزين بدنها الخارجي بعض الكتابات بالخط الكوفي المعماري.

القاعة الثالثة

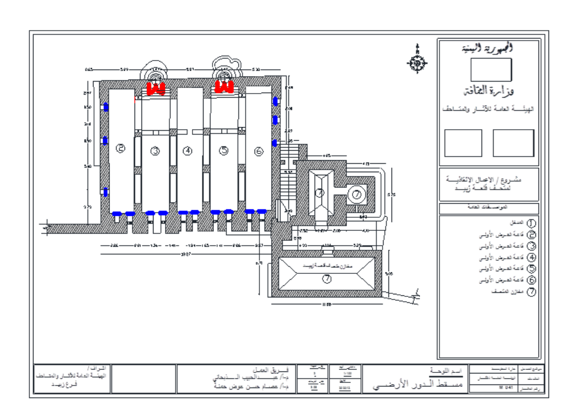
تضم مجموعة من الفترينات الزجاجية القائمة والحائطية وتضم مجموعة من التحف الخشبية الإسلامية تجمع من نماذج من زخرفة الأبواب والشبابيك الخشبية المنتجة ضمن حرفة النجارة في مدينة زبيد خلال الفترة الإسلامية لإحدى جوانب منبر الجامع الكبير بزبيد وبعض زخارف الأبواب والخزنات وصناديق حفظ الملابس ونماذج من الزخارف القديمة الملونة للمنازل التي تم العثور عليها أثناء حفريات قلعة زبيد وبعض نماذج من أدوات البناء التقليدية، وما يميز هذه القاعة الفترينات الحائطية التي تعرض بعض الأجزاء من منبر الجامع الكبير زبيد الذي أنشائه المبارك بن منقذ سنه ٥٧٣هـ في العصر الأيوبي والذي ذكره المقدسي ونشره الدكتور/ صالح أحمد الفقيه في رسالته العلمية مساجد مدينة زبيد حتى نهاية العصر الأيوبي دراسة أثرية معمارية مقارنة – صالح أحمد الفقية – ص٧٦، وكذا الفترينة التي عرض لعب الأطفال المصنوعة من الفخار.

القاعة الرابعة

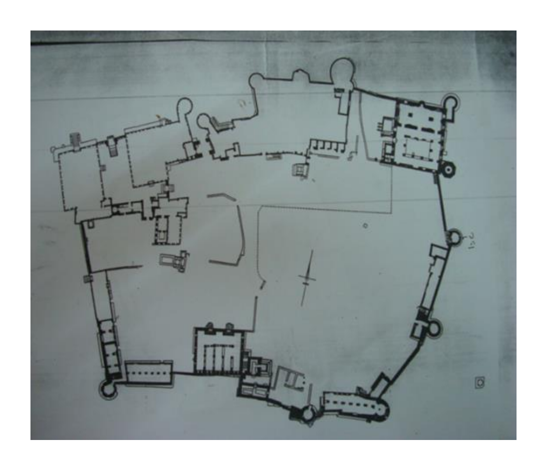
تضم مجموعة من الفترينات الزجاجية القائمة وهي بعض النماذج الأواني الفخارية لشرب الماء من فترات تاريخية مختلفة وأقدمها من الفترة الأيوبية ونموذج من شبكة نقل الماء النقية لغرض الشرب من رأس وادي زبيد إلى داخل القلعة يصل طولها إلى حوالي ٢٣ كيلو متر مصنوعة من الفخار يتدرج أقطارها من الأعلى إلى الأسفل يصل قطر الماسورة الأكبر ١٧سم، والتي تم العثور عليها في الحفريات الأثرية بمزرعة أحمد مكين الأهدل عام ١٩٩٥م، وقطر الماسورة الأصغر التي تم العثور عليها في حفريات القلعة في عام ١٩٩٧م، مصنوعة ومن مادة الرصاص ومغطاه بالفخار وعليها حماية من جميع الجهات بالبناء بالياجور ومادة القضاض (النورة الكدري) وقد ذكرها ابن الديبع في بغية المستفيد.

القاعة الخامسة

تضم مجموعة من الفترينات الزجاجية منها مجموعة من أدوات الانارة (مسارج) من الرخام بأشكال مختلفة والبوابة القديمة لبوابة النصر الواقع شرق القلعة ونماذج متنوعة من بيبات التدخين القديمة والتي توضح دخول التدخين إلي اليمن مع دخول العثمانيين إلى اليمن في القرن السابع عشر الميلادي وفناجين شرب القهوة الفخار المشهور(بالحيسي) المزجج بطلاء باللون الأخضر وبعض من الأدوات المتنوعة الخاص بزينة المرأة مثل مرشات العطور المصنوعة من الزجاج العادي والزجاج الملون أو المصنوعة من النحاس والمباخر بأشكالها المختلفة وعلب حفظ البخور الخشبية. وكذا أدوات من المطبخ في تهامة.



الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئـــة العامة للآثـــار والمتـــاحف
مشـروع / الاعمال الانشائيـــة لمتحـف قلعـة زبيـد
المواصـفات العامة
1 المدخل
2 قاعة العرض الأولى
3 قاعة العرض الأولى
4 قاعة العرض الأولى
5 قاعة العرض الأولى
6 قاعة العرض الأولى
7 مخازن المتحـف
اسم اللوحـة
مسـقط الـدور الأرضـي
فـريق العمـل
م-ا/ عبـدالحبيب الـذبحاني
م-ا/ عصـام حسـن عوض حمنة
اشراف /
الهيئـة العامة للآثـار والمتـاحف
فـرع زبيـد

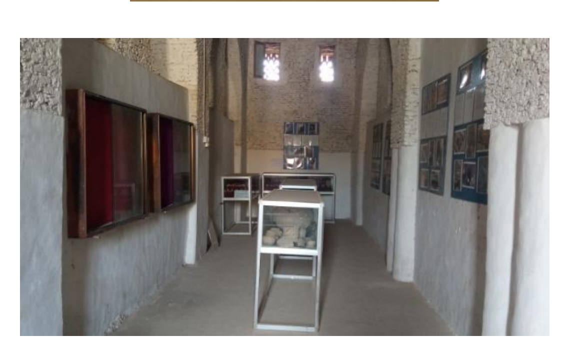






























أجزاء من أنابيب من الفخار كانت توصل الماء من عين في رأس وادي زبيد إلى داخل قلعة زبيد وبعض القصور



أعمال
سابقة

نتائج أعمال مشروع حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين – محافظة حجة

الدكتور صلاح سلطان الحسيني*

مقدمة

ضمن نشاطات فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمحافظة حجة والمجلس المحلي بمديرية مبين، قام الفريق الوطني للمسح الأثري بأعمال مشروع حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين– محافظة حجة في ضوء خطة فرع الهيئة العامة للآثار في محافظة حجة، قام الفريق الوطني للمسح الأثري بتتبع المآثر والمخلفات الحضارية بالدراسة والتحليل والتوثيق لجميع المظاهر القديمة ودراستها وتوثيقها، لما له من أهمية في توثيق التراث الثقافي المادي لليمن، وكذلك لوضع خارطة أثرية للمواقع المكتشفة لتجنب الإضرار بها في إنشاءات أعمال البنية التحتية، وكذلك لتدريب وتأهيل الكادر الوطني وتنمية قدراته.

ونتيجة للظروف التي تمر بها اليمن بشكل عام، ومنطقة المسح جزء منها، من عدم الاستقرار فقد قام جزء من الفريق بالنزول المسبق إلى المناطق للتواصل مع المواطنين والمشايخ والأعيان، وذلك لإشعارهم بمهمة فريق المسح وهدفه في توثيق التراث والبحث عن أدلة جديدة مما أنجزه أجدادنا القدماء لتفيد في إيضاح المجهول من التاريخ، ولوضع خطط لتنفيذ مشاريع مستقبلية تهدف إلى الحفاظ على هذا التراث وعدم الإضرار به وتنميته، كما كان الهدف من النزول المسبق أيضاً تسهيل عمل الفريق وترتيب السكن والأكل لأعضائه، وبالتالي النزول مع الفريق بعد ذلك.

اعتمد الفريق في تنفيذ المسح على الخطة المنهجية التي تم وضعها مسبقا في البرنامج المقدم. وبالرغم من الصعوبات التي واجهها الفريق وشحة الإمكانيات فقد تمكن الفريق الوطني للمسح الأثري من تنفيذ البرنامج، إذ بلغت المواقع المسجلة الموسم الأول ٢٠١١م خمسة مواقع أثرية من أهم المواقع في مديرية مبين، حيث تضم العديد من المعالم والشواهد الأثرية، وهي عبارة عن معالم معمارية دينية ومدنية وحربية وتلال أثرية ونقوش وملتقطات ترجع لعهود مختلفة من الفترة الإسلامية. وبدأ الفريق بالمسح الأثري ابتداءً من حصن شمسان في الجنوب حتى مدينة الظفير في الشمال إذ شمل أربع عزل هي مبين والجبر وبني عكاب والظفير. وبلغت المواقع المسجلة خلال الموسم الثاني لعام ٢٠١٢م عدد ٨١ موقعا أثرياً من أهم المواقع في مديرية مبين، حيث تضم العديد من المعالم الأثرية، عبارة عن معالم معمارية دينية ومدنية وحربية وهي في غالبيتها تعود للعصر الإسلامي.

ولا يسع الفريق الوطني للمسح الأثري إلا أن يتقدم بخالص الشكر والتقدير لجميع أعضاء المجلس المحلي بمديرية مبين لما بذلوه من تعاون لتسهيل مهمة الفريق، والشكر والتقدير موصول لجميع الإخوة المواطنين في المناطق التي تم المسح فيها لما قاموا به من تعاون معنا ولكل من ساند وساعد ورافق الفريق في إنجاز مهمته.

* كبير أخصائي الآثار بالهيئة العامة للآثار والمتاحف

خطة العمل المتبعة في المسح الأثري

من أجل العمل على تحقيق أهداف المسح، والتوصل إلى نتائج صحيحة ودقيقة يتم إعداد برنامج دقيق لتسير عليه خطة العمل وتسبقه استعدادات تمهيدية مسبقة تتمثل في:

١- **اختيار فريق العمل**: ومن شروط إنجاز العمل اختيار فريق متعاون ومنسجم ومتعدد الاختصاصات لدراسة الظواهر التي مرت في المنطقة خلال الفترات الزمنية المتعاقبة. إضافة إلى عدد من الأدلاء والمرشدين من أبناء المناطق المراد مسحها.

٢- **تقسيم المنطقة**: تقسمت المنطقة المزمع مسحها بحسب الامكانات المتوفرة إلى أربع عزل وتم اختيار خمسة مواقع منها.

٣- **استخراج المعلومات الأولية**: يتم استخراج المعلومات عن المنطقة من المصادر التاريخية والجغرافية والجيولوجية والدراسات السابقة والمعلومات المستقاة من مواطني المنطقة.

٤- **تجهيز وتوفير وإعداد متطلبات المسح**: من خرائط وصور فضائية وجوية وتوفير الأجهزة والأدوات الفنية وبعض الدراسات والمراجع إن وجدت.

ويكون تنفيذ المسح وفق خطوتين رئيسيتين هما:

أولاً: الأعمال الميدانية

يقوم على أسس علمية ومنظمة وينفذ من خلال النزول الميداني للمنطقة ومن ثم يقوم الفريق بعملية المسح بواسطة السيارة، ومشياً على الأقدام وفقاً للتقسيمات ووفقاً لطبيعة تضاريس المنطقة منفذين التالي:

أ- تسجيل وتوثيق المواقع والمعالم الأثرية بالاستمارات والبطائق الميدانية المعدة مسبقاً لهذا الغرض. وقد تم تسجيل المواقع بالرقم الميداني ..Haj-11-0 إذ تعني Haj محافظة حجة والرقم ١١ يعني العام الذي نفذ فيه المسح ٢٠١١م ثم يأتي الرقم المتسلسل للمواقع بحسب تسجيل المواقع ميدانياً، حيث يعطى الرقم الميداني للمواقع في استمارات المواقع واستمارات المعالم التابعة للموقع وكذلك لكروت الملتقطات السطحية الميدانية. كما تم في الموسم التالي تسجيل المواقع بالرقم الميداني ..Haj-12-0 إذ تعني Haj محافظة حجة والرقم ١٢ يعني العام الذي نفذ فيه المسح 2012.

ب- تحديد المواقع على الخرائط التفصيلية بواسطة جهازGPS. بنظام تخريط (Lat/Lon hddd.ddddd° WGS 84)، ومن ثم تثبيتها على الخارطة والصور الجوية وفقاً للإحداثيات الرقمية.

ج- التصوير الفوتوغرافي الرقمي.

د- القيام بالدراسات الجيولوجية والجغرافية لكل موقع.

هـ - الرفع الهندسي والرسم الأثري للمواقع والمعالم الأثرية، وتحديد مساحة وأبعاد كل موقع ومعلم.

و- تجميع العينات واللقى والمعثورات السطحية من كل موقع والتي تتمثل معظمها بالكسر الفخارية وذلك من أجل دراستها وتصنيفها.

ز- تنظيم العمليات الميدانية بتوعية السكان المحليين بأهمية المواقع والحفاظ عليها.

ثانياً: العمل المكتبي

يقوم الفريق في هذه الخطوة بعملية تنظيم وفرز وإدراج البيانات والصور والرسومات إلى الكمبيوتر "قاعدة بيانات المواقع الأثرية"، ومن ثم تصنيفها وتحليلها، تمهيداً لإدراجها في نظام GIS (نظام المعلومات الجغرافية)، تحقيقاً للهدف العام في توثيق المواقع والمعالم بالطرق الحديثة المعتمدة على التوثيق الإلكتروني والخارطة الرقمية، ويكون في هذه الخطوة إعداد وكتابة التقرير وتجميع المواد العلمية والتاريخية والجغرافية، وصياغته صياغة نهائية على النحو التالي:

تنظيم وإدراج البيانات:

أ- استخراج المعلومات من المصادر والمراجع.

ب- فرز وتنظيم البيانات الخاصة بالمواقع الأثرية من واقع الاستمارات الميدانية في إطار إعداد السجل العام للمواقع الأثرية لإدخال بياناتها إلى الكمبيوتر "قاعدة بيانات المواقع الأثرية".

ج- إعداد المخططات من رفوعات هندسية ورسوم أخرى للمواقع والمعالم المعمارية والنقوش.

د- رسم وتصوير العينات والملتقطات السطحية من فخار وأدوات وغيرها، وتصنيفها أولياً.

هـ- إدراج الصور الرقمية إلى الكمبيوتر، وكذلك الرسوم والتفريغات للنقوش ورسوم الفخار وغيرها يتم مسحها ضوئياً وإدخالها إلى الكمبيوتر، وإعدادها بالطرق المتبعة في الوصف والحفظ وفرزها حسب المواقع الممسوحة.

تحليل البيانات:

أ- دراسة وتصنيف المواقع الأثرية حسب المراحل التاريخية وانتشارها الجغرافي.

ب- دراسة وتصنيف العينات والملتقطات السطحية.

ج- إعداد الخرائط التفصيلية لكل موقع، ومن ثم الخارطة العامة لكافة المواقع، وإسقاط وتثبيت المواقع الأثرية عليها مستندة على البيانات التي يسجلها جهاز الـ GPS.. ومن ثم يأتي وضع خارطة المواقع الأثرية للمنطقة بواسطة استخدام برامج GIS المتوفرة لإنتاج خرائط متعددة للمواقع الأثرية.

إخراج المعلومات:

أ – إعداد التقرير العلمي وصياغته بعد إدراج ما تم تجميعه من بيانات وصور ومرفوعات هندسية ورسومات ومعلومات تاريخية وجغرافية من المصادر والمراجع، وكتابته وطبعه لتقديم التقارير الأولية لنتائج المسح الميداني.

ب – إعداد التقارير النهائية العلمية ونشرها.

ج – إنتاج خرائط متعددة للمواقع الأثرية المصنفة.

نبذة تعريفية عن مديرية مبين

تعتبر مديرية مبين من أهم المديريات بمحافظة حجة من ناحية وجود المعالم المعمارية الأثرية بمكوناتها المختلفة الدينية والمدنية والحربية، حيث تتمثل العمارة الدينية في المساجد الأثرية التي تنتشر في قرى المديرية المختلفة سواء منها العامر أو المندثر، كما تتمثل العمارة المدنية في الأسواق القديمة كسوق ماذن وسوق الظفير وسوق مبين، وسوق الدام وعشرات البرك ومواجل الماء ومدافن الحبوب والمنازل والدور السكنية ومجاري الغيول وغيرها، كما تتمثل العمارة الحربية في الحصون والقلاع بمكوناتها من قشل وأبراج (نوب) وبوابات وبقايا أسوار. وحيث تتعرض كثير من هذه المعالم للخراب نتيجة العوامل الطبيعية أو البشرية حتم الحفاظ على ما تبقى منها، كما يحتاج الأكثر للحفاظ والصيانة والترميم والتهيئة لما يناسب منها كمواقع سياحية كتنمية مستدامة، وصناعة بلا دخان، كل ذلك حتم وجود مشروع حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية بمديرية مبين. ينفذ بشكل علمي ومنهجي.

وحيث أن المديرية كبيرة ومترامية الأطراف إذ تضم سبع عزل تتمثل في عزلة (مبين، الظفير، الجبر، بني عُكَاب، المراحبة، بني الشومي، الادبعة) تتوزع فيها ١١٩ قرية ٤٣٠ محلة كثير منها مواقع أثرية، وكل عزلة تضم مجموعة من القرى ومن المحلات وتبلغ مساحة المديرية حوالي ١٩٥,٧كم٢ (جبر٢٠١٠: ٥٩)، وهو ما يحتم عمل مشروع شامل وعلمي يعود بالنفع على المديرية، ويحقق الأهداف الموضحة منه في الدراسة والحفاظ والتأهيل ...خدمة للتنمية في المديرية وكسب موارد مالية تصب في صالح المجتمع والسلطة المحلية بالمديرية. وحيث صعوبة القيام بمثل ذلك لأكثر من سبب كان الاتفاق مع السلطة المحلية بالمديرية على تنفيذ ذلك في مراحل (مواسم) بحسب الإمكانات المتاحة لديهم.

الموقع

تقع مديرية مبين إلى الشمال الغربي من مدينة حجة مركز المحافظة، على بعد ١٠,٧كم حتى مركز المديرية، (خريطة١، ٢) يربطها بمركز المحافظة طريق إسفلتية تغطي كثير من قرى المديرية.

يحدها من الشمال مديريتي المغربة والشاهل ومن الشرق مديريتي شرس والمغربة ومن الجنوب مديريتي حجة ونجرة ومن الغرب مديريتي كعيدنة ووظرة. (خريطة٢).

ونستطيع القول إن أغلب حدودها أطرت بأودية كوادي شرس من الشرق ووادي مور من الغرب ووادي خايفة من الجنوب.

المساحة

تبلغ مساحة المديرية حوالي ١٩٥,٧كم^{٢} (جبر٢٠١٠: ٥٩)، تعتبر عزلة المراحبة أكبر العزل من حيث المساحة بينما عزلة مبين أصغرها (خريطة٢).

التقسيم الإداري

تتكون المديرية ادرياً من سبع عزل تتمثل في عزلة (مبين، الظفير، الجبر، بني عُكَاب، المراحبة، بني الشومي، الادبعة) وكل عزلة تضم مجموعة من القرى ومن المحلات (مشروع إعداد خطط تنمية المديريات بمشاركة المجتمع٢٠٠٣: ١٩) ويبلغ إجمالي التجمعات السكانية في المديرية ٤٣٠ محلة و١١٩ قرية و ٥ حارات بحسب تعداد عام ٢٠٠٤م

(الجهاز المركزي للإحصاء ٢٠٠٤: ٣١٠)، كما تتباين المساحة والسكان بين العزل حيث تعتبر عزلة الجبر أكثر العزل سكاناً بينما عزلة المراحبة أقلها سكاناً، ومبين هي مركز المديرية وهي عبارة عن تجمع سكني به سوق أسبوعي، ويوجد به إدارة المديرية وفروع بعض المكاتب وعدد من المنشآت الخدمية الأخرى (الجهاز المركزي للإحصاء ٢٠٠٠: ٨).

التضاريس

تعتبر مديرية مبين من المناطق الجبلية حيث يقع ضمن سلسلة المرتفعات الشمالية الغربية لليمن، التي هي جزء من جبال السراة، وتتسم المديرية طبوغرافياً بغلبة سطحها الجبلي المرتفع مع وجود أراضي منبسطة وهضاب منخفضة في الأجزاء الشرقية والوسطى والأجزاء الجنوبية الغربية من المديرية، وتتدرج ارتفاعات الجبال في المديرية مثل جبل سهيل ١٥٧٥ مترا فوق سطح البحر، و ١٨٩٤متر في الظفير، و١٩١٢ متر في الناصرة ١٩٢٣متر كوكبان، ١٩٢٤متر في الجاهلي، كما تنتشر عدد من المرتفعات الجبلية في معظم أرجاء المديرية مثل ظهر بني عُكَاب، حصن المروة، الثغراء، الحمراء....الخ، تتخلل هذه الجبال عدد من الأودية أهمها وادي جوعان، حَقْبَة، الحضن، الصافية، الرسبة، المعصرة، المهدي، السلف، توران، بجيلة، الملطة، الواقر، تصب في وادي مور ووادي خايفة ووادي شرس، تزرع في هذه الأودية شجرة البن، واغلب هذه الأودية غنية بغيولها الطبيعية، التي عمد فيها إلى عمل المساقي (القنوات) والمواجل (أحواض الماء) لجمع الماء ومن ثم سقي هذه الوديان عبر نظام معروف بالتداول لدى مزارعي المنطقة.

إن هذه التضاريس المتنوعة بين جبل ووادي وهضبة زاد من جمالها وأهميتها أن اغلبها مدرجات زراعية تكسوها الخضرة خاصة في فصل الصيف حيث موسم زراعة الذرة بأنواعها، رغم سيطرة شجرة القات حالياً على أغلب مناطق المديرية الزراعية.

التكوين الجيولوجي

تعد المنطقة ضمن وحدة المرتفعات الغربية لليمن، التي تتكون في الغالب من صخور رسوبية، وصخور بركانية، كما يوجد بها الحجر الجيري والرملي (عباس ١٩٩٤: ٣٠، ٨٨).

تمثل المنطقة جزء من الامتداد الجنوبي الغربي لحزام Nabitah كجزء من الدرع العربي. إنّ الدرع العربي يعتبر جزء من مجموعة جيولوجية أكبر هي الدرع النوبي العربي الذي يغطّي عدّة بلدان بشكل رئيسي مصر وأرتيريا وإثيوبيا والمملكة العربية السعودية والصومال والسودان واليمن. ويعد التراصف الطبقي للمنطقة الشمالية الشرقية لحجة معقّد جداً بسبب الأحداث التكتونية المختلفة

.(Qaid and Basavarajappa2008: 84, As-Saruri and Wiefel 2011)

وتتسم المرتفعات الجبلية في المديرية بتعدد وتنوع تكويناتها الجيولوجية بين صخور جيرية وصخور جرانيتية من منطقة لأخرى.

- صخور جيرية طباشيرية في جبال الجاهلي وشمسان والظفير يعود تاريخها الى العصر الجوارسي المعروف بتكوين عمران (مشروع إعداد خطط تنمية المديريات بمشاركة المجتمع٢٠٠٣: ٢٨).

- وتمثل صخور مجموعة عمران مكاشف الصخور التي ترسبت في بيئة بحرية في العصر الجوارسي وتعتبر من أهم الصخور الرسوبية في اليمن لانتشارها الواسع وما تحويه من خامات اقتصادية (العوه١٩٩٦: ٥٥).
- صخور جرانيتية هشة تتخللها طبقات من الصخور النارية المتحولة (الكابرو) في عزلتي الادبعة وبني الشومي.

ونظراً لارتفاع نسبة امتصاص هذه الصخور لمياه الأمطار وقدرتها على خزنها ووجود الفواصل الصخرية ظهرت الغيول والعيون المائية (مشروع إعداد خطط تنمية المديريات بمشاركة المجتمع٢٠٠٣: ٢٨)

وقد استخدم في البناء نوع من أحجار الصخور الرسوبية الجيرية Limestoneويسمى باللهجة المحلية (البلق)، وهناك رخام أسفل وادي شرس.

تمهيد تاريخي

لقد بَيَّن بعض المؤرخين معلومات عامة ومهمة عن مديرية مبين حيث وصفت بالخصبة (المقحفي١٩٨٥: ٣٦٠). والبلدة المشهورة (الحجري١٩٨٤: ٦٨٨) وأن أغلب عشائرها من حاشد (الفضيل١٩٩٥: ٤١٧-٤١٨). وهي معلومات أكد المسح وجاهتها إلا أن تاريخ المديرية يحتاج إلى دراسة مستفيضة متخصصة يشكل المسح الذي نقوم به رافده الأهم.

يعود تاريخ مديرية مبين لفترات تاريخية قديمة وبما انه لا تتوفر حتى الآن مسوحات آثارية شاملة لكل أرجائها ولم يتم عمل مجسات وحفريات آثارية، فإننا لا نستطيع التكهن بتاريخ محدد لأقدم استيطان لها ونطمح ان تكون هناك دراسات في المستقبل تستند على الأعمال الأثارية الميدانية المكثفة من شواهد معمارية أو مخربشات أو نقوش وكتابات مسندية أو إسلامية أو لقى وملتقطات أثرية أو مواد أثرية عضوية أو غير عضوية وخاصة مادة الفخار، وهي الدلائل العلمية التي يستند عليها الباحثون للتاريخ بدقة. ونحن لا نستبعد وجود كثير مما ذكر سابقاً لموقع المديرية المهم تاريخياً في الخارطة اليمنية.

أما تاريخ المديرية في العصر الإسلامي فواضح جداً من خلال كتابات المؤرخين، ومن حيث بقاء معالم تاريخية شملها المسح الذي نفذه الفريق وهي معالم تعود لفترات مختلفة من التاريخ الإسلامي مثل جامع المهدي، ومسجد الحويت، ومسجد أبو طير بالظفير أو مسجد وضريح الحمزي وجامع نزار بمبين، أو جامع الحمزي بجبل عمرو أو جامع المختار بحصن شمسان أو جامع الميدان ومسجد وضريح الوشلي بالذنوب أو النقوش التي وقف عليها فريق المسح في مبين أو ملتقطات الفخار التي تم جمعها كل ذلك يؤكد وجود بعض التواريخ في فترات مختلفة.

لقد شمل المسح مثلاً مسجد وضريح الحمزي بحصن مبين لحمزة بن سليمان بن حمزة ق٦هـ والذي ورد في ترجمته النص التالي "حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم المتقدم آنفاً والد المنصور بالله عبد الله بن حمزة. أخذ علم الاعتقاد العدل والتوحيد وغيره عن أبيه عن جده، وأخذ عنه ولده عبد الله بن حمزة، وهو أحد تلامذة القاضي جعفر بن أحمد. [قال المنصور بالله: كان معروفاً بالفضل والعلم، مشهوراً بالنسك والورع، وله معرفة بأنواع العلوم، أقام عند القاضي جعفر بن أحمد]، وكان يروي عن القاضي جعفر أنه قال: حمزة يصلح للإمامة ولو دعا لأجبنا

دعوته، وكان معروفاً بالسخاء والمروة، توفي بحجة، وقبره خارج حصن [بلد مبين] مشهور معروف بمشهد الحمزي، عليه مشهد وحوله جماعة– رحمه الله" (بن المؤيد ٢٠٠١: ٢٤٣).

وهو أقدم تاريخ يمكن ذكره لمبين حتى الآن وبدأ تاريخ مبين يتضح أكثر فأكثر في كتابات المؤرخين منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، في عهد الإمام عبد الله بن حمزة المتوفى عام ٦١٤هـ/١٢١٧م. ففي سنة ٥٩٩هـ /١٢٠٢م جاء بنو بطين إلى الإمام المذكور يسألونه النصرة على علي بن حجاج الذي أخذ منهم مبين واستولى عليها، ومع أن ابن حجاج هذا قد كاتب الإمام بالطاعة، إلا أن الإمام رفض ما لم يسلم مبين (ابن دعثم ١٩٩٣: ١٩١).

"وفي سنة خمس وستين وستمائة [٦٦٥ هجرية] وقعت هنالك حروب عظيمة وتفاقم الأمر فاقتضى الأمر الرشيد والرأي السديد طلوع الملك الأشرف عمر بن يوسف إلى جهة حجة لإطفاء نار هذه الفتنة فخرج في عساكره المنصورة حتى حط في الذنائب في محطة جده الملك المنصور ثم وجه المقدمين من العساكر إلى حجَّة فحصروا حصن مبين وكان فيه الشريف مُطهَّر. فلما اشتد عليه الحصار خرج مرفقاً واستولى العسكر المنصور على الحصن فأمر الملك الأشرف حينئذٍ بخرابه فخرب خراباً كلياً" حسب تعبير المؤرخ (الخزرجي١٩٨٣ ج١: ١٤٣).

نستشف من هذا النص أهمية الذنائب (الذنوب حالياً) حيث اختارها السلطان الرسولي محطة له وأنها كانت محطة جده السلطان المنصور أيضاً، كما أفادتنا بمعلومة مهمة وهي تدمير حصن مبين تلك الفترة؛ والذي لم يسلم أيضا من التدمير فترة دخوله من قبل الأتراك فقد" تسلم الأتراك حصن مبين وخرج ابن عبد الرحمن بأمان وسيروه إلى صنعاء وأخذوا جميع ما في حصن مبين من خزائن عبد الرحيم من سلاح ودراهم وأثاث وآلات وبز وكُتب قد كان جمعها من محاسن الكتب وغير ذلك، وأخربوا حصن مبين وتركوا الدائر فيه وقليلاً من بيوته" (الشرفي: اللآلئ المضيئة ج٣: ٦٦٤).

هذا الخراب بحصن مبين الذي أورده مؤرخين قابله بناء وتعمير حسب ما هو قائم من معالم حالياً شمل المسح معظمها وما أكدته أيضاً بعض المصادر فقد ذكر صاحب كتاب بهجة الزمن وفاة أحد آل جحاف ما نصه" محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن جحاف، متولي بلاد حجة بمعرة حصن مَبْيَن وهو معتاد محل واليها، وخير مربع فيها. وكان السيد المذكور قد زاد في قصر مبين أبنية وسيعة، وقصوراً رفيعة في مدته" (بن القاسم، بهجة الزمن: ٢٩٤).

كما كانت مخازن الحبوب بمبين مادة إمداد لعاصمة الدولة القاسمية شهارة حيث جاء في النص التاريخي التالي "وفي هذه الأيام ظهر في البحر المقابل للمخاء جلاّب انكشفت فيها طعام وصل من سواحل الحبشة، لما بلغهم الجراد باليمن وارتفاع السعر، وأرسل قاسم بن المؤيد إلى مبين بحجة جماعة عسكر، ومعهم فقيه من بني الغفاري ولد أحمد هادي، وأمرهم بسياق الطعام من مدافن مبين إلى شهارة للحاجة إلى الطعام ومن معه في هذه الأيام، لعدم الثمرة بسبب الجراد وغلاء الأسعار، فشرع المذكور في السياق، وتضرر السيد علي بن حسين جحاف متولي حجة، وحصل معه بسبب ذلك المشقة" (بن القاسم، بهجة الزمن:٤٥٢) ويؤسفنا أن نجد حاليا أن مخازن الحبوب تلك تحولت اليوم إلى بيارات للمجاري.

ومن المفيد القول أننا وثقنا قصر في الذنوب والذي ربما يكون صاحبه هو صاحب الترجمة في كتاب بهجة الزمن في تاريخ اليمن ليحيى بن الحسين بن القاسم التي جاءت بما نصه:"وفي هذا الشهر (رجب ١٠٨٧هـ) توفي السيد شرف الدين بن مطهر بن عبد الرحمن بن مطهر ابن الإمام شرف الدين بوطنه الذَّنوب من بلاد حجة، كان هذا السيد أميراً مع الإمام المؤيد بالله، متولياً لبلاد رداع في مشارق ذمار، وكذلك أول دولة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، ثم عزله عنه بسبب أن رداع وُلِّيَ لحسين بن الحسن بن القاسم، فلما عُزل سار إلى وطنه بالذنوب، واستقر فيه مجللاً، وله سبارات وجرايات من والي حجة مع ما له من الصوافي ومن الأملاك التي كانت لعبد الرحيم كالحَوْضَيْن تحت مبين فإنه بيده ويتصرف فيه وفي غيله، وفيه من القات والبن وغير ذلك من الأشجار والمزارع مدته. وكان يتنقل من الذنوب إليه حتى توفي هنالك، وهو الذي كان وُلِّيَ بلاد يافع في دولة إسماعيل بن القاسم، ثم لما حصل الخلاف بعد فتحه الأول وأخرجوه عنه عُذَر عن الولاية، واستقر في البلد المذكورة" (بن القاسم، بهجة الزمن: ٤٣٤)

مما سبق يتضح أن عمل عرض تاريخي لمديرية مبين تستلزم بكل تأكيد إكمال مراحل المسح والخروج بخلاصة علمية ميدانية معمارية ونقشية وتدعيمها بنصوص تاريخية ولعل في ملخص رسالة الماجستير عن ظفير حجة عرض يمكن الاعتماد عليه كنقطة انطلاق لذلك (انظر العبالي ٢٠٠٩: ١٢-٣١).

نتائج أعمال المسح

من خلال نتائج أعمال هذا الموسمين نستطيع الخروج بعدة نتائج حول المواقع التي شملها المسح، فالمواقع وإن كانت قليلة العدد لكنها غنية بالمعالم المعمارية الكثيرة التي استغرقت من الفريق الكثير من الجهد لتدوين تفاصيلها وتوثيقها بالطرق العلمية المتبعة في علم الآثار، وهذه المواقع مشابهة لما تم العثور عليه في مواقع أخرى من المحافظة في المديريات الواقعة في المناطق الجبلية ومشابهة أيضاً لما تم تسجيله في محافظة المحويت. وذلك لتشابه البيئة الطبيعية التي تغلب عليها الإنسان في تهيئتها لمعيشته، وذلك يتمثل في بناء البرك والصهاريج المائية لحفظ المياه في فصول السنة الممطرة لسد الحاجة في بقية أيام السنة، وهو ما يتشابه مع المناطق الجبيلة في اليمن مثل مديريات يافع في محافظة لحج ومناطق محافظة الضالع إضافة إلى مناطق من محافظة صعدة والمحويت. وبشكل عام فهذه المواقع كانت -ولا تزال- زراعية انتشرت فيها بقايا أدوات طحن الحبوب (المراهي والمطاحن) وعرفت تقنية مدافن الحبوب المنقورة في الصخر، كما عرفت المباني التي تخزن فيها الحبوب والتي تسمى "الشُوَن جمع شُوْنَة". ونلاحظ أيضاً أن مادة البناء هي الحجر المتوفر في المنطقة إلا أننا وجدنا استثناءاً واحداً في موقع مبين بني الطابق الثاني منه بالطوب المحروق.

من مميزات العمارة في المنشآت المعمارية الدينية وجود زخارف رائعة نفذت على الجص وجدناها في قبة الوشلي بموقع الذنوب وقبة حفظ الدين في موقع الظفير، تضارع تلك الزخارف الموجودة في مدرسة العامرية برداع، وهي بحاجة إلى ترميم بالطرق العلمية المتبعة في ترميم الآثار.

وقد نفذت بعض الترميمات في موقع الظفير بالطرق التقليدية من خلال المحافظة على الموروث المعماري السائد في المنطقة بالبناء بالمواد التقليدية، والتي تدوم لفترة أطول وتقاوم الزمن ولا تتشوه تلك المآثر التي تدل على أصالة البناء وروعة المعمار وتظل قبلة للزائرين والسياح من مختلف أنحاء العالم بذلك العبق التاريخي الأصيل، إضافة لذلك فالبناء

بالمادة التقليدية من خلال تدريب الأيدي العاملة يسهم في تشغيل جزء من البطالة ويحافظ على الاستمرارية والاستدامة.

إن ما تم العثور عليه من بقايا كسر فخارية مطلية بطبقة مزججة يعود تقريباً إلى فترة القرن ٧-٩ الهجري / ١٢-١٤ الميلادي وهو منتشر في كثير من المناطق اليمنية، وإن كانت تواريخ هذا الفخار تعاصرت مع الاشارات التاريخية لهذه المواقع إلا أننا لا نجزم أن بداية الاستيطان في هذه المواقع تم في تلك الفترة وذلك لوجود إشارات تاريخية أقدم، ولعدم وجود دراسات للفخار اليمني تساعد على معرفة التاريخ الدقيق للفخار غير المزجج، إضافة لتشابه تقنية صناعة الفخار في فترة ما قبل الإسلام مع الفخار المصنع في الفترة الإسلامية، إلا أننا نضع صوره بين يدي الباحثين لدراسته. وهو في الغالب-الفخار غير المزجج- مصنع بالعجلة ومطلي بطبقة رقيقة ناعمة تظهر في بعض الأحيان من الداخل والخارج، وبعضه مزين بزخارف هندسية متموجة نفذت عن طريق الضغط، وبعضه نفذت عليه زخارف هندسية بالطلاء بعد الحرق ربما يعود لفترة أحدث، كما أن كثير منه غير جيد الحرق.

يوضح تحليل استمارات المسح أن هناك أسباب طبيعية تمثلت في عوامل التعرية والسيول وجرف التربة والانهيارات الصخرية. وأسباب بشرية تمثلت في الهجرة من سكان بعض المواقع التي تم زيارتها وخاصة الظفير، وجبل عمرو، وحصن شمسان ما أدى إلى خراب كثير من المنازل والمعالم الأثرية، وبالتالي لا بد من تدارك ذلك ودراسة أسبابه حتى نتمكن من تجاوز بعض آثاره السلبية حالياً.

كما تمثل ذلك في تدمير كثير من المعالم التي لم تعد تستخدم نتيجة تغير الظروف المعيشة والاجتماعية فقد حولت كثير من مدافن خزن الحبوب والشون الذي إلى بيارات في أكثر من موقع وخاصة في حصن مبين (مركز المديرية) بينما أهمل البعض الآخر وخاصة التي خارج المنازل أو التي هجرت من السكان وتعرضت للخراب.

ومن تشويه الآثار تنفيذ كثير من المشاريع التنموية بدون التنسيق مع الجهات المختصة في الآثار لأخذ الأساليب والحلول الممكنة لتفادي تدمير وتشويه كثير من المعالم وخاصة المساجد والبرك. كما نرجو ان تنفذ مشاريع الترميم للمنشآت الأثرية بالطرق التقليدية الأثرية والتي تهدف من خلالها إلى الاحتفاظ بالبناء بالمواد التقليدية، لتحقيق الاستمرارية والاستدامة، وتوفير التدريب للأيادي العاملة المحلية ما يعني تشغيل جزء من البطالة. وقد لاحظنا الفرق بين تنفيذ مشروع لبركة بالقضاض التقليدي في موقع الظفير وتنفيذ كثير من المشاريع المماثلة بالإسمنت في المواقع التي تم زيارتها.

نستطيع القول بعد هذا العرض أن المديرية – وإن لم يستكمل المسح فيها بعد- غنية بالمعالم التي تنبئ عن نشاط حضاري مزدهر أقامه السكان بما يتناسب مع محيطهم البيئي، فمن النتائج التي أسفر عنها المسح أن النظام المائي، إن جاز لنا تسميته بهذا المصطلح، كان له أثره في إنشاء الخزانات المائية (البرك) المعتمدة على تلقي مياه الأمطار والسيول في القمم الجبلية وهو أمر بديهي حيث سجلنا نوعين من الخزانات المائية في هذه المناطق وهي البرك المكسية بمادة القضاض، وهي ما تسمى بالماجل والبركة والحقلة، والأخرى هي المبنية فقط بالأحجار من أحد جهاتها وتسمى بالدارجة بالبرك المنصورية.

أما في المنحدرات الجبلية وضفاف الشعاب التي كانت غنية بالغيول - وبعضها لا يزال- فقد أقيمت خزانات تجميعية للمياه، ومساقي تقود إلى الحقول المزروعة، ووقد ارتبط ذلك بنظام عريق في السقاية قائم على التدويل، وكشف لنا العمل الميداني عن مصطلحات متداولة في المنطقة تخص هذه المنشآت مثل المرم (مكان خروج الماء من العين) والمفجير (مكان خروج الماء من البركة التجميعية)، الحقلة (حوض مياه صغير)، الماجل (خزان مياه صغير لمياه الغيل). أما المساقي فيطلق عليها تسمية المسقى، والشَعِيبة.

تتوفر في المناطق الجبلية الأحجار الجيرية التي تتميز بالكتل الكبيرة المنتظمة الشكل، وهو ما هيأ للإنسان القديم مادة للبناء شبه جاهزة، وقد سجلنا عدد من المنشآت السكنية المبنية بالكتل الضخمة، مثل المقرحم، القنان، الأذن، الصبل في هجرة السنتين، المبنى، بيت عامر، المحكامة، وكذلك في المسح السابق، أسوار ومباني في جبل عمرو، ودار الإمارة في الذنوب. وهذه المباني القديمة استمر السكن فيها حتى يومنا هذا في بعض المواقع مثل موقع المبنى، إلا أن هناك أحد المباني في موقع المقرحم يتميز أيضاً بطريقة التراجع في البناء في الصفوف العلوية وهو أسلوب تميزت به عمائر ما قبل الإسلام في اليمن، واستمر في مباني القرون الإسلامية الأولى، وهو ما يرجح قدم الاستيطان في المنطقة.

لكننا لم نلحظ وجود كتابات أو مخربشات أو رسوم صخرية تعود لفترة ما قبل الإسلام، وكذلك لم نلحظ أي منشآت تعود لتلك الفترة، وكذا لم نلحظ أي منشآت تعود إلى فترة العصر البرونزي، أو حتى ورش تصنيع الأدوات الحجرية التي تعود لعصور ما قبل التاريخ، وهذا لا ينفي وجودها، وربما نجد بعضاً منها في الأماكن الأخرى من المديرية.

كانت المواقع المسجلة في هذا الموسم عبارة عن حصون تضم في جنباتها المنشآت الدينية والمدنية الأخرى، ومواقع لمنشآت مائية مثل مواقع المنحدرات الجبلية، وكذلك مواقع الهِجَر مثل هجرة السنتين وهجرة جميل، والمساجد التي تعتبر مدارس لتلقي العلم حيث تحتوي على سكن الطلبة التي تسمى (منازل) مثل: مسجد الحويت، وقد اشتهرت المديرية بانجاب علماء جهابذة كان لهم عدد من المؤلفات.

بالنسبة لعمارة المساجد نلاحظ أن أغلب برك الوضوء والمياضئ تقع في الجهة الجنوبية بينما تقع بعضها في الجهة الشرقية والغربية أما في الجهة الشمالية من البنية فنادراً وذلك بسبب طبوغرافية المكان.

الصعوبات والتوصيات

١) عدم توفر الإمكانات المالية الكافية لتنفيذ المشروع.

٢) الظرف الأمني والسياسي للبلد أخر تواجد الفريق وشكّل بعض العقبات في الإعمال الميدانية.

٣) الظروف المناخية وخاصة الضباب والرطوبة الزائدة الذي حال دون أخذ الإحداثيات بواسطة الأجهزة، كذلك حالت دون تنفيذ التصوير الرقمي لأكثر من زيارة ميدانية.

٤) نرى أن العبث الذي تتعرض له المواقع الأثرية يتطلب من الهيئة العامة للآثار والسلطة المحلية وقفة جادة من أجل العمل على إيجاد الحلول المناسبة لحمايتها والحفاظ عليها، لذا نجد أنه من واجبنا طرح الملاحظات والمقترحات التالية لبراءة الذمة وإخلاء المسئولية، وهي على النحو التالي:

أ. استكمال أعمال المسح للمرحلة الثانية والحرص على أن يغطي بقية المواقع الأثرية بالمديرية بالكامل.

ب. ضرورة اعتماد مشاريع لدراسات علمية وتقديمها إلى الجهات ذات العلاقة والمهتمة بالحفاظ على التراث وخاصة وحدة الموروث الثقافي في الصندوق الاجتماعي للتنمية وبعض الجهات الداعمة الأخرى حسب الأولويات والمعايير المتعارف عليها في الأعمال الأثرية.

ج. تبني برامج توعوية عن الموروث الآثاري في أوساط المجتمع.

د. التنسيق بين الجهات في المديرية (صناديق تنموية، سلطة محلية، مكاتب تنفيذية، الآثار والسياحة والأوقاف وغيرها) عند الدراسات وتنفيذ المشاريع التنموية بما يحافظ على مواقعنا ومعالمنا الأثرية ولا يتعارض مع التنمية واحتياجات المواطنين.

هـ. حصر الأضرار التي لحقت بالآثار في المديرية من خلال نتائج هذا المسح والمسح القادم، وعمل آلية لتلافيها بالتعاون بين السلطة المحلية والمكاتب التنفيذية وجهات الضبط والأهالي في المديرية.

و. في الوقت الذي يحسب لإدارة المديرية في ضبط المعتدين على الآثار نلتمس منهم جهودا أكبر في الاهتمام بالمعالم الأثرية والحفاظ عليها.

ز. من أبرز الصعوبات التي واجهها الفريق هو عدم وجود طرق للسيارات في كثير من المناطق ووعورتها في مناطق أخرى، وكذا بعض المشاكل القبلية التي أعادت الفريق من طرق أخرى.

ح. الظروف المناخية وخاصة الضباب والرطوبة الزائدة الذي أعاق أخذ الإحداثيات بواسطة الأجهزة، كذلك حالت دون تنفيذ التصوير الرقمي لأكثر من زيارة ميدانية.

ط. نوصي باستكمال المسح.

أهم المصادر والمراجع

- الحجري، محمد أحمد:١٩٨٤: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مجلدين، صنعاء، ط١.
- جحاف، يحيى محمد:٢٠١٠: تاريخ وأعلام الأشراف آل جحاف العيانيين، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء.
- الجهاز المركزي للإحصاء:٢٠٠٠: تقرير العمليات الميدانية والمكتبية مديرية مبين – محافظة حجة، وزارة التخطيط والتنمية، مسح تحديث الأطر الإحصائية والخدمات.

٢٠٠٤: التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، حجة، ديسمبر٢٠٠٤م وزارة التخطيط والتعاون الدولي صنعاء.

- الجَنَداري،أحمد بن عبد الله :الجامع الوجيز بذكر وفيات العُلماء ذوي التبريز.مخطوط بالمكتبة الغربية، صنعاء.رقم:٦٥
- الخزرجي، علي بن الحسن (ت:٨١٢ هـ/١٤١٠ م):١٩٨٣: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بسيوني عسل، ج١، صنعاء مركز الدراسات والبحوث، بيروت دار الآداب.
- بن دعثم، أبي فراس:١٩٩٣: السيرة الشريفة المنصورية سيرة الإمام عبد الله بن حمزة ٥٩٣–٦١٤هـ، تحقيق عبدالغني محمود عبد العاطي، دار الفكر المعاصر–بيروت.
- الشرفي، شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح (ت: ١٠٥٥هـ / ١٦٤٥م): اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية ومعتضدي العترة الزكية ومن عارضهم من متغلبي الفرق الغوية ونكت من أخبار ملوك الجاهلية ومن عرض ذكره من سائر البرية، مخطوط مفرغ الكترونيا.
- العبالي، يحي لطف عبد الله:٢٠٠٧: مدينة ظفير حجة نموذج للعمارة الإسلامية في محافظة حجة، المؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية (الملتقى السبئي الحادي عشر) عدن – للفترة ٣– ٥ أبريل ٢٠٠٧.

٢٠٠٩: العمائر الدينية الإسلامية بمدينة ظفير حجة– دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار.

٢٠١٠: شاهد قبر المهدي أحمد بن يحي المرتضى باليمن (٧٦٤– ٨٤٠هـ / ١٣٩١– ١٤٣٦م)، الندوة العالمية السابعة لدراسة تاريخ الجزيرة من بداية القرن الثامن الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، في الفترة ٥– ٢٠١٠/١/٧م.

٢٠١٠: شاهد قبر القاضي جعفر بن علي بن تاج الدين الظفيري (ت١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م). المؤتمر الثاني للعمارة والفنون الإسلامية، جامعة صنعاء، في الفترة ١٢–١٤/ ٦ / ٢٠١٠م.

- عثمان، محمد عبده:٢٠٠٥: سجل مكتب الآثار بمحافظة حجة ج١، الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع حجة.
- العلوي، علي بن محمد بن عبد الله العباسي:١٩٨١: سيرة الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط٢.
- العوه، محمد احمد:١٩٩٦: مبادئ الجيولوجيا التاريخية، جامعة صنعاء، دايموند للاستشارات العلمية.
- الفضيل، علي عبد الكريم:١٩٩٥: الأغصان لمشجرات أنساب عدنان وقحطان، مكتبة العزيزية، الرياض، ط٢.

- القاسمي، يحيى بن علي الحبسي: تتمة كتاب الإفادة في تاريخ الأئمة السادة وهو: من خلافة الإمام القاسم العياني إلى خلافة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد. تحقيق: عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، المملكة الأردنية الهاشمية.
- بن القاسم، يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م): بهجة الزمن في تاريخ اليمن، الجزء الثالث، تحقيق: أمة الغفور عبد الرحمن الأمير، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.
- القيلي، محمد علي حزام والعبالي، يحيى لطف عبد الله:٢٠١٠: ذكر مواقع من محافظة حجة في كتاب "صفة جزيرة العرب" للهمداني، ندوة الهمداني قراءات معاصرة، في الفترة ٢٠-٢٢/٤/٢٠١٠م كلية الآداب، جامعة صنعاء.
- بن المؤيد، إبراهيم بن القاسم:٢٠٠١: طبقات الزيدية الكبرى، ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبدالسلام الوجيه، عمَّان، مؤسسة الإمام زيد.
- المقحفي، إبراهيم بن احمد:١٩٨٥: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط١، دار الكلمة- صنعاء.
- مشروع إعداد خطط تنمية المديريات بمشاركة المجتمع:٢٠٠٣: خطة تنمية مديرية مبين محافظة حجة، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، مشروع الأشغال العامة، صنعاء.

- As-Saruri, Mustafa A. & Wiefel, Heinz: 2011: The lithostratigraphic subdivision of the Proterozoic basement rocks of the Mudiyah–Mukalla area, Yemen. Arabian Journal of Geosciences, Online First™, 21 February 2011.
- Qaid, Ali M. and Basavarajappa, H.T.:2008: Application of Optimum Index Factor Technique to Landsat-7 Data for Geological Mapping of North East of Hajjah, Yemen, American-Eurasian Journal of Scientific Research 3 (1): 84-91.

الملحقات التوضيحية

أولاً: الجداول التلخيصية

ثانياً: الخرائط

أولاً الجداول التلخيصية

١-جدول بالبيانات الجغرافية للمواقع الممسوحة للموسم الأول ٢٠١١م

الرقم الميداني	اسم الموقع	التسميات الأخرى	العزلة	أقرب وادي	حدوده من الشرق	الغرب	الشمال	الجنوب	الارتفاع	الوصف الطبوغرافي
Haj-11-01	الذَنوب	الذنائب	مبين	حقبة	الضفة والكتف والسرار	الحيد	المرجلة	الخلفة والضلعة	1739	مرتفع جبلي
Haj-11-02	حصن شمسان		بني عُكاب	شرس	قاع شمسان	الصاية	حصن قيطان	قاع شمسان	1679	قمة جبلية
Haj-11-03	حصن مبين		الذنوب	حقبة	السهل والحضيرة	طريق السيارات والغربي	الخلفة والضلعة	العكشة	1819	مرتفع جبلي
Haj-11-04	حصن جبل عمرو		الجبر	شرس	الانحدار الصخري	طريق الأسفلت	العمشى	الطور	1844	مرتفع جبلي متدرج التسطح
Haj-11-05	مدينة الظَفِير		الظفير	شرس	الشرقي	الغربي	جمهه	المعبر	1884	قمة جبلية متدرجة الاتساع في الأعلى

٢- جدول بالبيانات الأثرية للمواقع الممسوحة للموسم الأول ٢٠١١م

الرقم الميداني	اسم الموقع	التسميات الأخرى	المعالم الأثرية	الملتقطات	الفترة التاريخية	أبعاد الموقع تقريباً	حالة الموقع	احتياجات الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع
Haj-11-01	الذَنوب	الذنائب	منشآت معمارية دينية ومدنية وحربية	فخار	إسلامي- حديث	١٣٠×٥٠٠ م	سيئة	ترميم، صيانة، رصف	تخريب، طمس-طلاء، نقل أحجار، زحف عمراني
Haj-11-02	حصن شمسان		منشآت معمارية دينية ومدنية وحربية	لا يوجد	إسلامي- حديث	٢٥٠×١٢٠ م	سيئة	ترميم، صيانة، مجس، جدران ساندة، لوحات تعريفية	انهيار صخري، عوامل التعرية، تخريب، نقل أحجار، زحف عمراني
Haj-11-03	حصن مبين		منشآت معمارية دينية ومدنية وحربية	لا يوجد	إسلامي- حديث	٥٥٠×٢٢٠م	سيئة	ترميم، صيانة، مجس	عوامل التعرية، تخريب، نقل أحجار، زحف عمراني، تحويل مخازن الحبوب (المدافن والشون) إلى بيارات
Haj-11-04	حصن جبل عمرو		منشآت معمارية دينية ومدنية وحربية	فخار	إسلامي- حديث	٥٠٠×١٦٠م	سيئة	ترميم، صيانة	تخريب، عوامل التعرية
Haj-11-05	مدينة الظَفِير		منشآت معمارية دينية ومدنية وحربية	فخار	إسلامي- حديث	٦٠٠×٢٧٠م	سيئة	ترميم، صينانة، حفريات، لوحات تعريفية	عوامل التعرية، تخريب، نقل أحجار، زحف عمراني

جدول بالبيانات الأثرية للمواقع الممسوحة للموسم الثاني ٢٠١٢م

الرقم الميداني	اسم الموقع	التسميات الأخرى	أبعاد الموقع تقريباً	المعالم الأثرية	الفترة التاريخية	الملتقطات	حالة الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	احتياجات الموقع
HAJ12-01	**المقرحم**		١٧٠×٧٠م	منشآت معمارية مدنية ودينية	إسلامي	لا يوجد	سيئة	نبش، تخريب، أمطار، عوامل التعرية	لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-02	**خراب شرعان**		٩٠×٧٠م	منشآت معمارية	إسلامي	لا يوجد	سيئة	نبش، تخريب، أمطار، عوامل التعرية	لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-03	**الوقيع**	خراب عَشَب	٢٢٠×٨٠م	منشآت معمارية مدنية ودينية	إسلامي-حديث	فخار	سيئة	نبش، تخريب، أمطار، عوامل التعرية	لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية، صيانة للبركة
HAJ12-04	**جامع المدرسة**	المرزم	٥٠×٥٠م	جامع بملحقاته وبركة كبيرة خارجية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	نقل أحجار، طمس، سكن في غرف المدرسة من قبل أحد المواطنين	ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-05	**الجميمة**		١٢٠×٩٠م	منشآت معمارية مدنية ودينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	نقل أحجار، طمس، طلاء	ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-06	**الأذن**		٢٢٠×٨٠م	منشآت معمارية مدنية ودينية	إسلامي- حديث	فخار، فخار مزجج	سيئة	نبش، تخريب، عوامل التعرية	لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-07	**الدماغ**		٧٥×٤٥م	منشآت معمارية مدنية ودينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	نبش	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-08	**المَحْرَبَة**	مسجد المحْرَبَة	٣٠×٣٠م	مسجد	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	طمس بالطلاء، تسرب مياه الأمطار	ترميم بركة الوضوء
HAJ12-09	**بيت عامر**		٤٠×٥٠م	مسجد، منشآت سكنية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	قلع أحجار	لوحات تعريفية، تسقيف المنزلة، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-10	**الخشبة والواقر**		٤٠٠×٢٠٠م	منشآت مائية، مباني، مدافن	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	أخطار السيول، تخريب	صيانة، ترميم، حواجز دفاعية، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-11	**الحوضين**		٥٠٠×٢٥٠م	منشآت مائية ومدنية ودينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	قلع أحجار، نبش، تخريب، سيول	صيانة، ترميم، حواجز دفاعية، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-12	**الغولة السفلى**		١٧٠×٦٠م	منشآت دينية ومدنية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	قلع أحجار، نبش، تخريب	صيانة، ترميم، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية

الرقم الميداني	اسم الموقع	التسميات الأخرى	أبعاد الموقع تقريباً	المعالم الأثرية	الفترة التاريخية	الملتقطات	حالة الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	احتياجات الموقع
HAJ12-13	**الغولة العليا**		٤٠×٢٥٠م	منشآت دينية ومدنية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	تعرية	صيانة، ترميم، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-14	**الناصري**		١٨٠×٥٠م	منشآت دينية ومدنية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	عوامل التعرية، قلع أحجار، تسرب مياه، استصلاح زراعي	صيانة، ترميم، لوحات تعريفية
HAJ12-15	**قعاد ريدة**		٥٠٠×١٠٠م	منشآت مدنية ودينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	قلع أحجار	ترميم
HAJ12-16	**حَبَران**		٤٠×٥٠م	مسجد	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		صيانة
HAJ12-17	**العُبَال**		٦٥٠×١٥٠م	منشآت معمارية سكنية ودينية ومائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، قلع أحجار، زحف عمراني	لوحات تعريفية، صيانة، إبلاغ السلطات المحلية
HAJ12-18	**المبنى**		٣٠×٩٠م	منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، قلع أحجار	صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية
HAJ12-19	**المَوْهَبة**		١٠٠×١٥٠م	منشآت معمارية مدنية ودينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، قلع أحجار	صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية
Haj-12-20	**هجرة السُنَتَيْن**		١٠٠×٥٠م	منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	تخريب، عوامل التعرية	صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية
Haj-12-21	**المِعْزَاب**		٧٠×٥٠م	منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، عوامل التعرية	صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية
Haj-12-22	**هجرة جميل**		١٢٠×٥٠م	منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، نبش، نقل أحجار، سيول، جرف تربة، انزلاقات صخرية	صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية
Haj-12-23	**العكشة**		٣٠×٥٠م	منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، نبش، سيول، انزلاقات صخرية	صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية
HAJ12-24	**الكُبيبية العليا**		١٠٠×٥٠م	منشآت معمارية ومائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، نبش، نقل أحجار، سيول، جرف تربة، زحف عمراني	مجس، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطات المحلية

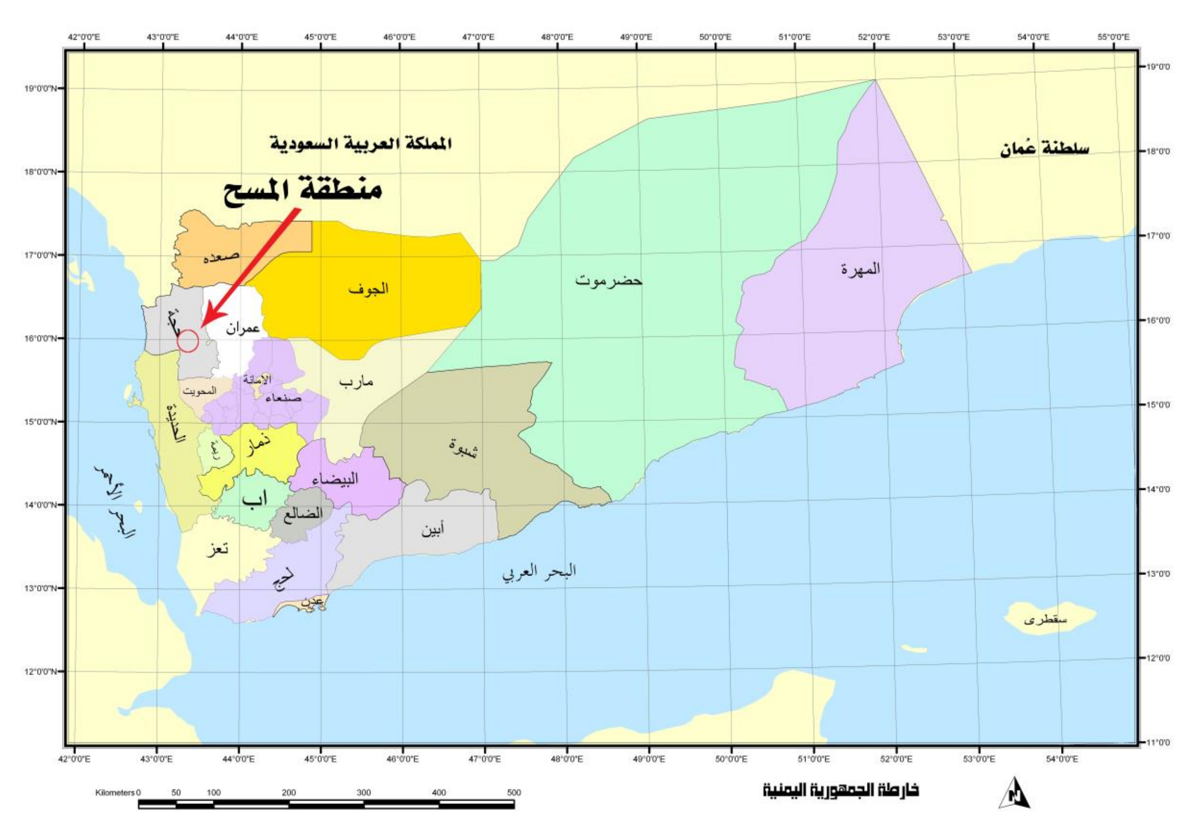
الرقم الميداني	اسم الموقع	التسميات الأخرى	أبعاد الموقع تقريباً	المعالم الأثرية	الفترة التاريخية	الملتقطات	حالة الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	احتياجات الموقع
HAJ12-25	**المحفر**	الحمام، غيل علي بن زايد	١٥٠م طولا	منشآت مائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، نقل أحجار، زحف عمراني	مجس، ترميم وإعادة تأهيل، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-26	**مسجد الحويت**	المغْفِنة	٣٠×٣٠م	مسجد بملحقاته	إسلامي	لا يوجد	سيئة	تخريب، استصلاح زراعي، زحف عمراني، تسرب مياه الأمطار	ترميم، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-27	**القنان**		١٥٠×٧٥م	منشآت معمارية ومائية	إسلامي- حديث	فخار، فخار مزجج	سيئة	تخريب، نبش، نقل أحجار، سيول، جرف تربة	مجس، تسوير، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-28	**المعطن**		٣٠٠×١٠٠م	منشآت دينية ومائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، تشويه	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-29	**دار حاجب**	بني رُهم	١٠٠×٣٠٠م	منشآت معمارية سكنية ودينية ومائية	إسلامي-+- حديث	لا يوجد	سيئة	عوامل التعرية..	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-30	**القراهب**		١٣٠×١١٠م	منشآت معمارية	إسلامي- حديث	فخار	سيئة	تخريب	تسوير، مجس، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-31	**وادي غزوان**		١كم	منشآت مائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، نبش، استصلاح زراعي، جرف تربة	لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-32	**الجارة**		٧٠٠×٣٠٠م	منشآت دينية ومائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، استصلاح زراعي، قلع أحجار، زحف عمراني	لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-33	**كرمان**	ماجل رَكّب كرمان		منشآت مائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		صيانة
HAJ12-34	**حصن كُحْلان**	حصن كحلان كرمان		منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، نبش، قلع أحجار	حواجز دفاعية، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-35	**وُلَيس**		٤٥٠م	منشآت سكنية ومائية	إسلامي- حديث	فخار	سيئة	تخريب، نقل أحجار، تعرية	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-36	**قلعة المشارب**	حصن المشارب		منشآت معمارية ومائية	إسلامي- حديث	فخار، بورسلين	سيئة	تخريب، نقل أحجار	إبلاغ السلطة المحلية

الرقم الميداني	اسم الموقع	التسميات الأخرى	أبعاد الموقع تقريباً	المعالم الأثرية	الفترة التاريخية	الملتقطات	حالة الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	احتياجات الموقع
HAJ12-37	**ماجل وادي الرُباح**	الشلوة		منشأة مائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة		صيانة
HAJ12-38	**شِلوة**			منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		لوحات تعريفية
HAJ12-39	**الرحبة**		١٥٠×١٥٠م	منشآت مائية وبرج	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، نقل أحجار	لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-40	**قصبة قلعة سراج**			برج	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب، نقل أحجار	لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-41	**سفل الشجنة**			منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-42	**مسجد القلاوع الأعلى**	بني حُبَيش		مسجد بملحقاته	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-43	**القاعدة**		١٠٠×٦٠م	مسجد بملحقاته	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	تسرب مياه الأمطار، إهمال	صيانة
HAJ12-44	**الدام**			منشآت دينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-45	**بيت محمد علي**			منشآت دينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-46	**بني مهدي الشرقي**			منشآت دينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-47	**الشاربة**			منشآت دينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تسرب مياه	صيانة وإصلاح السقف
HAJ12-48	**قرية الغيل**			منشآت معمارية دينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	تسرب المياه في المنزلة	صيانة
HAJ12-49	**مسجد الخرجات**			منشآت معمارية دينية ومائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-50	**وادي العاس**			منشآت مائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	سيول	حواجز دفاعية
HAJ12-51	**المَعزبة**			منشآت مائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-52	**كدافل**			منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تخريب	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-53	**مسجد المعالي**			مسجد وملحقاته	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تشويه	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-54	**الكاذية**	ماجل وادي قلعة		منشآت مائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	أخطار السيول	صيانة
HAJ12-55	**مسجد حماطة**			مسجد وملحقاته	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تسرب مياه الأمطار	صيانة
HAJ12-56	**الذيبة**			مسجد بملحقاته	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		صيانة

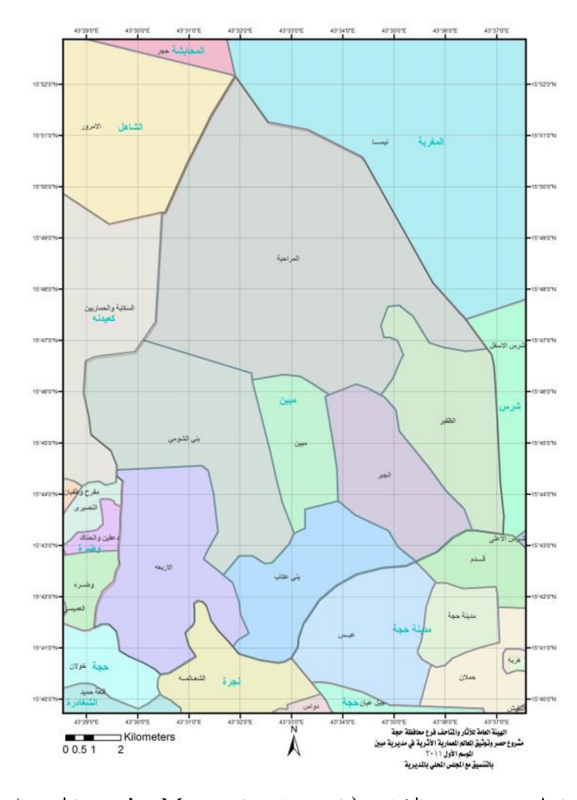
الرقم الميداني	اسم الموقع	التسميات الأخرى	أبعاد الموقع تقريباً	المعالم الأثرية	الفترة التاريخية	الملتقطات	حالة الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	احتياجات الموقع
HAJ12-57	**بيت الرزاحي**	صمبة	٢٢٠×٧٠م	منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-58	**بني حمزة**			مسجد وأضرحة	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	التين الشوكي، زحف عمراني	تسوير
HAJ12-59	**حصن بيت الهميس**			حصن	حديث	لا يوجد	سيئة	زحف عمراني	صيانة
HAJ12-60	**بيت الغارب**	بني عواض صالح		منشأة مائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-61	**خراب قعاد السيال**			منشأة معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-62	**الخِرْوَب**	الشبكة		منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة		
HAJ12-63	**قصبة بن عواض صالح**		٢٠٠م طولا	منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	زحف التين الشوكي	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-64	**المكلاح**	المنواب		بركة	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	زحف التين الشوكي	
HAJ12-65	**بركة المحافر**			منشأة مائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	زحف التين الشوكي	
HAJ12-66	**خِرْوَب شعب المعاملة**			منشآت معمارية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	زحف التين الشوكي، تخريب، نبش	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-67	**خِرْوَب شغابة**		٥٠×٥٠م	منشآت معمارية مدنية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	زحف التين الشوكي	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-68	**رفاعة**		٢٠٠×٧٠م	منشآت معمارية مدنية ودينية ومائية	إسلامي- حديث	فخار	سيئة	استصلاح زراعي	لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-69	**الرَسَبَة**	كعدود، حصون المراحية		منشآت معمارية مدنية ودينية ومائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	قلع أحجار، نبش، تخريب	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-70	**الوقف**			منشآت معمارية مدنية ومائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	زحف التين الشوكي	لوحات تعريفية

الرقم الميداني	اسم الموقع	التسميات الأخرى	أبعاد الموقع تقريباً	المعالم الأثرية	الفترة التاريخية	الملتقطات	حالة الموقع	أخطار يتعرض لها الموقع	احتياجات الموقع
HAJ12-71	**قبر النبي أيوب**	ظهر التربة، الحجاورة	٢٢٠×١٤٠م	منشآت معمارية دينية ومائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	نبش، تخريب، زحف التين الشوكي، استصلاح زراعي	تسوير، ترميم، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-72	**الحمزي**			مسجد بملحقاته	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	تخريب، نبش	لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-73	**الظهر**			منشآت مائية ودينية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تشويه	صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-74	**الدرب**			منشآت مائية ودينية ومدنية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	نبش، تخريب	ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-75	**القلعة**			منشآت دينية ومائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	نبش	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-76	**بيت الخزاعي**			منشآت مائية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تشويه	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-77	**النجد**			مسجد بملحقاته	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	طمس	تسوير، ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-78	**مسجد الظهرين**			مسجد بملحقاته	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	تشويه	إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-79	**العوالي**			مسجد بملحقاته	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	سقوط السقف	ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-80	**المحرق**			مسجد بملحقاته	إسلامي- حديث	لا يوجد	جيدة	سقوط بعض أخشاب السقف	ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية
HAJ12-81	**بني حارثة**		٢٦٠×٥٠٠م	منشآت مائية ودينية ومدنية	إسلامي- حديث	لا يوجد	سيئة	طمس، تخريب، نبش	ترميم، صيانة، لوحات تعريفية، إبلاغ السلطة المحلية

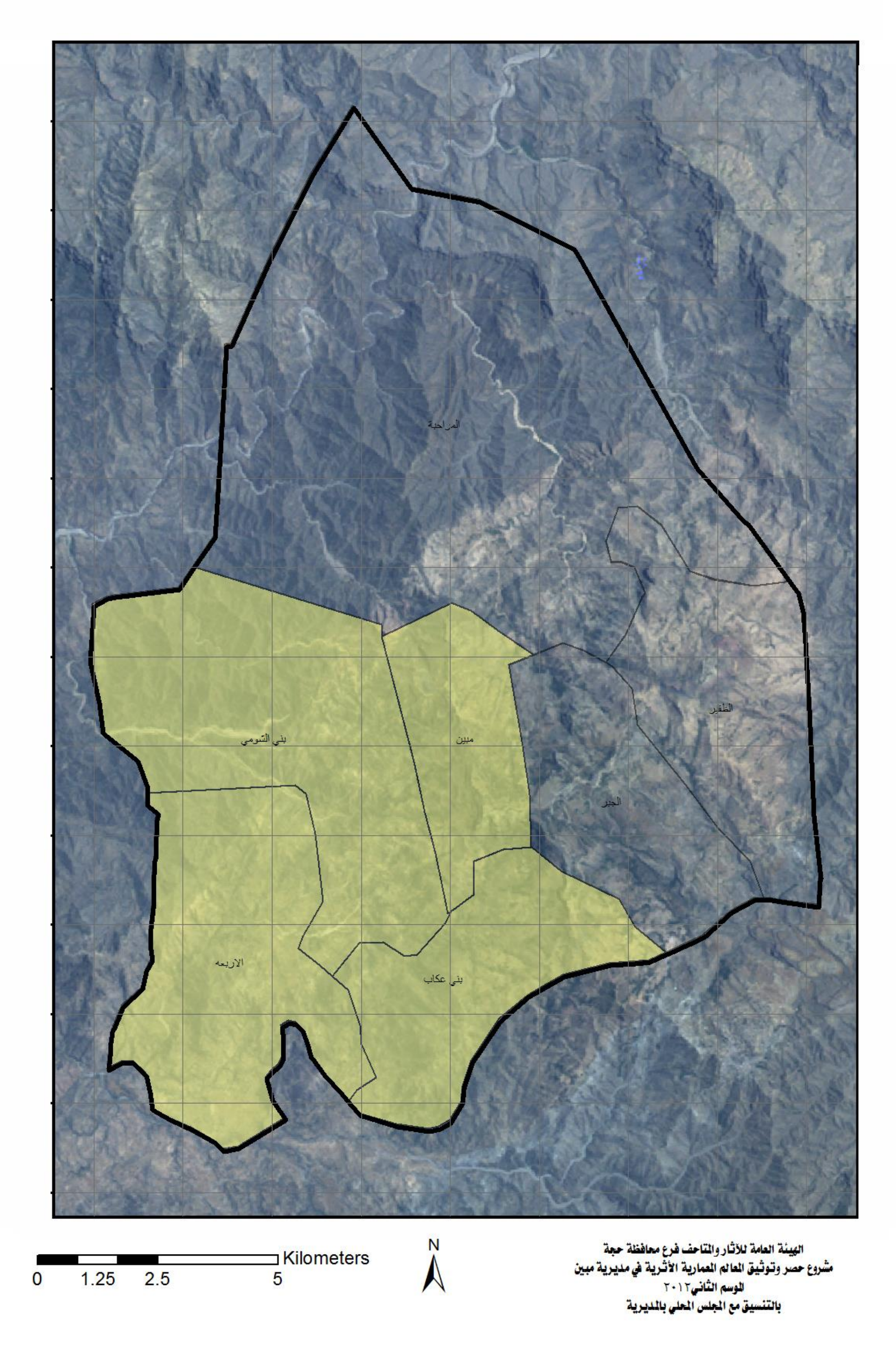
ثانياً الخرائط



الخارطة ١: تبين منطقة المسح بالنسبة لليمن بشكل عام (باستخدام برنامج ArcMap– معالجة صلاح الحسيني)

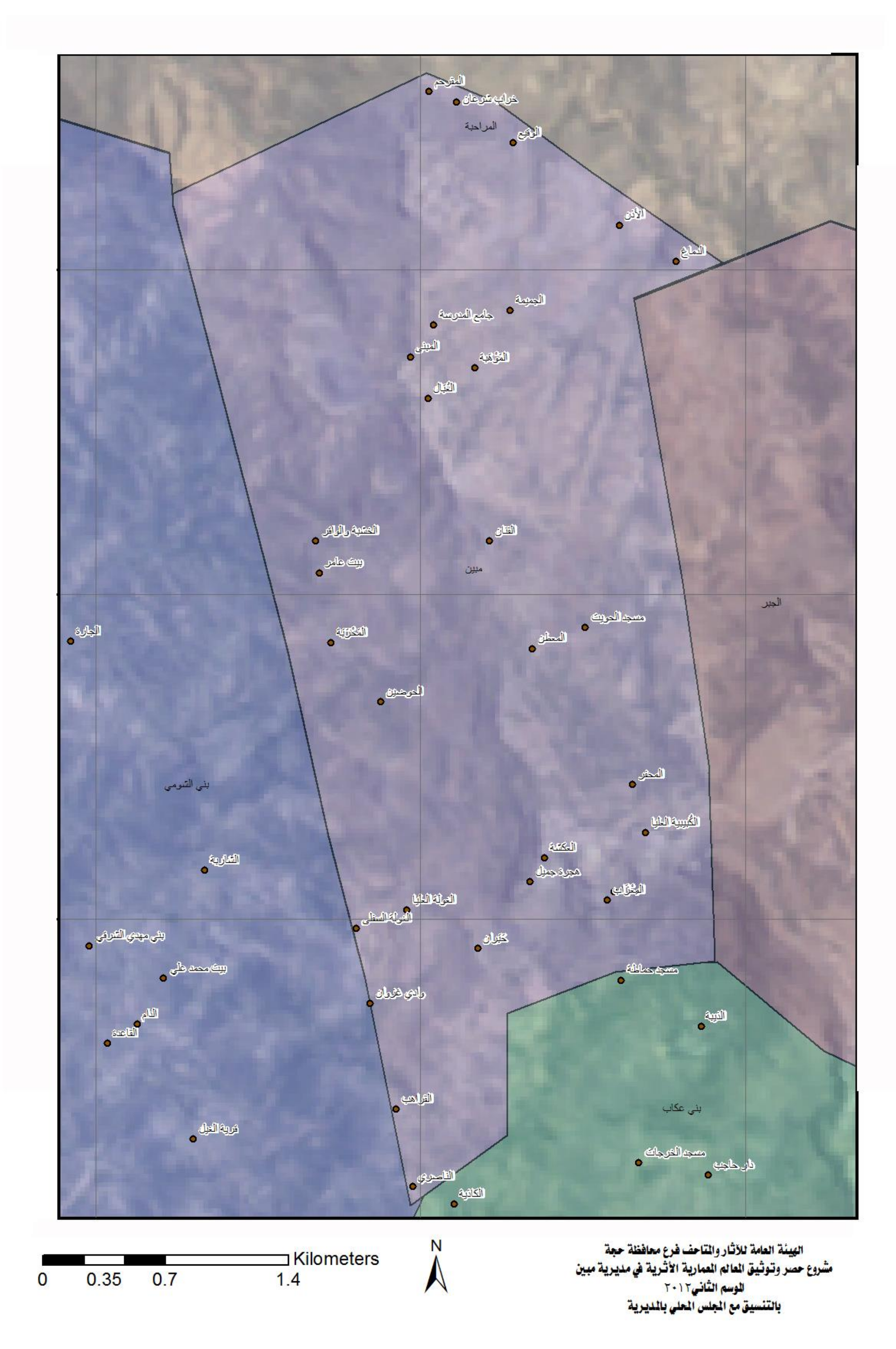


الخارطة ٢: خارطة مديرية مبين الإدارية (باستخدام برنامج ArcMap– معالجة صلاح الحسيني)

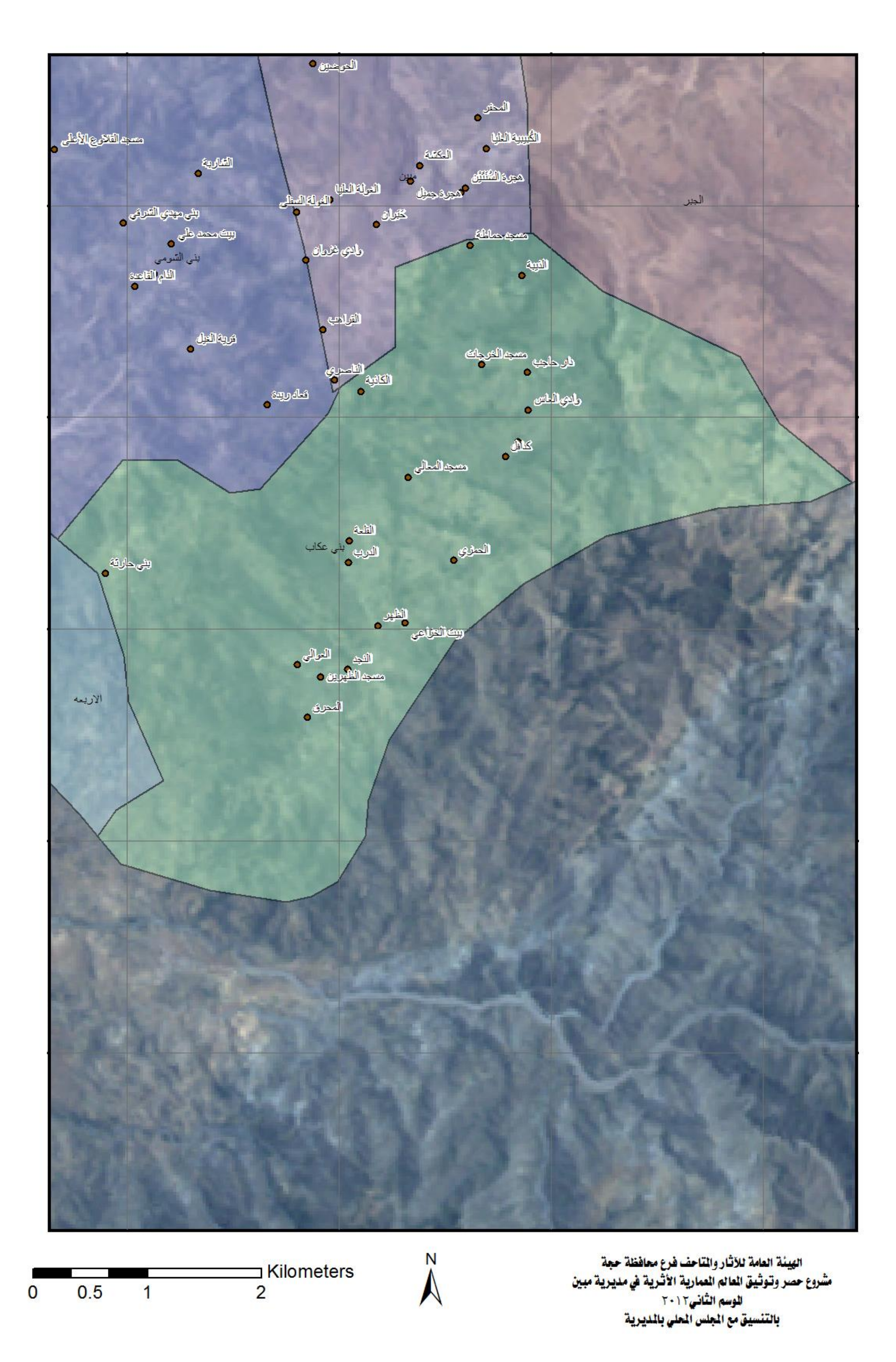


الخارطة ٣: خارطة مديرية مبين الإدارية وتبين العزل المظللة التي شملها المسح والعزل المتبقية

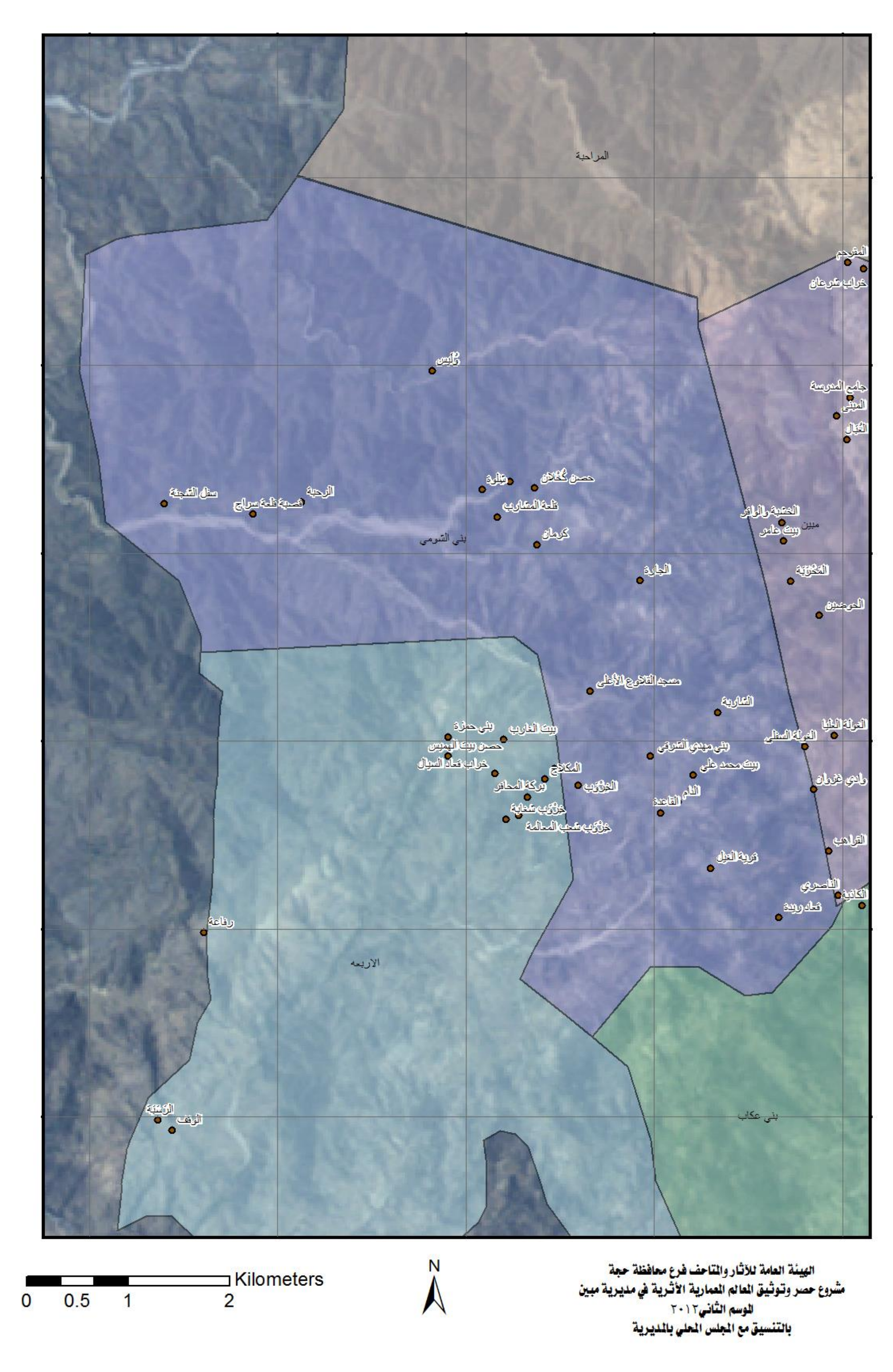
(باستخدام برنامج ArcMap– معالجة صلاح الحسيني)



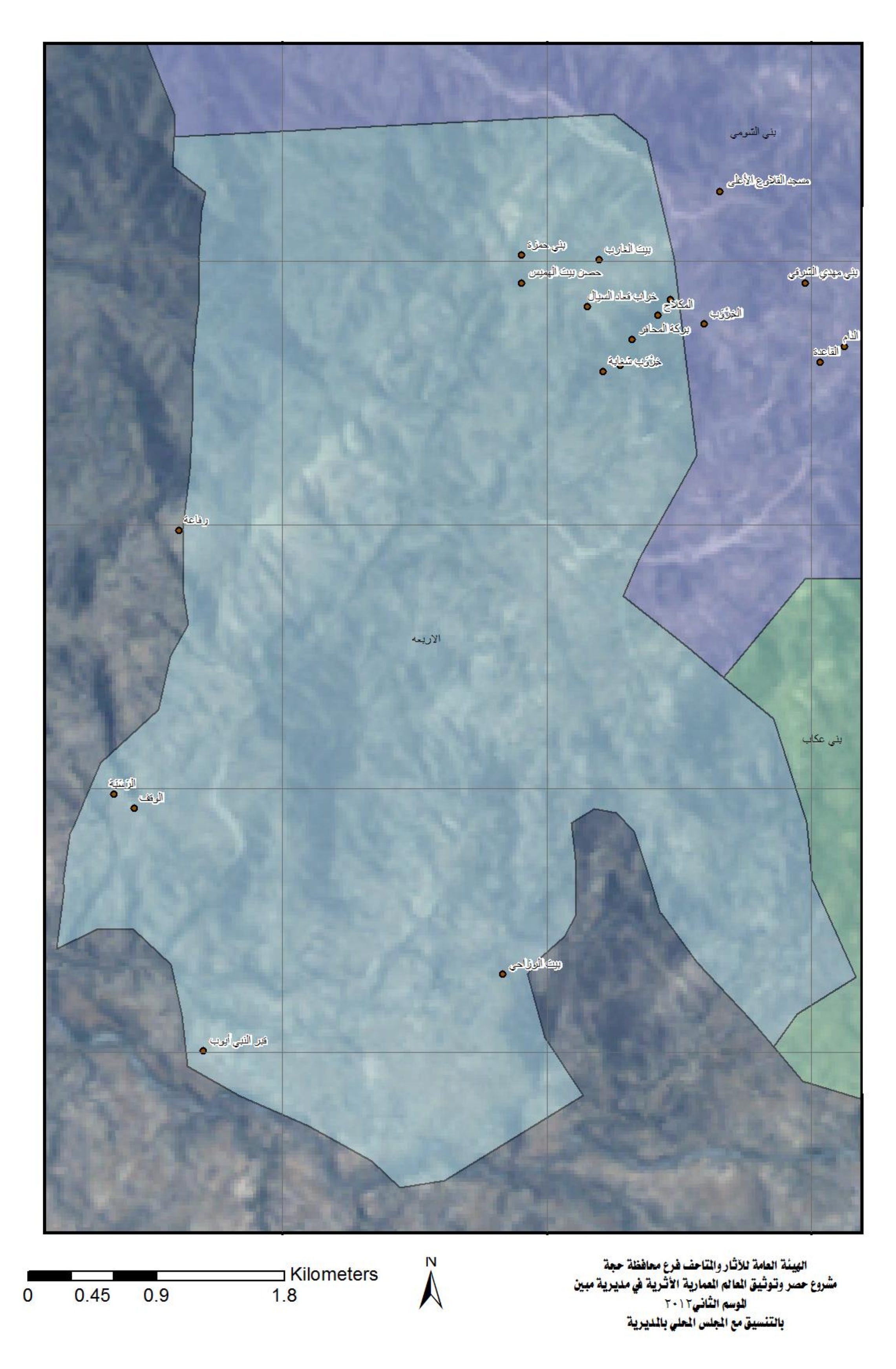
الخارطة ١٢: توزيع المواقع الأثرية في عزلة مبين (باستخدام برنامج ArcMap– معالجة صلاح الحسيني)



الخارطة ١٣: توزيع المواقع الأثرية في عزلة بني عكاب (باستخدام برنامج ArcMap– معالجة صلاح الحسيني)



الخارطة ١٤: توزيع المواقع الأثرية في عزلة بني الشومي (باستخدام برنامج ArcMap– معالجة صلاح الحسيني)



الخارطة ١٥: توزيع المواقع الأثرية في عزلة الادبعة (باستخدام برنامج ArcMap– معالجة صلاح الحسيني)

أساسيات المسح الأثري

(دورة تنشيطية)

عادل يحيى الوشلي[*]

تمهيد

يمتلك اليمن ثروة أثرية وحضارية كبيرة، وهذه الثروة تعد جزءاً مهماً من التراث الحضاري الإنساني التي تستحق الدراسة والتمحيص والتدقيق، ويدرك الكثير من اليمنيين حقيقة ما تعرض له التراث الثقافي من تحريف وتخريب وعبث وتشويه متعمد أو غير متعمد من قبل ضعاف الوعي والنفوس، بالإضافة إلى الهجمة الشرسة المسلطة من قبل تحالف العدوان السعودي الأمريكي الغاشم وأدواته المحلية من منظمات وجماعات تكفيرية على معالم تراثنا الحضاري الإسلامي والقديم المنتشر على رقعة واسعة من أرض اليمن.

ولما كانت الآثار من أهم المصادر الرئيسية لكتابة تاريخ اليمن القديم كتابة جيدة وصحيحة، فإن مجموعة المختصين والباحثين والأكاديميين في هذا المجال يواجهون صعوبات جمة منها حملات التدمير والتشوية للمواقع والمعالم الأثرية ومن ثم تفقد سلسلة التاريخ العديد من حلقاتها، واذا كان هذا الوضع الذي تتضرر بموجبه الكتابة التاريخية، واذا كان ما تبقى من آثار الحضارات اليمينة قليل لا يشبع الكتابة التاريخية، فإن الأمل كبير في أن الأرض لا تزال تحتفظ في جوفها بالكثير من الآثار والدلائل، ومن هنا تأتي أهمية تنفيذ الهيئة العامة للآثار والمتاحف مشاريع المسح الأثري الميداني بكافة أنواعه لحصر وتسجيل وتوثيق المعالم والمواقع والمعالم الأثرية، كما أن أعمال المسح الأثري يعد النواة العلمية التي من خلالها يمكن استكمال مشروع الخارطة الأثرية الوطنية.

ومن هذا المنطلق الهام الذي يمثله المسح الأثري الميداني للآثاريين والباحثين والمهتمين بقطاع الآثار والتراث الثقافي، أدركت قيادة الهيئة العامة للآثار وإدارة المسح الأثري بالإدارة العامة للآثار هذه الأهمية وثمرة تنشيط الذاكرة لموظفي وأخصائي الآثار في فروعها بالمحافظات اليمنية في ظل هذا التوقف عن أعمال المسح الأثري الشامل وبالتالي قامت بالتنسيق مع قيادة الهيئة ممثلة برئيسها الأستاذ/ عباد بن علي الهيال لإقامة هذه الدورة التنشيطية في أساسيات المسح الأثري.

ولا يسع الإدارة العامة للآثار وإدارتها المسح الأثري إلا أن تتقدم بالشكر والتقدير لقيادة الهيئة ممثلةً برئيسها الأستاذ/ عُباد بن علي الهيال على دعمه وحرصه على إقامة هذه الدورة، والشكر موصول للأخوة والأخوات أعضاء اللجنة التحضيرية للدورة والإدارة المالية على ما قدموه من جهد ومشاركة وحرص وتفان في إعداد هذه الدورة وإنجاحها بحمد الله وشكره.

[*] مدير عام الآثار – إدارة المسح الأثري – الإدارة العامة للآثار.

أهداف ومحاور الدورة التنشيطية

ضمن نشاطات الهيئة العامة للآثار والمتاحف في إقامة عدد من الدورات التأهيلية والتنشيطية لكادرها الإداري والفني في عدد من التخصصات الفنية الميدانية والإدارية وانطلاقا من حرصها الشديد على تنفيذ مثل هذه الدورات على الرغم مما تعانيه الهيئة من شحة الامكانات المالية المتاحة في ظل هذه الظروف التي يعاني منها البلاد من حصار وعدوان، تقرر القيام بهذه الدورة الهامة وذلك لتحقيق الأهداف التالية للمشروع:

١. التعريف بأهمية المسح الأثري الميداني كمجال رئيس يمثل أحد أهم نشاطات الهيئة التي تختص بها دون الجهات الحكومية الاخرى.
٢. التعريف بأنواع المسح الأثري وأهدافه والجدوى منه لإظهار وكشف مكنونات الحضارة اليمنية.
٣. تنشيط ذاكرة الإخوة الأعضاء في كادر الهيئة الحالي بعملية المسح الأثري وتقنياته وأساليبه ووسائله.
٤. التعرف على أهم نوعين من أعمال المسح، وهما المسح الأثري الشامل لمنطقة محددة المساحة كالمديريات أو العزل في المحافظات والنوع الاخر المسح الإنقاذي لموضع أو موقع معين لتسجيله وتوثيقه قبل فقدانه بسبب مخاطر بشرية أو طبيعية.

وتتمثل محاور هذه الدورة فيما يلي:

١. ماهية المسح الأثري وأنواعه وطرقه ووسائله.
٢. التقنيات والأجهزة الحديثة المستخدمة في أعمال المسح.
٣. كيفية تسجيل ووصف وتوثيق المعلم أو الموقع الأثري المكتشف أثناء المسح الميداني.
٤. شرح استمارة تسجيل المعالم والمواقع الأثرية المكتشفة.
٥. التدريب العملي والميداني لتعبئة استمارات المسح الأثري من خلال برنامج الأتمتة.
٦. الملاحظات والدروس من سير اداء تنفيذ المسح والنزول الميداني لفروع الهيئة والتقارير النهائية.

برنامج وجدول محاضرات الدورة والمشاركين فيها

أُعد برنامج الدورة التنشيطية على أساس تقديم الأسس العامة في أساسيات المسح الأثري للمتدربين نظرياً وميدانياً لمدة أربعة أيام متتالية (يومين نظريين تُلقى فيه خمس محاضرات أساسية ومتطلبه ويوم تطبيق عملي ويوم مناقشة وتقييم الاستفادة من الدورة والتكريم وتوزيع شهادات المشاركة)، تضمن البرنامج عرضاً تقديمياً (بواسطة البروجكتر) يقدمه المحاضر للمتدربين إلى جانب تقديم نسخة ورقية من المحاضرة إليهم والجلوس في المساء للمناقشة والإجابة على نسخة ورقية كنشاط مراجعة واستذكار للمحاضرات المقدمة.

بلغ عدد المتدربين المشاركين في الدورة ٣٠ متدرباً من مكاتب فروع الهيئة بالإضافة إلى ٣ مشاركين من جامعة صنعاء ومشارك واحد من جامعة ذمار.

الجدول التالي يوضح تفاصيل البرنامج (المحاضرات العلمية والمدة الزمنية والمحاضرين):

م	اليوم/التاريخ	المحاضرة الأولى/الزمن	استراحة	المحاضرة الثانية/الزمن	الفترة المسائية
١	السبت ١٧ ذي القعدة — ٢٥ مايو	- الافتتاحية ٨:٠٠ — ٨:٣٠ - المسح الأثري — أنواعه وطرق تنفيذه وفقاً للمناهج العلمية المتبعة للقيام به. - (خالد الحاج) ٨:٣٠ — ١٠:٠٠	١٠:٠٠ — ١٠،٣٠	مستلزمات ومتطلبات المسح الأثري (خالد العنسي) ١٠:٣٠ — ١٢:٠٠	نشاط مسائي مراجعة
٢	الاحد ١٨ ذي القعدة — ٢٦ مايو	- استخدام نظم الاستمارات في المسح الأثري (عبدالكريم البركاني) ٨:٠٠ — ٩:٣٠	٩:٣٠ — ١٠،٠٠	- محاضرة رقمنة استمارة المسح (آمال الخاشب) ١٠:٠٠- ١١:٠٠ - النزول الميداني الطارئ (المسح الإنقاذي) للمواقع الأثرية المعرضة لخطر الحفر والنبش لديوان عام الهيئة وفروعها للأعوام ١٤٤٤- ١٤٤٥هـ (المنهجية — المخرجات — الدروس المستفادة) (عادل الوشلي) ١١:٠٠ — ١٢:٠٠	- نشاط مسائي - مراجعة ونقاش
٣	الاثنين ١٩ ذي القعدة — ٢٧ مايو	- تطبيق عملي ميداني (محاضرين ميدانيين) إلى جانب محمد الهمداني وعبدالله البكير		- تطبيق عملي ميداني (محاضرين ميدانيين) إلى جانب محمد الهمداني وعبدالله البكير	- نشاط مسائي - مراجعة ونقاش
٤	الثلاثاء ٢٠ ذي القعدة — ٢٨ مايو	- تقييم وتصحيح الاستمارات ومناقشة عامة ٨:٣٠ — ١٠:٠٠	١٠:٠٠ — ١٠:٣٠	اختتام الدورة وتسليم الشهادات ١٠:٣٠ — ١١:٣٠	

عرض موجز عن نشاطات الدورة النظرية والتطبيقية الميدانية:

اليوم الأول السبت ١٧ ذي القعدة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٥ مايو ٢٠٢٤م:

الفترة الصباحية

دُشن برنامج الدورة التنشيطية بكلمة افتتاحية وترحيبية من رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف الأستاذ/ عُباد بن علي الهيال رحب فيها بالحاضرين جميعاً وقدم شرحاً موجزاً عن مبادرة إقامة هذه الدورة والأهداف المرجوة من إقامتها والتي من أهمها التعريف بأعمال المسح الأثري وأهميته وأنواعه، وبشكل خاص المسح الإنقاذي الذي تنفذه الهيئة في السنتين الأخيرتين استجابة لبلاغات الحفر والنبش الواردة من محافظات الجمهورية وكذلك الارتقاء بنوعية وجودة التقارير الأثرية عن نتائج النزول الميداني للمواقع والمعالم الأثرية.

ثم قام مدير عام الآثار عادل يحيى الوشلي بإلقاء كلمة ترحيبية بالحضور وقدم شرحاً موجزاً عن برنامج الدورة وأهدافها المنشودة.

ابتدأ البرنامج بالمحاضرة الأولى (٨:٣٠ إلى ١٠:٠٠ صباحاً) بعنوان المسح الأثري – أنواعه وطرق تنفيذه وفقاً للمناهج العلمية المتبعة للقيام به القاها كبير أخصائي الآثار بالهيئة الأستاذ/ خالد عبده الحاج، ركز في المحاضرة على التعريف بالمسح الأثري وأهميته وأهدافه وأنواعه الثلاثة الرئيسية (الشامل – الجزئي – الإنقاذي)، كما تطرق المحاضر إلى طرق المسح (المسح الأرضي- المسح الجوي – المسح الجيوفيزيائي – المسح الكهرومغناطيسي) والمتطلبات التحضيرية لتنفيذ مثل هذه المشاريع، وانتهت المحاضرة بشرح مستفيض عن خطوات إعداد وكتابة التقرير الأثري العلمي.

وبعد أخذ وقت من الراحة لمدة نصف ساعة، بدأت المحاضرة الثانية من المحاضر الأستاذ/ خالد العنسي مستشار الهيئة العامة للآثار والمتاحف تحت عنوان مستلزمات ومتطلبات المسح الأثري (١٠:٣٠ – ١٢:٠٠ صباحاً)، تطرق المحاضر إلى متطلبات المسح الأثري التحضيرية من دراسات وكادر بشري وتجهيزات لوجيستية، والتركيز على الأجهزة التقنية الحديثة المساعدة في مجال الآثار و المسح الأثري مثل جهاز الثيودوليت وجهاز التموضع العالمي GPS وجهاز DGPS وجهاز LiDAR وجهاز رادار اختراق الأرض GPR ونظم المعلومات الجغرافية GIS ونظام التداخل الكهرومغناطيسي EMI.

الفترة المسائية

تضمنت الفترة المسائية جلسة جماعية بحضور كلٍ من رئيس الهيئة العامة للآثار الأستاذ/ عباد بن علي الهيال ومدير عام الفروع الأستاذ/ صادق البتينة في باحة المتحف الوطني في صنعاء، تم فيها مناقشة جادة لمواضيع المحاضرتين الصباحيتين ومراجعة وتوضيح لبعض التفاصيل والنقاط التقنية والإدارية المتعلقة بالمسح الأثري ومتطلباته.

اليوم الثاني الأحد ١٨ ذي القعدة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٦ مايو ٢٠٢٤م:

الفترة الصباحية

ابتدأ برنامج الدورة لليوم الثاني بالمحاضرة الأولى (٨:٠٠ إلى ٩:٣٠ صباحاً) بعنوان استخدام نُظم الاستمارات في المسح الأثري القاها مدير عام حماية الآثار والممتلكات الثقافية بالهيئة الأستاذ/ عبدالكريم علي البركاني، تطرق المحاضر فيها إلى أهمية الاستمارات المعدة من قبل الهيئة والبعثات الاجنبية أثناء تنفيذ أعمال المسح الأثري بمختلف أنواعه وتخصصاته، وقدم المحاضر أيضاً شرحاً مختصراً لأنواع الاستمارات المختصة بعدد من المعالم الأثرية ومناهجها والاختلاف بين بعض الاستمارات المعدة لهذا الغرض، كما استفاد المتدربون بالتعرف على عدد من الاستمارات التي اعدتها منظمة اليونيسكو في ملأ البيانات الخاصة بالمعالم الأثرية التراثية المعرضة للخطر.

ثم بدأت المحاضرة الثانية بعد فترة الراحة، بعنوان رقمنة استمارة المسح القتها الأستاذة/ آمال الخاشب مدير عام المشاريع الرقمية في الهيئة العامة للآثار والمتاحف (١٠:٠٠ – ١١:٠٠ صباحاً)، تطرقت المحاضرة فيها إلى تعريف المتدربين بالبرنامج التي تعمل الهيئة على إعداده وتطبيقه فيما يخص رقمنة الاستمارات الميدانية وكيفية أرشفتها إلكترونياً، بالإضافة إلى تحميل عدد من البرامج التقنية الحديثة التي تساعد الإخوة المتدربين أثناء المسح الميداني وتسجيل النقاط من الموقع وأرشفته مباشرة بالاستعانة بشبكة الانترنت.

وأُختتم برنامج هذا اليوم بالمحاضرة الثالثة (١١:٠٠ – ١٢:٠٠) بعنوان النزول الميداني الطارئ (المسح الإنقاذي) للمواقع الأثرية المعرضة لخطر الحفر والنبش لديوان عام الهيئة وفروعها للأعوام ١٤٤٤ – ١٤٤٥هـ (المنهجية – المخرجات – الدروس المستفادة) القاها مدير الإدارة العامة للآثار الأستاذ / عادل يحيى الوشلي، تضمنت المحاضرة مقدمة عن نشاط الهيئة في الأونة الأخيرة الذي تركز على نوع معين من أنواع المسح وهو المسح الإنقاذي، وأهمية تقديم هذه المحاضرة للأخوة المتدربين، بالإضافة إلى تسليط الضوء على إحصائية لمهام النزول الميداني (المسح الإنقاذي) للمواقع الأثرية المنفذ خلال الاعوام ١٤٤٤– ١٤٤٥هـ ومنهجية تنفيذ النزول الميداني والمخرجات والنتائج والدروس المستفادة من أوجه القصور التي شابت مخرجات ونتائج أعمال المسح الميداني.

الفترة المسائية

تضمنت الفترة المسائية جلسة جماعية تشاركية في باحة المتحف الوطني في صنعاء بحضور رئيس الهيئة ووكيلها ومدير عام الفروع تم فيها مناقشة ومراجعه جادة وهادفة لمواضيع المحاضرات الثلاث، كما تم مناقشة الإشكالات والصعوبات التي تواجه الإخوة المشاركين في الدورة من فروع محافظات الجمهورية والآليات المقترحة لتطوير وتحسين الأداء في مكاتب فروع الهيئة.

اليوم الثالث الإثنين ١٩ ذي القعدة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٧ مايو ٢٠٢٤م:

تمثل نشاط اليوم الثالث في النشاط التطبيقي الميداني بما استفاده المتدربون من المحاضرات الخمس في اليومين السابقين، وفقا للبرنامج المعد للدورة، وبدأ النشاط بالتوجه الساعة ٨:٣٠ صباحاً إلى منطقة وادي ظهر همدان قرية الركبة للتطبيق الميداني متمثلا في التسجيل والتوثيق وتسجيل الاحداثيات للمواقع التي سيتم ملاحظتها وحصرها في الميدان، بعد الالتقاء بالمشرفين الميدانيين من أبناء المنطقة الأستاذ/ محمد حمود الهمداني والأستاذ/ عبدالله البكير وعدد من المهتمين من أبناء المنطقة.

تضمن التطبيق العملي تقديم مراجعة للمحاضرات من قبل الإخوة المحاضرين وإعطاء فكرة عن أساليب المسح الأرضي للمنطقة وكيفية جمع البيانات وتسجيل النقاط الكترونياً بالإضافة إلى تبادل الخبرات السابقة بين الإخوة المشاركين في الدورة.

اليوم الرابع الثلاثاء ٢٠ ذي القعدة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٨ مايو ٢٠٢٤م:

هو اليوم الختامي للدورة حيث وُزعت خلال الفترة الأولى منه (٩:٠٠ – ١٠:٠٠ صباحاً) على الإخوة المتدربين استمارات تقييم أداء برنامج هذه الدورة من المحاضرات ونوعيتها ومدى الاستفادة منها وأسلوب تقديم تلك المحاضرات وبرنامج الدورة النظري والميداني، بالإضافة إلى تقديم أو ابداء الملاحظات والمقترحات.

وأخيراً، أُقيمت فعالية اختتام الدورة وانتهاءها بحمد الله بحضور الأستاذ / محمود الجنيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الرؤية الوطنية وقيادة الهيئة ممثلة برئيسها الأستاذ/ عُباد بن علي الهيال الذي عبر عن شكره وامتنانه لحضور الأستاذ/ الجُنيد ومشاركته اختتام هذه الفعالية، كما قدم رئيس الهيئة شكره لمعدي الدورة ولجنتها التحضيرية وكذلك المتدربين والمحاضرين وحرصهم على نجاح هذه الفعالية التنشيطية التي سوف تُسهم في تطوير وتحسين أداء الإخوة كوادر الهيئة في مختلف الفروع وبما يُساعد على الارتقاء بالعمل الجماعي للهيئة ومواكبة الجهود الحكومية المشتركة للنهوض بالبلد إن شاء الله تعالى.



افتتاحية الدورة التنشيطية من رئيس الهيئة



المحاضرة الاولى من برنامج الدورة



المحاضرة الثانية من برنامج الدورة



المحاضرة الثالثة من برنامج الدورة



المحاضرة الرابعة من برنامج الدورة



المحاضرة الخامسة من برنامج الدورة



المتدربون أثناء الاستماع لاحد المحاضرات



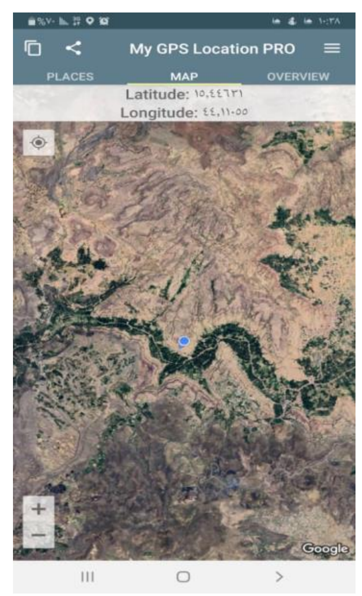
المتدربون في موقع التدريب الميداني



أثناء تسجيل وصف المعلم الأثري (حصن منيف)



جانب من النشاط الميداني المتمثل في تطبيق المسح الأثري الأرضي في الميدان وجمع العينات



موقع التدريب الميداني (عبر أحد البرامج المستخدمة في الدورة التنشيطية)



تكريم وتسليم الشهادة التقديرية لاحد المحاضرين في الدورة



صورة جماعية للمتدربين والمحاضرين واللجنة التحضيرية والاخوة الضيوف

التوثيق الثلاثي الأبعاد للمباني والقطع الأثرية

آمال عبدالله الخاشب[*]

مقدمة

تُعد الصور التاريخية الوثائق الوحيدة التي يمكن أن تصف لنا المباني والآثار التي تغيرت أو التي دمرت في الماضي، وساعد التطور التقاني في أساليب التوثيق الحديثة بتقييم هذه الصور لإعادة إنتاج تصميم واجهات المباني والقطع الأثرية لتكون مواداً هامة لأعمال الهندسة المعمارية وترميم الآثار وإعادة الإعمار.

ويدعى هذا التوثيق الحديث بالتوثيق الفوتوجرامتري (القياس التصويري او القياس المساحي) معتمداً بشكل كامل على عدد كبير من الصور ثنائية البعد التي يجب أن تكون بدقة عالية وتشمل جميع أجزاء الشكل المستهدف لتوفير بيانات القياس لإنشاء نموذج ثلاثي متكامل واضح الملامح، لذلك "يؤكد علماء "الفوتوجرامتري" على ضرورة حفظ التراث الثقافي وتوثيقه في هيئة صور مساحية، استعداداً لعمليات التقدير المبنية على الصور فعلى الرغم مما يتكلفه هذا العمل من جهد، فإنه ما من ضمانة لنجاحه إلا بوجود قدر كافٍ من الصور تتضمن قدراً مناسباً من التفاصيل [١].

لذلك سعت الهيئة العامة للآثار والمتاحف للاستفادة من هذه التقانة لخدمة العمل الأثري والنهوض بمستوى العاملين المختصين فيها بتدريب مجموعة من موظفي الهيئة وفق الإمكانات المتاحة (كاميرات الهاتف وحواسيب شخصية).

المدة الزمنية:

٨ أيام خلال الفترة من (١–١٠ صفر ١٤٤٦هـ)		
يومان	يوم	٥ أيام
برامج التصميم المعماري	معالجة الصور	تصوير فوتوغرافي وتطبيق برنامج الفوتوجرامتري

مكان التدريب: إدارة المشاريع الرقمية – ديوان عام الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

عدد المتدربين: ١١ متدرب من ديوان عام الهيئة وبعض الفروع ممن يملكون قدرة جيدة في استخدام الحاسوب.

المُدرب: م/ أمين حسين حمود الدبعي.

التنسيق والدعم الفني: وجدي القباطي وآمال الخاشب (كما ساعد في تثبيت البرمجيات غمدان الهادي)

---

[*] مدير عام المشاريع الرقمية.

1 Hemmleb, M., 1999. Digital Rectification of Historical Images. CIPA International Symposium, Olinda, published on CD-ROM and in print.

أهداف الدورة التدريبية

١- تأهيل فريق مختص من الهيئة لتوثيق المعالم والمواقع والقطع الأثرية بواسطة برامج الحاسوب المختصه.

٢- توثيق ١٠ معالم و٦ قطع أثرية توثيق فوتوجرامتري لتكون بداية لقاعدة بيانات حديثة تحاكي الواقع.

البرامج الرئيسية التي تم التدريب والتطبيق عليها

١. Agisoft Metashape تطبيق قائم بذاته يقوم بإجراء معالجة تصويرية للصور الرقمية ويولد بيانات مكانية ثلاثية الأبعاد لاستخدامها في تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وتوثيق التراث الثقافي وإنتاج المؤثرات المرئية وكذلك للقياسات غير المباشرة للأشياء ذات المقاييس المختلفة. يوفر هذا البرنامج منصة لمتخصصي التراث الثقافي لإنشاء مشاهد واقع افتراضي وشبكات ثلاثية الأبعاد وإسقاطات إملائية وخرائط مرجعية جغرافية والمزيد من الصور أو عمليات المسح بالليزر تلقائيًا بالكامل.[١]

٢. RealityCapture تطبيق للتصوير الفوتوغرافي/المسح ثلاثي الأبعاد لنظام التشغيل Windows يتيح إنشاء نماذج ثلاثية الأبعاد واقعية من مجموعة من الصور و/أو عمليات المسح الضوئي بالليزر.[٢]

٣. Archicad تطبيق للتصميم المعماري.

٤. Photoshop تطبيق يعمل على تصحيح ومعالجة الصور.

سير الدورة

- شرح برنامج (Metashape) وبرنامج (RealityCapture) والتي تعد من أهم وأفضل البرامج في الفوتوجراميتري والأسهل في الإستخدام.
- تطبيق عملي في الميدان للمباني والقطع الأثرية (الهيئة – المتحف الوطني).
- شرح وتطبيق توثيق المباني المتكامل من واجهات خارجية وواجهات داخلية وربطها ببعض لتجهيز نماذج ثلاثية الأبعاد متكاملة وتوثيق القطع الأثرية بتفاصيلها.
- التطبيق على الإخراج النهائي للرسومات والفيديو.
- التعرف على أوامر برنامج Photoshop التي يحتاجها المستخدم لتعديل وتصحيح الصور بعد اخراجها من برامج الفوتوجرامتري.
- التطبيق على برنامج (Archicad) للرسم والتفريغ.

١- Aida Ejroushi القياس التصويري- أجي سوفت ميتاشيب -ص٢ ASOR TUTORIALS FOR CULTURAL HERITAGE - SURVEY -
https://www.asor.org/wp-content/uploads/٠٥/٢٠٢٢/ASOR_Tutorial_٠٥-٠٤_Photogrammetry-Agisoft-Overview-Arabic.pdf

٢ الموقع الرسمي للتطبيق
https://dev.epicgames.com/community/capturing-reality/getting-started/reality-capture

كما قام المتدربون بالتطبيق على معالم وتقديمها بعد انتهاء الدورة التدريبية وكانت كالتالي:

بوابة قصر السعادة، ماجل سعد، مسجد الحافة – حدة، ملحق المتحف الوطني، عقد السائلة، قناة ري، جامع الموروث، مسجد الإمام المطهر (طيبة)، مسجد النداف.

التوصيات

- تجهيز قاعة تدريب مجهزة بحواسيب ذات مواصفات عالية فئة (WorkStation).
- تزويد المهندسين والفروع بحواسيب تتناسب مع برامج التوثيق للاستفاده وتطبيق ما تم تعلمه.
- استمرار عقد مثل هذه الدورات لتأهيل مختصين من جميع الإدارات والمتاحف والفروع نظراً لحاجة العمل وأهمية التوثيق الفوتوجرامتري.
- توفير كاميرات إحترافيه للتوثيق.
- إقامة دورات تصوير فوتوغرافي للتوثقي الأثري.
- توفير نسخ أصل للبرامج لتكون بمميزات متكامله.
- توفير مكافح فيروسات لتجنب توقف الانظمة وتلف الملفات.



صورة جماعية للمتدربين مع المدرب





المتدربين اثناء التدريب





اليوم الختامي للدورة التدريبية وتكريم المتدربين والمدرب



نموذج من تطبيقات المتدربين







نماذج من تطبيقات المتدربين

جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات للعام ١٤٤٥هـ

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
١	ذمار	عنس	قرية الجُبَة	اعتداء وتخريب ١٤٤٥/٧/٥هـ	معاينة وإيقاف التخريب والاعتداء	صالح أحمد علي بغاشه	
٢	إب	السدة	موقع الشاهد	اعتداء وتخريب ١٤٤٥/٧/٥هـ	إيقاف الاعتداء على موقع الشاهد الأثري	علي عبدالكريم محمد الحكيم	١
٣	ريمه	السلفية	مسجد قرية المحل وقرية ملهب	معاينة وتفقده١٤٤٥/٧/٥هـ	معاينة الأضرار في سقف مسجد قرية المحل وقرية ملهب	صادق صالح محمد الأعسري	١
٤	الجوف	الحزم	المواقع الأثرية	حفر ونبش وتخريب١٤٤٥/٧/١٦هـ	تأمين وحماية المواقع الأثرية	نشوان صالح حيدر معلوم	شهر
٥	عمران	خارف	منطقة ناعط	إعداد دراسة وتنقيب١٤٤/٧/٢٢هـ	إعداد دراسة للتنقيب في منطقة ناعط	عزيز صالح الكباري، أحمد علي الروضي، محمد قاسم الشميري، إبراهيم عادل قائد	٣
٦	إب	جبلة – بعدان	جامع البغشي – جامع النظاري	إعداد دراسات ١٤٤٥/٧/٢٢هـ	إعداد دراسات لترميم الجوامع الأثرية	محمد قاسم الشميري، محمد عبدالله العنابي	١٠
٧	صنعاء	خولان	مسجد العباس في منطقة أسناف خولان	تفقد ومعاينة١٤٤٥/٧/٢٩هـ	معاينة استحداث جرف قطعة أرض داخل الحمى شمال مسجد العباس الأثري والتاريخي	عادل يحيى الوشلي، فيصل محمد الجماعي	١
٨	المحويت	جبل المحويت	حصن صيران الأثري	تفقد ومعاينة١٤٤٥/٧/٢٩هـ	معاينة الأضرار التي تعرض لها الحصن بسبب الاعتداءات من قِبل عصابات نهب الآثار	محمد يحيى إبراهيم، أمين صالح محلاق	٢
٩	إب	الرضمة	موقع جبل شيزر	تفقد ومعاينة١٤٤٥/٧/٢٩هـ	معاينة وإيقاف الاعتداء الذي تعرض له موقع جبل شيزر الأثري – عزلة شيزر	محمد عبدالله العنابي، طه محمد قاعه	١
١٠	ريمه	السلفية	مسجد قرية المحل وقرية ملهب	إعداد دراسة١٤٤٥/٧/٢٩هـ	معاينة الإضرار عمل دراسة لسقف مسجد قرية المحل وقرية ملهب – عزلة بني قشيب	د/ نجيب علي الويس، م/ أمين عبدالوهاب الحوثي، صادق صالح الأعسري	٣

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
١١	ذمار	ميفعة- عنس	موقع منطة حمة ذياب الأثرية	حفر ونبش عشوائي٢٩/٧/١٤٤٥هـ	معاينة الحفر والنبش الذي تعرض له موقع حمة ذياب الأثرية	عبدالرحمن عتيق الزبيدي، أحمد علي المنتصر	١
١٢	المحويت	الرجم	موقع بني الطيار الأثري	اعتداء وحفر ونبش٢٩/٧/١٤٤٥هـ	معاينة الحفر والنبش وإيقاف الاعتداء على موقع بني الطيار الأثري	محمد يحيى إبراهيم، أمين صالح محلاق	٢
١٣	ذمار	ميفعه- عنس	موقع قرية الأقمر	اعتداء وتخريب٢٩/٧/١٤٤٥هـ	معاينة وايقاف الاعتداء الذي تعرض له حصن الأقمر والمسجد والضريح	عبدالرحمن عتيق الزبيدي	١
١٤	صنعاء	همدان	دار الحجر	تفقد ومعاينة٩/٨/١٤٤٥هـ	معاينة الغرف المراد استحداثها في الدار وفرشها بنمط قديم والاطلاع على الدار من جميع الجهات وصيانتها	محمد محمد الهمداني، عبدالله احمد البكير، محسن حمود الحسني	١
١٥	صنعاء	همدان	منطقة قراتيل – دار عنوقة	حفر ونبش٩/٨/١٤٤٥هـ	معاينة وإيقاف أعمال الحفر والنبش التي تعرض لها الموقع	محمد محمد الهمداني، عبدالله احمد البكير	١
١٦	صنعاء	صنعاء القديمة	صنعاء القديمة كاملة	إعداد تقرير فني كتابي ومصور٩/٨/١٤٤٥هـ	إعداد تقرير فني ومصور عن مدى توافق وعلاقة المولدات الكهربائية مع طبيعة وخصوصية المباني والمعالم التاريخية بصف عامة ومدى التزامها بمتطلبات واشتراطات الأمن والسلامة	فؤاد عبدالله القشم، خالد علي العنسي، أمين حسين الكولي	١
١٧	صنعاء	بني مطر	موقع جبل عرب	حفر ونبش وتخريب٩/٨/١٤٤٥هـ	زيارة وتفقد المقبرة الصخرية في موقع جبل عرب وإيقاف الاعتداء والتخريب	عزيز محسن ناجي	١
١٨	ذمار	مغرب – عنس	قرية المردمة –عزلة الكرابة العليا	اكتشاف نفق تحت الأرض ١٤/٨/١٤٤٥هـ	معاينة النفق تحت الأرض والذي يحتوي على بناء عقود حجرية أثناء حفر أحد الآبار في المنطقة	علي أحمد المولد، أمين ثابت عبيد	١

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
١٩	ذمار	ميفعه- عنس	قرية حليمة	حفر ونبش ١٤٤٥/٨/٢٣هـ- ٢٠٢٤/٣/٤م	معاينة وإيقاف أعمال الحفر والنبش التي تعرض لها الموقع	عبدالرحمن عتيق الزبيدي	١
٢٠	إب	النادرة	قرية الخلل- عزلة المفتاح	اكتشاف نفق في قرية الخلل ١٤٤٥/٨/٢٣هـ- ٢٠٢٤/٣/٤م	معاينة النفق الذي تم اكتشافه في قرية الخلل – عزلة المفتاح – مديرية النادرة	محمد عبدالله العنابي	٢
٢١	الجوف	الجوف	المواقع الأثرية في المحافظة	اعتداء وحفر ونبش ١٤٤٥/٨/٢٤هـ-٢٠٢٤/٣/٥م	الإشراف على الحاميات العسكرية لتأمين المواقع الأثرية	نشوان صالح معلوم	٣
٢٢	الحديدة	المراوعة	مدينة الكدراء	حفر ونبش وتخريب ١٤٤٥/٨/٢٥هـ- ٢٠٢٤/٣/٦م	معاينة وإيقاف أعمال الحفر والنبش التي تعرضت لها المواقع الأثرية في مدينة الكدراء	عادل يحيى الوشلي، غمدان علي الهادي، أحمد عمر ديك، حسن محمد طاهر	٣
٢٣	ذمار	ذمار	قبة دادية	معاينة أعمال الترميم ١٤٤٥/١٨/٢٥هـ- ٢٠٢٤/٣/٦	معاينة أعمال الترميم لقبة دادية الأثرية والتاريخية	علي أحمد قائد المولد	٧
٢٤	إب	الشعر	جامع المحلكي الأثري	إعداد دراسة للترميم ١٤٤٥/٩/١٦هـ- ٢٠٢٤/٣/٢٦م	تكليف مهندس لإعداد دراسة لترميم جامع المحلكي الأثري	محمد صالح العنابي، محمد قاسم الشميري	٣
٢٥	صنعاء	بني بهلول	قصر غيمان	معاينة وتفقد ١٤٤/٩/٢٠هـ-٢٠٢٤/٣/٣٠م	تقييم الأضرار إثر انهيار جدار لقصر غيمان	أحمد الحماسي، أمين حسين الكولي	١
٢٦	صنعاء	أمانة العاصمة	سوق الحلقة	معاينة وتفقد ١٤٤/٩/٢٠هـ-٢٠٢٤/٤/٢٩م	معاينة آثار الحريق في سوق الحلقة – صنعاء القديمة	فؤاد عباالله القشم	٢

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
٢٧	الحديدة	زبيد	متحف زبيد	المشاركة في افتتاح متحف زبيد ١٤٤٥/١٠/٢٥هـ-٢٠٢٤/٥/٤م	المشاركة في افتتاح متحف زبيد – محافظة الحديدة	صادق صالح البتينة، عبد المنان عبدالرؤوف العبسي	٣
٢٨	الحديدة	الحالي	موقع أثري في مديرية الحالي	نبش وتخريب ١٤٤٥/١٠/٢٥هـ-٢٠٢٥/٥/٤م	معاينة وإيقاف أعمال النبش في الوقع الأثري الكائن في مديرية الحالي أمام مزرعة عبده نعمان شمال مشاريع المياه	أحمد عمر ديك، عبالله أحمد غلاب، هزاع سعيد أنعم	١
٢٩	ذمار	جهران	المقبرة الصخرية جرف المعفادة (جبل دار سعيد)	نبش وتخريب ١٤٤٥/١١/١٩هـ-٢٠٢٤/٥/٢٧م	ومعاينة وإيقاف أعمال الحفر والنبش في الموقع الأثري المقبرة الصخرية (جرف المعفادة) جبل دار سعيد علي	صالح محمد الراعي	١
٣٠	إب	ذي سفال	موقع المقاولة في قرية المقاولة	نبش وتخريب ١٤٤٥/١١/٢١هـ-٢٠٢٤/٥/٢٩م	معاينة وايقاف الاعتداء وأعمال النبش والتخريب في موقع المقوالة – قرية المقوالة	محمد عبدالله العنابي، عبدالكريم البركاني	٢
٣١	ذمار	جهران	المقبرة الصخرية جرف المعفادة (جبل دار سعيد)	نبش وتخريب ١٤٤٥/١١/٢١هـ-٢٠٢٤/٥/٢٩م	معاينة وإيقاف أعمال الحفر والنبش في الموقع الأثري المقبرة الصخرية (جرف المعفادة) جبل دار سعيد علي	عبد الكريم علي البركاني، صالح محمد الراعي	٢
٣٢	الجوف	الجوف	مدينة معين الأثرية	معاينة وإشراف ١٤٤٥/١٢/٢هـ-٢٠٢٤/٦/٨م	الإشراف على عمل عريم حمى لموقع مدينة معين الأثرية	نشوان صالح معلوم	أسبوع
٣٣	عمران	ذيبين	جامع عبدالله بن الحمزة	معاينة وإطلاع ١٤٤٦/١/٣هـ-٢٠٢٤/٧/٩م	الاطلاع على أعمال الترميم للجامع والجاري تنفيذها من قِبل مكتب الأوقاف بالمحافظة	عباد بن علي الهيّال، عادل يحيى الوشلي، عزيز صالح سعد، قناف عبدالله البروي	١

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
٣٤	مارب	صرواح	معبد صرواح	معاينة وإطلاع ١٤٤٦/١/٩هـ-٢٠٢٤/٧/١٥م	معاينة السور الحديدي حول المعبد	إبراهيم عبدالله الهادي، عبدالكريم علي البركاني	٢
٣٥	صعده	ساقين	رحبة قُلة الهلال	حفر ونبش ١٤٤٦/١/١١هـ-٢٠٢٤/٧/١٧م	معاينة وإيقاف اعمال النبش والتخريب في الموقع	عبدالله حسين الحاج، جمال محمد مكرد	٣
٣٦	مارب	صرواح	معبد صرواح	معاينة وإطلاع ١٤٤٦/١/١٤هـ-٢٠٢٤/٧/٢٠م	معاينة وتقييم الأضرار في المعبد وسور مدينة صرواح المتضرر من العدوان الغاشم ع بلادنا	مانع ناجي الناصري	٢
٣٧	إب	جِبله - مدينة إب	منطقة العود -دار العز - الجامع الكبير	زيارة وتفقد ١٤٤٦/١/١٤هـ-٢٠٢٤/٧/٢٠م	الالتقاء بمحافظ المحافظة والسلطة المحلية ووجهاء ومشايخ منطقة العود، وزيارة دار العز بجبلة والجامع الكبير بمدينة إب، ومناقشة مشاكل الفرع ومشكلة القطع الأثرية المنهوبة من متحف جبل العود	عُباد بن علي الهيال، محمد عبدالله العنابي، حمزة أحمد الوشلي، صادق ناصر الهيال	٣
٣٨	إب	منطقة العود	متحف العود	إعداد دراسة ١٤٤٦/١/١٨هـ-٢٠٢٤/٧/٢٤م	إعداد دراسة لترميم وإعادة تأهيل متحف العود	محمد قاسم الشميري	٣
٣٩	الضالع	جُبن	الجامع الكبير	صيانة وترميم ١٤٤٦/١/٣١هـ-٢٠٢٤/٧/٢٩م	حصر بقية أعمال المباني والقضاض وعمل مخالصة للمقاولين وصرف بقية مستحقاتهم لاستكمال أعمال الصيانة والترميم للجامع الكبير في جُبن	محمد قاسم الشميري، أمين عبدالوهاب الحوثي	٣
٤٠	إب	النادرة	منطقة العود	حفظ وتوثيق ١٤٤٦/١/٢٥هـ-٢٠٢٤/٧/٣١م	توثيق القطع الأثرية في منطقة العود	عبدالمنان عبدالرؤوف العبسي، عبدالكريم علي البركاني، محمد عبدالله العنابي، محمد عبدالرقيب أنعم، أحمد محمد الأصبحي، وضاح قاسم العبسي	٧

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
٤١	إب	إب	المركز الثقافي – البنك المركزي	معاينة وجرد ١٤٤٥/٢/٨هـ-٢٠٢٤/٨/١٢م	جرد القطع الأثرية الموجودة في المركز الثقافي والبنك المركزي	عبدالمنان عبدالرؤوف العبسي، عبدالكريم علي البركاني، محمد عبدالله العنابي، محمد عبدالرقيب أنعم، أحمد محمد الأصبحي، وضاح قاسم العبسي	٣
٤٢	عمران	ظفار – ذيبين	جامع عبدالله بن الحمزة	إطلاع ومتابعة ١٤٤٦/٢/١٤هـ-٢٠٢٤/٨/١٨م	متابعة للأعمال التحضيرية في مشروع ترميم جامع الإمام عبدالله بمن حمزه	عزيز صالح الكباري	١
٤٣	البيضاء	رداع	قلعة شمر يهرعش – مساجد رداع	معاينة وتفقد ١٤٤٦/٢/٢٢هـ-٢٠٢٤/٨/٢٦م	تفقد الأضرار في قلعة شمر يهرعش ومساجد رداع	عباد بن علي الهيال، زيد علي السلامي، أمين عبدالوهاب الحوثي، غازي عبدالله الماوري، خالد محمد الناوي، صادق بن ناصر الهيال	٣
٤٤	الحديدة	الضحي	قلعة الضحي الأثرية	معاينة وإطلاع ١٤٤٦/٢/٢٣هـ-٢٠٢٤/٨/٢٧م	تفقد الأضرار التي لحقت بقلعة الضحي الأثرية	عباد بن علي الهيال، محمد قاسم الشميري، أحمد عمر ديك، عصام حسن حمنه، ماهر الهندي	٤
٤٥	البيضاء	رداع	قلعة رداع – مدرسة العامرية – جامع الرباط – جامع البغدادية	معاينة وتقييم الأضرار ١٤٤٦/٢/٢٣هـ-٢٠٢٤/٨/٢٧م	تقييم الأضرار الناتجة عن سقوط الأمطار الغزيرة وبشكل خاص في سور قلعة رداع ومدرسة العامرية وجامع الرباط وجامع البغدادية	أمين عبدالوهاب الحوثي، غازي عبدالله الماوري	٣
٤٦	صنعاء	بني مطر	قشلة بوعان	أعمال نبش وتخريب ١٤٤٦/٢/٢٣هـ-٢٠٢٤/٨/٢٧م	معاينة وإيقاف أعمال النبش والتخريب في قشلة بوعان	عزيز محسن أحمد ناجي	١

م	المحافظة	المديرية	اسم الموقع	تاريخ ونوع البلاغ	التدخل المطلوب	فريق النزول الميداني	مدة النزول
٤٧	صنعاء	سنحان – بني بهلول	المواقع الأثرية والمعالم التاريخية	معاينة وتفقد ١٤٤٦/٢/٢٤هـ-٢٠٢٤/٨/٢٨م	مناقشة الأضرار التي تعرضت لها المواقع الأثرية والمعالم التاريخية	عبدالله أحمد ثابت، أحمد أحمد الحماسي، عمار أحمد عبدالحق، زيد علي السلامي	١
٤٨	عمران	ثلاء	حصن ثلاء التاريخي	معاينة وتفقد ١٤٤٦/٢/٢٤هـ-٢٠٢٤/٨/٢٨م	معاينة الأضرار التي لحقت بحصن ثلاء التاريخي	إبراهيم عبدالله الهادي، عزيز صالح سعد	١
٤٩	الجوف	محافظة الجوف	المواقع الأثرية والمعالم التاريخية	معاينة وتفقد ١٤٤٦/٢/٣٠هـ-٢٠٢٤/٩/٣م	معاينة المواقع الأثرية التي تأثرت من السيول وعمل دراسة أولية لعمل مصدات للسيول لحماية المواقع الأثرية من أضرار السيول	عادل يحيى الوشلي، نشوان صالح معلوم، محمد مبارك ربيع الله، أمين عبدالوهاب الحوثي	٤

صادق صالح البتينة

سلوى احمد الهمداني

تم بحمد الله



حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
صنعاء
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye